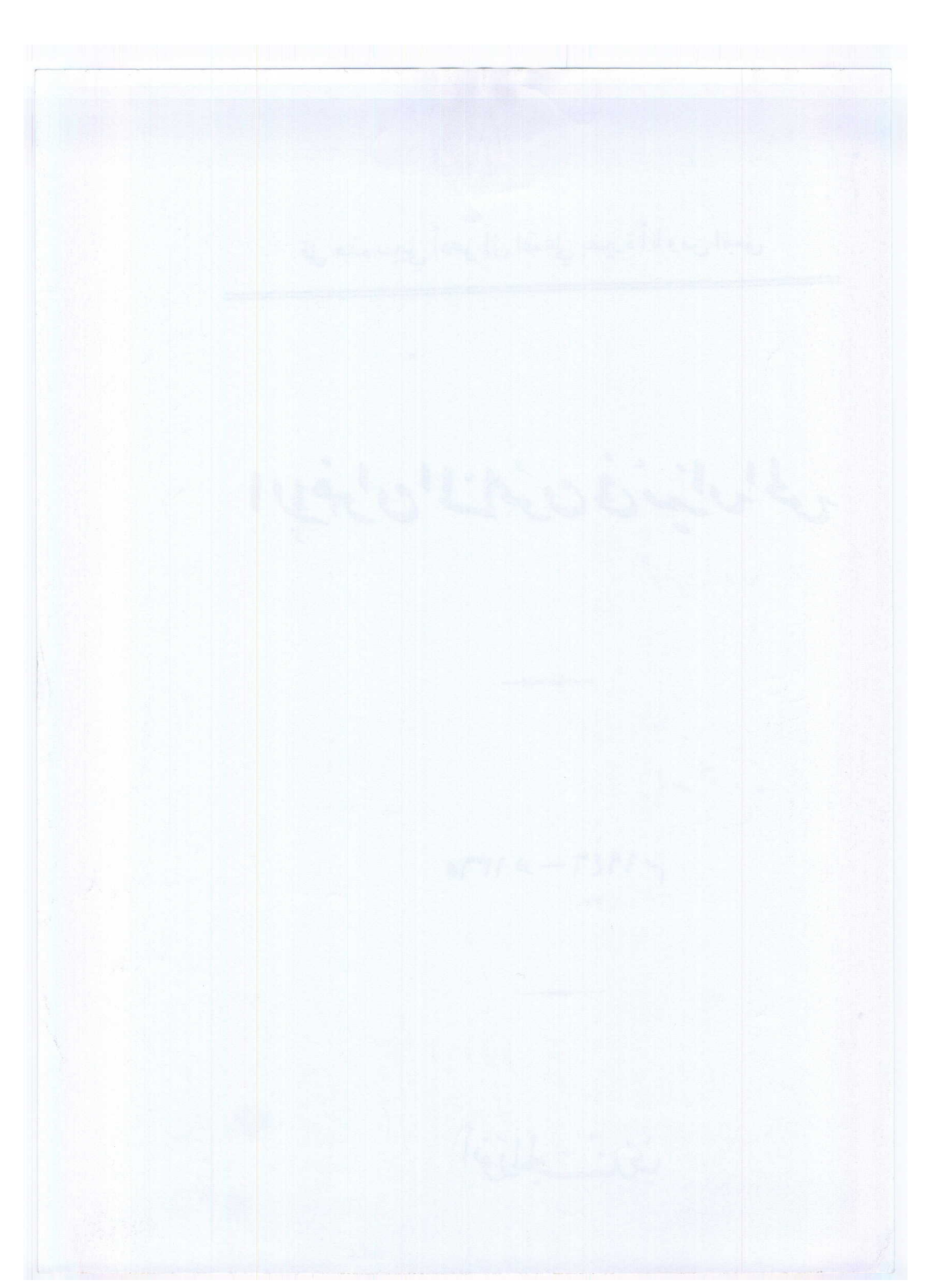
قل هذه سبيلي أدعو إلى الله علي بصيرة أنا ومن اتبعنى

# الإخوان المسلمون في ميزان الحق

١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م

أنور الجندي



قل هذه سبيلي أدعو إلى الله علي بصيرة أنا ومن اتبعني

# الإخوان المسلمون في ميزان الحق

١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م

أنور الجندي

بسم الله الرحمن الرحيم

( بل نقذف بالحق علي الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق * ولكم الويل مما تصفون )

« قرآن كريم »

# موضوعات الكتاب

١ – الدعوة : الغاية

الوسيلة

المنهج

الجنود

٢ – الداعي : ( سيظهر فى رسالة خاصة باسم قائد الدعوة ومجدد الفكرة )

٣ – بيننا وبين خصوم الفكرة الاسلامية .

لا نريد فى هذة الرسالة أن نتنابذ بألفاظ الشر ولا بعبارات الهجاء فما ذلك منهجنا ، ولن نكونه أبدا بفضل الله إنما نحن نبين الحقائق التى حاول بعض الناس تحريفها ، لا بقلمنا ولكن بقلم الدعوة الأول ، حتى تسلم أهداف الاخوان ووسائلهم من تحريف المحرفين . ولذلك لم تكن لى مهمة فى هذا الكتاب أكثر من جمع هذه البيانات وتنسيقها والتعليق على بعضها ، وإنى أرجو أن تكون كافية لإقرار الحق ولإقناع ذوى العقول والألباب .؟

# نحن ... (١)

منذ ثمانى عشرة سنة والاخوان المسلمون يوجهون دعوتهم للناس واضحة سافرة لا لبس فيها ولا غموض يكتبون فيها الرسائل ويعلنونها على رءوس المنابر وتنطق بها جرائدهم ومجلاتهم ويحاجون بها الناس ويذيعونها بكل الوسائل حتى إنه كان يخيل إلى فى كثير من الأحيان أن الدعوة نضجت فى رءوس الناس ، ونفوسهم حتى احترقت فكان يدعونى ذلك فى كثير من الأحيان إلى الانصراف عن الكتابة وعن التدريس وعن المحاضرة حول أغراض الدعوة خوف الاطالة والإكثار والإملال .

ولكن العجب بعد هذا كله أن يظل بعض من كانوا أولى الناس بفهم هذه الدعوة وإدراك مرامى القائمين بها جاهلين أو متجاهلين كأنهم لم يسمعوا ولم يعرفوا . ونحن حين نستغرب هذا وندهش له لا نتألم منه ولا نتبرم به فنحن نعلم كذلك من عجائب طبائع النفوس وأوضاع المجتمع ما يجعلنا نعتبر هذه الظاهرة أمراً عاديا لا غرابة فيه ولله فى خلقه شئون .

ما دعوة الاخوان المسلمين ؟ ! سؤال لا يحتاج إلى إجهاد ذهن ولا إلى إرهاق فكر بل الجواب عليه فى غاية البساطة والسهولة واليسر . جاء الاسلام الحنيف رسالة اجتماعية ربانية ترسم للمجتمع البشرى طرائق السعادة والخير وتجنبه مزالق الشقاء والضرر وتضع أمام بصائر الناس مثلا عليا ينعمون بالجهاد فى سبيلها وأهدافا نبيلة يعملون دائبين ليصلوا إلى تحقيقها . فهم هذه الرسالة المؤمنون الأولون فهما دقيقا وآمنوا بها إيمانا عميقا وتحابوا بروحها حبا وثيقا فآتاهم ثواب الدنيا بالعزة والسيادة وحسن ثواب الآخرة بالجنة والسعادة . وخلفت من بعدهم خلوف نسيت هذه الرسالة وأضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ومالوا ميلا عظيما فخسروا دنياهم ورهبوا آخرتهم ، وفى وسط هذا الظلام المخيم ظهرت فكرة

الاخوان المسلمين صوت يهتف بالاسلام ويدعو إليه ، تجمعت من حوله قلوب تؤمن بالدعوة وتهش لها وتوثقت رابطة هذه القلوب حتى صارت موثقا تجتمع عليه وتفترق عليه واستقرت هذه المجموعات من القلوب المؤمنة فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب .

يقرءون على الناس فى ثبات المؤمنين وهدوء الصابرين ويقين الواثقين « يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لمافى الصدور وهدى ورحمة » ثم يقولون لهم :

أيها الناس كيف ترضون لأنفسكم أن تعيشوا ما كتب لكم من حياة على هذه الأرض بدون قصد وبدون أمل وبدون غاية وهل رضيتم بأن يكون حظكم من دنياكم الرغيف تكدحون فى طلبه والثوب تجاهدون فى الحصول عليه والبدن تتلمسون له وسائل المتعة مما تزاحم مطالبكم وموا كبكم حول هذه المطالب الحقيرة فعليها تقتتلون وفى سبيلها يتنافسون ؟ ! وأين من هذا معانى الانسانية السامية ومثلها النبيلة العالية وأين حظ النفوس والأرواح فى هذه الحياة

تعالوا إلى الاسلام الحنيف أيها الحائرون ففيه الهداية والنور وقد رفع أمام أبصاركم معالم الانسانية العاملة ورسم لكم طرائق الحياة الفاضلة وأنار بصائركم بالنور التام « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم » هذه أيها الناس هى أصول الاصلاح الاسلامى وقواعده .

ربانية : تحيا عليها القلوب الميتة ويرتفع بها الشعور الانسانى إلى الملأ الأعلى ويصل الناس بالله تبارك وتعالى . .

وإنسانية : ترفع من خسيسة هذا الغلاف الطينى إذ تقرر أن الله خلقه بيديه وسواه بقدرته ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته .

وعالمية : تجعل البشرية كلها إخوانا على الحق وأعوانا على الخير .

وفى نطاق هذه المعانى الثلاث يعيش أبناء آدم خلفاء الله فى أرضه وأمناءه على خلقه إذ سخر لهم مافى السموات ومافى الأرض جميعا منه وفى تضاعيف هذه المعانى الكلية العالية حقوق والتزامات ونظم وأوضاع تثبتها فى النفوس المؤمنة وتركزها فى القلوب المترددة وتفسح لها الطريق فى البيئات الفاسدة .

ذلك هو الاسلام وتلك هى الدعوة التى آمن بها الاخوان المسلمون وعملوا لها واجتمعوا عليها فى مختلف دورهم وشعبهم وأذاعوه فى الناس بالوسائل المشروعة والطرائق المعروفة يكتبون ويخطبون ويناقشون ويقنعون ، وإذا كان قد بدا لهم أن يتقدموا إلى مجلس النواب فذلك لأن منبره هو المنبر الرسمى الذى ترتفع فيه الأصوات وتسجل من فوقه الدعوات ، تلك هى دعوة الاخوان غاية ووسيلة ففيم يحار الناس وأى نوع من الغموض يكتنف هذه الدعوة الواضحة يقول كثير من الناس نحن فى حيرة من أمر الاخوان المسلمين أهم طريقة صوفيه أم جمعية خيرية أم حزب سياسى وإلى أى شىء يقصدون وفى أى طريق يسيرون ؟ ألفاظ وضعها الناس لأنفسهم ثم اختلفوا عليها شيعا وطوائف كل حزب بما لديهم فرحون . أما نحن الاخوان فقد تجاهلنا هذه المسميات جميعا وأخذنا فى الطريق الأول الذى لايصلح أمر الناس إلا عليه . الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهج الاسلام الحنيف ووسيلتنا إيمان ومحبة وعمل . ليس وراء ذلك شىء فإلى الذين لم يعرفوا الاخوان المسلمين بعد أوجه هذه الكلمة وأدعوهم إلى أن يتصلوا بنا ليعرفوا من قرب من نحن وليس الخبر كالعيان.

حسن البنا

# ذكري

## ( وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين )

« بسم الله الرحمن الرحيم »

( الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم )

هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين . ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ) .

---

دعوة الاخوان المسلمين : التى نعمل لها ونهتف لها وندعوا إليها تدعو إلى المساهمة فى الأعمال الخيرية العامة فى كل نواحيها وتتجاوز ذلك إلى العمل على تكوين جماعة مؤمنة تربطها الفكرة الاسلامية تجاهد ما وسعها الجهاد فى سبيل إعلاء كلمة الاسلام و تركيز الحياة الاجتماعية والمدنية فى الشعوب المسلمة على أساس متين من أحكامه القويمة وأصوله السليمة .

وهى بهذا المعنى كفاح دائم بين أهل الحق من أنصار الفكرة الاسلامية مهما قل عددهم وضعفت وسائلهم وبين أهل الباطل من أنصار الفكرة الزائفة التقليدية مهما بلغ سلطانهم وعلا بنيانهم والعاقبة دائما للمتقين ولينصرن الله من ينصره ويأبى الله إلا أن يتم نوره « كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض »

وهذه الدعوة وهذا برنامجها تستدعى أمورا أساسية من العاملين لها والمؤمنين بها فهى تستدعى منهم وتفرض عليهم : —

ا ـ الارتباط التام الذى يرتفع بهم إلى مرتبة الأخوة الصادقة ـ فالحب العميق ـ فالإيثار الفاضل . حتى يكونوا صفا واحدا كالبنيان المرصوص وقلبا واحدا مجتمعا على الحق والإيمان « إنما المؤمنون أخوة »

ب ـ والثبات عليها والتمسك القوى بتوجيهاتها ومقتضياتها والاصطباغ فى كل شىء بصبغتها والاعتزاز بمظاهرها وشعائرها « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

ج ـ وترقب الأذى بسببها والاستعداد للتضحية فى سبيلها بالنفس والوقت والجهد والمال وكل مرتخص وغال وتلك طبيعة الدعوات « وما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودى » « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » وهكذا كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان « لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم »

والظروف القائمة الآن ـ من داخلية ( فساد النفوس والأعمال ) ومن خارجية ( اضطراب فى النظم وانهدام المدنيات والمذاهب والآراء ) ومن خاصة بنا نحن الاخوان « إنتشار فكرتنا وقوة جماعتنا وسمو غايتنا ودقة نظامنا واتجاه الأنظار إلينا » ومن عامة بالنسبة للناس جميعا ( حاجة الدنيا كلها إلى نظام روحى عملى كامل يشبع جوع النفوس وينير ظلمات الأرواح )

هذه الظروف جميعا ـ تمهد لظهور الدعوة وانتصارها وتعد الأذهان والقلوب والمجتمعات لتلقيها وقوة الايمان بها ( والله أعلم حيث يجعل رسالته )

أيها الأخ الكريم : هل عرفت هذه الحقائق وهل أنت بعد ذلك مستعد لأن ترتبط بنا ونرتبط بك فى هذه السبيل ارتباطا لا انفصام له وأن توازرنا فى الشدة وتقف إلى جانبنا ساعة المحنة وتكون معنا حين العمل ويكون لك فى ذلك ما لنا وعليك ما علينا ؟

أم أنك تريد أن تقف عند حدود مساعدتنا فى الأمور الخيرية العامة غير مكلف نفسك عناء الجهاد فى مقارعة الباطل ومناصرة الحق واعتزاز دعوة الاسلام ؟ أم أنك لا تريد هذا ولا ذلك وتفضل أن تكون مع القاعدين وتظل مع الخوالف ـ إن كنت الثالث فلا شأن لك بنا ولا حاجة لنا بك وإن كنت

الثانى فأمر ذلك إليك تساعد بما تشاء فيما تشاء وإن كنت الأول أيها الأخ فلك علينا حقوق ولنا عليك حقوق فمن حقك علينا : —

١ ـ أن نستشيرك فى مهمات الأمور فلا نقطع أمرا دونك .

٢ ـ وألا نغرر بك فى غاية . فلا نقصد بعملنا وجهادنا أمرا غير ما اتفقنا عليه من نصرة الإسلام وإحياء دولته وسيادة أحكامه .

٣ ـ وألا نخدعك فى وسيلة فلا نتهور حتى نستجلب الضرر ولا نتردد حتى تضيع الفرصة ونتحرى دائما أفضل الوسائل المؤدية إلى النجاح ماوسعنا التحرى .

٤ ـ وألا نطلب إليك تضحية لا نبذل نحن أكثر منها ولا نتقدمك فيها بل نكون دائما لك الفداء .

٥ ـ وألا ننفرد دونك بمغنم مادى أو أدبى فنحن فى ذلك كله سواء ( وماعند الله خير وأبقى )

ومن حقنا عليك : ـ

١ ـ أن تجيبنا متى دعوناك فى سرعة واهتمام فلا يحول بينك وبين التلبية إلا عذر قاهر لا تجد لدفعه سبيلا .

٢ ـ وأن تعيننا بوقتك فتضع كل أوقات فراغك تحت تصرف الدعوة وتنفقها فى سبيلها كلما طلب إليك ذلك معتقدا أن الدعوة أولى بوقتك منك .

٣ ـ وأن تشترك اشتراكا فعليا فى مؤتمراتنا ولجاننا ورسائلنا ومجلاتنا وفودنا وسائر أعمالنا وتعتبر ذلك واجبا محتوما عليك .

٤ ـ وأن تحترم شعائر الدعوة وتلبس شاره الاخوان وتشاركنا فى مظاهر تقويتها والتذكير بها .

٥ ـ وأن تمدنا بمالك إن طلب ذلك إليك فلا تعتذر لبخل ولا تمتنع لشح ولكن لعذر لا تجد له دفعا ولأمر كارث قاهر لا تستطيع له منعا .

٦ ـ أن تكون مستعدا دائما لتنفيذ ما يوجه إليك من تعليمات لا إثم فيها ولا قطيعة مهما كانت شاقة على نفسك أو مخالفة للمألوف خارجة على المعروف ما دامت تتفق مع قواعد الدين وتثبت أركان الدعوة .

٧ ـ وأخيرا أن تستمسك أقوى استمساك بفرائض الاسلام وآدابه فى

كل شأنك وأن تكون مبادرا إلى الطاعات بعيدا عن المخالفات دائم التطهر من الآثام حتى تكون مسلما حقا تخدم الدعوة بخلقك وعملك قبل أن تخدمها بلسانك وقولك .

أيها الأخ الكريم : راجع نفسك وفكر فى هذا الذى تسمع جيدا فان رأيت أنه حق يجب عليك أن تعمل له وتجاهد فى سبيله وتعد نفسك لقبوله .

فهذه يدى أمدها إليك ولك عهد الله وموثقة أن نرعى حقك ونحفظ حق الدعوة معك ولنا منك عهد الله على أن ترعى حقنا وتحفظ حق الدعوة معنا والله على ما نقول وكيل ( إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب )

« إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث عل نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما »

ذى الحجة ١٣٥٧ حسن البنا

المرشد العام للاخوان المسلمين

# الدعوة



# الناس فى ميزان الدعوة

**الناس ثلاثة :** (1)

غافل : لم يدرى وجوده ولم يدرك الغاية من حيـاته فهو بلا عقل وبلا قلب وبلا أثر حى كميت وموجود كمفقود ( لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لايسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ) .

---

(1) بقلم فضيلة الأستاذ المرشد

مخطىء : التبست عليه المسالك ، واشتبهت أمامه السبل فضل الطريق وظن الغاية فى الحياه لذة عاجلة ومتعة زائلة وشهوة فانية ولا شىء بعد هذا ( زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا ) أولئك أسرى المادة وعبيد اللذة وتعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار ، تعس عبد القطيفة وعباد الله هم الفائزون .

عارف : انقشعت عن نفسه سحائب الوهم وأشرقت فى حنايا فؤاده أضواء الفهم فعرف نفسه ، وعرف ربه وأدرك سر الحياة فوجد لذة العرفان وحلاوة الإيمان فصغرت أمامه هذه الدنيا بما فيها ، أولئك الذين فروا إلى الله ( فجعلوا رضاه غايتهم ورسوله قدوتهم . وكتابه شرعتهم والجهاد سبيلهم والشهادة فى سبيل الله امنيتهم ، فجاهدوا أنفسهم ، وجاهدوا الناس ( وتواصو بالحق وتواصو بالصبر ) أولئك يا أخى الذين هدى الله فبهداهم اقتدة ، وأولئك إن شاء الله هم الاخوان المسلمون ) احسبنا كذلك ولا أزكى على الله أحدا .

## تعريف

هل نحن طريقة صوفية ، جمعية خيرية ، مؤسسة اجتماعية ، حزب سياسى ؟ نحن دعوة القرآن الحق الشاملة الجامعة .

للذين يقولون أننا جماعة زاهدة نمتاز بالرهبنة والتبتل نقول إن غيركم يقول عنا أننا نجمع بين الدين والسياسة فلا رضى هذا الفريق عنا كرهبان زهاد ولا رضى عنا هذا الفرق كعاملين فى ميدان الكفاح الوطنى ولكننا نحن نجمع بين كل خير فى هذه الصور جميعا والفضل للاسلام فهو الذى أفسح أمامنا هذا الميدان واعطانا كل هذه الحقوق .

فكرة الأخوان المسلمون فكرة جامعة لأنها تستمد من الاسلام الحنيف . نستغنى بها عن غيرها أخذت من كل شىء أحسنه وابتعدت عن مزالقه واخطائه . أخذت من فكرة الأحزاب السياسية الغيرة الوطنية والحماسة الاصلاحية

وطرحت تنابزها واحقادها والنفعية . والوصولية فيها إذا أنها تتصل بالله وتستغنى به عن سواه ( أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون ) .

وأخذت من فكرة الطرق الصوفية روحانيتها وأخاءها وتركت فرديتها واعتزالها

وأخذت من فكرة الجماعات والأندية بأنواعها دقة نظامها ، وخفتها ونشاطها وطرحت غفلتها ولهوها وماديتها ومجونها .

☆ ☆ ☆

الأخوان لايجرحون أحداً من الهيئات أو الطوائف ولا يريدون الاصطدام بأحد ويتركون الحرية الكاملة لمن خالفهم فى الرأى وفى الوجهة وقاعدة الأخوان فى ذلك ( نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا عليه )

☆ ☆ ☆

طريق الأخوان المسلمين مرسومة محدودة معروفة المراحل والخطوات ليست متروكة للظروف والمصادفات ترمى إلى جمع الأمة المصرية والأمم الإسلامية على هذه المبادى القرانية وتجديد أثرها الكريم البالغ فى أبنائها حتى تكون أمة قرانية حقا وتقريب وجهات النظر بين الفرق الإسلامية المختلفة ويعتمد الأخوان فى تحقيق هذه الأغراض عن الوسائل الآتية :

١ — الدعوة بطريق النشر والاذاعة والصحف والمطبوعات والوفود والبعوث

٢ — التربية بالتدين العملى للأفراد والبيوت وبدنيا بالرياضة وروحيا بالعبادة وبث معنى الأخوة والتكافل والتعاون .

٣ — التوجيه بوضع المناهج الصالحة فى كل شئون المجتمع من التربية والعلم والتشريع والقضاء الادارة والاقتصاد والصحة والحكم والجندية والاسترشاد بالتوجيه الإسلامى فى كل ذلك .

٤ — العمل بانشاء المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية .

# فكرة الاخوان المسلمين

فهم الأخوان المسلمون الإسلام فهما شاملا فاستملت فكرتهم كل نواحى الإصلاح فى الأمة . فهموه عقيدة وعبـــادة وحكما وتشريعا واقتصاداً .

فالاخوان المسلمون (١)

(١) دعوة سلفية : لأنهم يدعون إلى العودة بالاسلام إلى معينه الصافى من كتاب الله وسنة رسوله .

(٢) طريقة سنية : لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة فى كل شىء وبخاصة فى العقائد والعبادات .

(٣) حقيقة صوفية : لأنهم يعلمون أن أساس الخير طهارة النفس و نقاء القلب والمواظبة على العمل والحب فى الله والارتباط على الخير .

(٤) هيئة سياسية : لانهم يطالبون باصلاح الحكم فى الداخل والخارج وتعديل النظر إلى صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم فى الخارج وتربية الشعب على العزة والكرامة .

(٥) جماعة رياضية : لأنهم يعنون بجسومهم ويعلمون أن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف وأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول إن لبدنك عليك حقا . وإن تكاليف الإسلام كلها لا يمكن أن تؤدى كاملة صحيحة إلا بالجسم القوى . فالصلاة والصوم والحج والزكاة لا بد لها من جسم يحتمل أعباء الكسب والعمل والكفاح فى سبيل الرزق .

(٦) رابطة علمية ثقافية: لأن الإسلام يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ولأن أندية الأخوان هى فى الواقع مدارس للتعليم والتثقيف ومعاهد لتربية الجسم والروح .

(٧) شركة اقتصادية: لأن الإسلام يعنى بتدبير المال وكسبه من وجهه وهو الذى

---

(١) المؤتمر الدورى السادس ذى الحجة ١٣٥٧ هـ

نبيه صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح ويقول من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له وإن الله يحب المؤمن المحترف .

(٨) فكرة اجتماعية: لأنهم يعنون بادواء المجتمع الإسلامى ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها وشفاء الأمة منها .

وكذلك ترى الأخ المسلم فى المحراب خاشعا متبتلا يبكى ويتذلل وبعد قليل يكون هو بعينه واعظا مدرسا يقرع الآذان بزواجر الوعظ وبعد قليل تراه نفسه رياضيا أنيقا يرمى بالكره أو يدرب على العدو أو يمارس السباحة وبعد فترة يكون فى متجره أو معمله يزاول صناعته فى أمانة وفى إخلاص .

## دعوة ربانية (رمضان ١٣٦١)

قرر الإسلام حق العالم الروحى ووضح صلة الإنسان بالله رب الكائنات جميعا . وبالحياة الآخره بعد هذه الحياة ، وجعل الإيمان بالله أساس صلاح النفس التى هى من عالم الروح فعلا ، والتى لا سبيل إلى صلاحها إلا مبدأ الإيمان ويصف ذلك العالم الغيبى المجهول وصفا يقربه إلى الأذهان ولا يتنافى مع العقول وهو مع هذا يقرر فضل هذا العالم المادى وما فيه من خير للناس لو عمروه بالحق وانتفعوا به فى حدود الخير ويدعو إلى النظر السليم فى ملكوت السموات والأرض ويعتبر هذا النظر أقرب الطرق إلى معرفة الله العلى الكبير .

الإيمان من فطرة نفوسنا وهو لها ضرورة من ضرورات حياتها كالغذاء والهواء والماء للاجسام سواء بسواء ، والمجتمع الإنسانى لن يصلحه إلا اعتقاد روحى يبعث فى النفوس مراقبة الله والتعزى بمعرفته ومن هنا كان لزاما على الناس أن يعودوا إلى الإيمان بالله وبالنبوات وبالروح وبالحياة الآخرة وبالجزاء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

## دعوة انسانية

تدعوا إلى الأخوة بين بنى الإنسان وترمى إلى اسعادهم جميعا لأنها (اسلامية) والإسلام للناس كافة ليس لجنس دون جنس ولا لأمه دون أخرى ( تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ) ( قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون )

ومن هذا العموم فى بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ومدى رسالته استمدت دعوتنا العموم فى هدفها ومرماها فهى دعوة توجه للناس جميعا تواخى بينهم جميعا وتسعى لخيرهم جميعا ولا تعترف بفوارق الأجناس والألوان ولا تتغير بتغير الشعوب والأوطان .

أننا مصريون بهذه البقعة الكريمة من الأرض التى نبتنا فيها ونشأنا عليها ومصر بلد مؤمن تلقى الإسلام تلقيا كريما وزاد عنه وكافح فى سبيله ورد عنه العدوان فى كثير من أدوار التاريخ وهو لا يصلح إلا بالإسلام ولا يداوى إلا بعقاقيره وقد انتهت إليه بحكم الظروف الكثيرة حضانة الفكرة الإسلامية والقيام عليها ، والعروبة أو الجامعة العربية لها فى دعوتنا مكانها البارز وخطها الوافر . فالعرب هم أمة الإسلام الأولى وشعبه المتخير وبحق ما قال رسول الله صلى الله وسلم ( إذا ذل العرب ذل الإسلام ) ولن ينهض الإسلام بغير اجتماع كلمة الشعوب العربية ونهضتها وأن كل شبر أرض فى وطن عربى نعتبره من أرضنا ومن لباب وطننا أن هذه الحدود الجغرافية والتقسيمات السياسية لا تمزق فى انفسنا أبدا معنى الوحدة العربية الإسلامية التى جمعت الإسلام على أمل واحد وهدف واحد ،

إن هذه الشعوب الممتدة من خليج فارس إلى طنجة ومراكش على المحيط الأطلسى كلها عربية تجمعها العقيدة ويوحد بينها اللسان تؤلفها بعد ذلك هذه الوضعية المتناسقة فى رقعة من الأرض واحدة متصلة متشابهة .

أما الإنسانية أو العالمية فهى هدفنا الأسمى وغايتنا العظمى وختام الحلقات فى سلسلة الإصلاح ، والدنيا صائرة إلى ذلك لا محالة فهذا التجمع فى الأمم

والتكتل فى الأجناس والشعوب وتداخل الضعفاء بعضهم فى بعض ليكتسبوا بهذا التدخل قوة ، وانضمام المفترقين ليجدوا فى هذا الانضمام أنس الوحدة كل ذلك يمهد لسيادة الفكرة العالمية وحلولها محل الفكرة الشعوبية القومية أمن بها الناس من قبل .

إن لكل دعوة روحا دافعة وقوة باطنة تسيرها وتهيمن عليها وتدفع إليها وإن أهم ما نعول عليه وأول ما نريد يقظه الروح وحياة القلوب وليس يعنينا أن نتكلم عما نريده بهذه الدعوة من فروع الاصلاح الاجماعى فىالنواحى العملية المختلفة بقدرما يعنينا أن نركز هذه الفكرة فى النفوس .

نريد نفوسا حية قوية فتية ، قلوبا جديدة خفاقة ، مشاعر غيورة ملتهبة مضطرمة ، أرواحا نزاعة طموحة متطلعة متوثبة تحمل مثلا عليا وأهدافا سامية لتسمو نحوها وتصل إليها ولا بد من أن تحدد هذه الأهداف والمثل ولابد من أن تحصر هذه العواطف والمشاعر ، ولابد من أن تركز حتى تصبح عقيدة لا تقبل جدلا ولا تحتمل شكا ولا ريبا .

إننا نتحرى بدعوتنا نهج الدعوة الأولى ، ونحاول أن تكون هذه الدعوة الجديدة صدى صحيحاً لتلك الدعوة السابقة التى هتف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بطحاء مكة قبل ألف ومئات من السنين فما أولانا بالرجوع بأذهاننا وتصوراتنا إلى ذلك العصر المشرق بنور النبوة الزاهى بجلال الوحى لنقف بين يدى الأستاذ الأول وهو سيد المربين وفخر المرسلين ، لنتلقى عنه درس الاصلاح من جديد وندرس خطوات الدعوة من جديد .

إن ما جاء به صلى الله عليه وسلم هو الحق وما عداه الباطل وإن رسالته خير الرسالات ونهجه أفضل المناهج وشريعته أكمل النظم التى يتحقق بها سعادة الناس أجمعين .

بهذه المشاعر الثلاثة الايمان بعظمة الرسالة والاقرار باعتناقها والأمل فى تأييد الله إياها أحيا الداعى الأول قلوب المؤمنين من صحابته بإذن الله وحدد لهم أهدافهم فى هذه الحياة فاندفعوا يحملون رسالتهم محفوظة فى صدورهم أو مصاحفهم

بادية فى أخلاقهم وأعمالهم فدانت الأرض وفرضوا على الدنيا مدنية المبادىء الفاضلة وحضارة الأخلاق الرحيمة العادلة .

أيها الناس :

قبل أن نتحدث إليكم فى هذه الدعوة عن الصلاة والصوم وعن القضاء والحكم وعن العادات والعبادات نتحدث إليكم عن القلب الحى والروح الحى والنفس الشاعرة والوجدان اليقظ والايمان العميق .

## الناحية العملية :

الفرد انموذج قائم لما يريده الاسلام من وجدان شاعر يتذوق الجمال والقبح وإدراك صحيح يتصور الصواب والخطأ وإرادة حازمة لا تضعف ولا تلين أمام الحق وجسما سليما يقوم بأعباء الواجبات الانسانية حق القيام ويصلح أداة صالحة لتحقيق الارادة الصالحة وقد وضع الاسلام تكاليفه الشخصية على القواعد التى توصل إلى هذه النتائج كلها .

ففى العبادات الاسلامية أفضل ما يصل القلب بالله ويربى الوجدان الشاعر والاحساس الدقيق وفى النظر الاسلامى ما يرقى بالعقول والألباب ويدفعها إلى معرفة دقائق الوجود وفى الخلق الاسلامى ما يربى الارادة الحازمة والعزيمة الماضية الصارمة وفى نظام الاسلامى فى الطعام والشراب والمنام ما لو اتبعه الأفراد لحفظوا أجسامهم من مهلكات الأدواء ولظلت فى وقاية من فواتك الأمراض .

## الفرد المسلم . البيت المسلم . الامة المسلمة

لتكون الفرد المسلم والبيت المسلم والأمة المسلمة يجب أن تسوده الفكرة الاسلامية حتى تؤثر فى كل هذه الأوضاع بصبغة الاسلام .

نريد أن نفكر تفكيرا إستقلاليا يعتمد على أساس الاسلام الحنيف لا على أساس الفكرة الخاطئة التى جعلتنا نتقيد بنظريات الغرب واتجاهاته فى كل شىء

نحن ندعو الأمة إلى تعاليم الاسلام وقواعده تعتمد عليه وتستمد منه وتبنى عليه الأوضاع الاجتماعية .

وإذا كان الإسلام يدعوا إلى أن نأخذ من كل شيء أحسنه وينادى بأن الحكمة ضالة المؤمن إنى وجدها فهو أحق الناس بها ولا يمانع من أن تقتبس الأمة الإسلامية الخير من أى مكان فليس هناك ما يمنع من أن ننقل كل ما هو نافع مفيد من غيرنا ، ونطبقه على قواعد ديننا ونظام حياتنا .

## الوسيلة

إن لب دعوة الإخوان فكرة وعقيدة يقذفون بها فى نفوس الناس ليتربى عليها الرأى العام وتؤمن بها القلوب ويجتمع حولها الأرواح . غايتها العمل للاسلام والعمل به فى كل نواحى الحياة . أما الوسيلة إلى تحقيق ذلك فليست ( المال ) والتاريخ يحدثنا أن الدعوات لا تقوم فى أول أمرها بالمال ولا تنهض به بحال انها قد تحتاج إليه فى بعض مراحل طريقها ولكن محال أن يكون قوامها أو دعامتها فرجال الدعوات وأنصارهم هم دائما المقلون من هذا المال . وسل التاريخ ينبئك .

وليست الوسيلة القوة كذلك فان الدعوة الحقة تخاطب الأرواح أولا وتناجى القلوب وتطرق مغاليق النفوس . ومحال أن تثبت بالعصا أو أن تصل إليها على شبا الأسنة والسهام ، ولكن الوسيلة فى تركيز كل دعوة وثباتها معروفة معلومة مقروءة لكل من له إلمام بتاريخ الجماعات وخلاصة ذلك جملتان : إيمان وعمل : ومجد وإخاء ، كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تركيز دعوته فى الرعيل الأول من أصحابه .

وليست دعوة الاخوان بدعا فى الدعوات فهى صدى من الدعوة الأولى يدوى فى قلوب هؤلاء المؤمنين ويتردد على ألسنتهم ويحاولون أن يقذفوا به إيمانا فى قلوب الأمة المسلمة ليظهر عملا فى تصرفاتها ولتجتمع قلوبها عليه .

**التوجيهات :**

ياشباب الأخوان المسلمين :

مبدأكم الأول أنفسكم فإذا انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر ، وإذا أخفقتم فى جهادها كنتم على سواها أعجز فجربوا الكفاح معها أولا واذكروا أن الدنيا جميعاً تترقب جيلا من الشباب الممتاز بالطهر الكامل والخلق القوى الفاضل فكونوا أنتم هذا الشباب ولا تيأسوا ، وضعوا نصب أعينكم قول الرسول صلى الله عليه وسلم ( اضمنوا لى ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة : أصدقوا إذاحدثتم ، وأوفوا إذا عاهدتم ، وأدوا إذا اؤتمنتم ، واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ، ثم انظروا هل أنتم كذلك .

# الخلاف الفقهى فى الفروع

يأخذ علينا بعض الناس أننا نفسر الدين من عندنا ، ويستدلون على ذلك بمسألة الخلافات الفرعية ، والمسألة أوضح من أن تحتاج إلى بحث فالقواعد الكلية للدين ثابتة مقررة . أما الفرعيات فالخلاف (١) الفقهى فيها لا يكون سببا للتفرقة فى الدين ولا يؤدى إلى خصومه ولا بغضاء ولكل مجتهد أجره ولا مانع من التحقيق العلمى النزية فى مسائل الخلاف فى ظل الحب فى الله والتعاون على الوصول إلى الحقيقه من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب .

ودعوة (٢) الأخوان دعوة عامة لا تنتسب إلى طائفة خاصة ولا تنحاز إلى رأى عرف عند الناس بلون خاص ، ومستلزمات وتوابع خاصة وهى تتوجه إلى صميم الدين ولبه وتود أن تتوحد وجهه الأنظار والهمم حتى يكون العمل أجدى والانتاج أعظم وأكبر . وهى مع الحق أياكان تحب الإجماع وتكره الشذوذ . ونحن مع هذا نعتقد أن الخلاف فى فروع الدين أمر لابد منه ولا يمكن

(١) رسالة التعاليم
(٢) دعوتنا

أن تتحد فى هذه الفروع والآراء والمذاهب لأسباب عدة منها اختلاف العقول فى قوة الاستنباط أوضعفها وإدراك الدلائل أوالجهل بها والدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأى فى حدود اللغة وقوانينها والناس فى ذلك جد متفاوتين فلا بد من خلاف ، ومنها سعة العلم وضيقه ، وإن هذا بلغه مالم يبلغ ذاك والآخر شأنه كذلك ، وقد قال مالك لأبى جعفر أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا فى الأمصار ، وعند كل يوم علم فإذا حملتهم على رأى واحد تكون فتنة ومنها اختلاف البيئات حتى أن التطبيق ليختلف باختلاف كل بيئة وإنك لترى الإمام الشافعى رضى الله عنه يفتى بالقديم فى العراق ويفتى بالجديد فى مصر وهو فى كليهما أخذ بما استبان له وما اتضح عنده .

كل هذه أسباب جعلتنا نعتقد أن الاجتماع على أمر واحد فى فروع الدين مطلب مستحيل بل هو يتنافى مع طبيعة الدين وإنما يريد الله لهذا الدين أن يبقى ويخلد ويساير العصور ويماشى الأزمان وهو لهذا سهل مرن هين لين لا جمود فيه ولاتشديد ، نعتقد هذا فنلتمس العذر لمن يخالفوننا فى بعض الفرعيات وترى أن هذا الخلاف لا يكون أبدا حائلا دون ارتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير .

والأخوان المسلمون أوسع الناس صدراً مع مخالفيهم ويرون أن مع كل قوم علماء ، وفى كل دعوة حقا وباطلا فهم يتحرون الحق ويأخذون به ويحاولون فى هواده ورفق اقناع المخالفين بوجهه نظرهم فان اقتنعوا فذاك وإن لم يقتنعوا فأخوانكم فى الدين نسأل الله لنا ولهم الهداية . اه .

ومن هنا يعرف الذين يلقون القول على عواهنه أن الأمر أجل مما يعتقدون وأسمى مما يتصورون ، وأن المسلمين جميعا متفقون فى الكليات والأصول والقواعد العامة ويجوز لهم الإختلاف فى الفرعيات ، وأولى بمن ينقلون النصوص أن ينقلونها كامله وأن يعرفوا أمانة الاستشهاد حتى يمكن أن يحاجونا على أساس صحيح ولكن هكذا أراد الخصوم أن يفصلوا عبادات فرعية من بين الجمل ليحملوها مالا تحمل وليأولوها على الوجه الذى يرونه ، غفر الله لهم وهداهم .

## أهداف الفكرة

يقول فضيلة الأستاذ المرشد فى مجلة الأخوان ٢٦ فبراير ١٩٤٤

أننا نعتقد أن الإسلام الذى من الله علينا بوارثته وتلقيه قد جاء نظاما اجتماعيا كاملا للمجتمعات الإنسانية فعالجها أدق علاج ووصف لها أنجح دواء ولم ينس خضوع هذه المجتمعات لسنة التحول والتطور فجعل هذه القواعد الاجتماعية من المرونة واليسر والسعة بحيث صار التطور نفسه من طبيعتها، وقاعدة من قواعد الإصلاح الإجتماعى الإسلامى، فكل الفكر الأساسية فى بناء المجتمعات الصالحة عرض لها ديننا الحنيف وتناولها تناولا عجيبا فى سهولة ويسر

| من أدب القرآن الكريم |
|---|
| بسم الله الرحمن الرحيم |
| وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا . |

ووضوح وألم بها الماما كاملا ونفى عنها كل خبث باطل، وأبقى فيها كل حسن وجميل فما تراه من تشبث الاخوان (باسلاميتهم) طبيعة من طبائع الدعوة ثم هو حماسة فى نفوس الاخوان بها ورغبة فى تقرير هذا اللون من ألوان الدعوات فى نفوس الناس جميعا .

جاء هذا الدين نظاما للمجتمع الانسانى قبل أن يجىء لأى معنى آخر من المعانى التى جاءت لها الأديان من قبل وأن هذا الدين الربانى المحفوظ فى القرآن الكريم وفى سنة النبى صلى الله عليه وسلم تناول شئون الحياة العملية تناولا واضحا فى عمومه مبينا فى سهولة ويسر، وعرض فى ذلك للكليات ولم يتورط فى الجزئيات وهو بعد هذا كله لا يتعارض ولا يأبى أن يستفيد أبناه بكل نتائج العقل الإنسانى وبأن يأخذوا بأفضل مافى النظم الحيوية العملية من نظرات

ومظاهر لا تتعارض مع كلياته ومقاصده بل أنه ليشجع على ذلك ويدعو إليه والحكمة ضالة المؤمن أن وجدها فهو أحق الناس بها .

ولكن هناك عنصر مفقود فى دنيا العصرية وأوضاعها الاجتماعية هو الإيمان بالله وحسن معرفته وجميل مراقبته ودوام الاتصال به ، وانتظار الجزاء منه للمحسن ، وللمسيء على السواء . ذلك هو الاكسير الذى يفيض ماؤه على النفس فيغسلها من إرادنها ويطهرها من أدناسها ويتصل سياله بالقلب الإنسانى والضمير الإنسانى فيحيه بعد موت ويوقظه بعد طول غفلة وركود .

بهذا وحده تتجدد الحياة الحقيقة الفياضة الدافقة تنبعث فى هياكل هذه الأشكال الجامدة الميتة من النظم المادية الصرفة التى هى نتاج العقل وحده .

وأوكد لك أن الناس ماداموا بعيدين عن هذا الهدى الربانى والنور السماوى

وماداموا يبحثون عن سعادتهم فى حفايا كرتهم الأرضية نا كسى رؤوسهم يجعلون أبصارهم فى أغوارها البعيدة فلن يصلوا إلى بغيتهم أبدا فان السعادة من فيض السماء لا من نبات الأرض ومن خوالج القلوب لا من نتائج القلوب ويوم يرفع الناس رؤسهم إلى العلاء ويتلمسون سعادتهم من وحى السماء سيجدونها أقرب إليهم من حبل الوريد وصدق الله العظيم ( واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الأرض واتبع هواه . فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو يتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون )

وهكذا يفهم الأخوان المسلمون أن الدنيا بغير الروحانية السماوية المستمدة من معرفة الله هى هيكل أجوف فارغ لا قيمة له ولا حياة فيه ومهما استطال بناءه واتسع عمرانه فانه على شفا جرف هار .

## القواعد التذكيرية لدعوة الاخوان

(١) البعد من مواطن الخلاف

(٢) البعد عن هيمنة الأعيان والكبراء

(٣) البعد عن عيوب الأحزاب والهيئات .

(٤) العناية بالتكوين والتدرج فى الخطوات

(٥) ايثار الناحية العملية الانتاجية على الدعاية والأعلانات

## وسائل الاخوان وتوجيهات القيادة

فى العدد الأول من السنة الثانية من النذير ( أول محرم ١٣٥٨ ) وجه فضيلة الأستاذ حسن البنا إلى الأخوان هذا التوجيه الكريم ليكون أساساً للبرنامج الاجتماعى والفكرى لكل أخ من الأخوان . وهذا التوجيه مستمد كله من القرآن الكريم والسنة المطهرة .

ومعروف طبعا - بغير حاجة إلى ملاحظة - أن الاخوان حين يستمعون لما يقوله لهم أمام دعوتهم وقائد فكرتهم إنما يستمعون إلى أحكام الله وإلى قواعد الشخصية الاسلامية كما أمرنا بها الله وكما أوصى بها رسول الله وكان هو صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى والقدوة الأولى والهدى الكامل لها .

قال : أيها الأخوان المسلمون :

العمل مع أنفسنا هو أول وأحبانا فجاهدوا أنفسكم واحملوها على تعاليم الاسلام وأحكامه ولاتهاونوا معها فى ذلك بأى وجه من الوجوه . أدوا الفرائض وأقبلوا على الطاعة وفروا من الاثم وتطهروا من العصيان وصلوا قلوبكم ومشاعركم دائماً بالله الذى له ملك السموات والأرض وقاوموا الكسل والعجز ، ووجهوا شبابكم وعواطفكم إلى الفضيلة الطاهرة النقية وخالفوا نزعات الطيش ومعضلات الهوى وأحرصوا على الوقت فلا تصرفوه فى غير فائدة وحاسبوا أنفسكم فيه حسابا عسيرا وأحذروا أن تمر بكم دقيقة واحدة لا يكون لأحدكم فيها عمل طيب وسعي مبرور .

والعمل مع بيوتكم وأسركم أيها الأخوان أقدس واجباتكم ، فالأمة هى مجموع هذه الأسر وإذا قويت دعائم الأسرة قوى بناء الأمة واطمأننا على الجيل الجديد كل الاطمئنان فتلطفوا مع أهليكم وأسركم وأصدقائكم وأقربائكم ، واحملوهم جميعا على خطتكم ، واقنعوهم فى أدب ولطف ، ومنطق وحجه . بوجاهة رأيكم واعتدال طريقكم وفائدة عملكم حتى يكونوا معكم فيما أنتم بصدده من عمل مجيد نبيل ، ووحدتكم أيها الأخوان ، وارتباطكم هو السلاح الأول وهو أقوى الأسلحة فى أيديكم فأحرصوا على هذه الوحدة وكونوا دائما مع الجماعة ولا تخالفوا عن أمر إخوانكم ولا تفرقن بينكم المشاغل الزائلة ولا الأوهام القاتلة - إلى أن قال : كونوا الكتائب فان جيوش الليل تنزل بالنصر على جيوش النهار وما النصر إلا من عند الله وأنيروا حنادس الظلام بآيات الكتاب الكريم وناجوا الله والناس ينام يدل لكم من أعدائكم وتبارك فى أعمالكم ويرزقكم التأييد والمعونة ولله الأمر من قبل ومن بعد .

أيها الأخوان :

الإيمان القوى والعمل الصالح والأقبال على الطاعة والبعد عن المعصية والحرص على الوحدة والعمل الدائم والجهاد المستمر وحسن النظام وإخلاص الغاية كلها دعائم يجب أن تتوفر فى مجتمعاتكم بوضوح تام حتى تذللوا مايعترض طريقكم من عقبات وأنها لكثيرة لا تتيسر إلا لمن يسرها الله له .

* * *

هذا كلام فيه روح النبوة فهو يستقى منها ، وفيه اخلاص الداعى ، وفيه سلامة القصد ونباله الغرض وجمال الغاية ، لا يسمعه مسلم فى قلبه ذرة من إخلاص لدينه أو إيمان بربه أو حب لوطنه إلا آمن به وعمل له .

أنه كلام خالص برىء طاهر ، لا يحمل وراءه إلا الخير الخالص للانسانية جميعا فلتقرأه المغرضون بقلوبهم لا بأهوائهم ، وليصرفوا عن أنفسهم - ولو لحظه - الغرض وسوء النية فسيجدونه كلاما يحمل معنى ، ويؤدى إلى قصد ، ويرمى إلى هدف ، له جاذبيه وتأثير . يثير المشاعر ويفعل فى القلوب ، ولكن لا يحدث

هذا التأثير بالعاطفة ، ولا بالألفاظ الثائرة ، ولا بالعبارات الرنانة ، ولا يستغل ثورة الأعصاب أو حماس النفوس - إنما يؤثر بالمعنى ، ويؤثر بالمنطق ، ويؤثر بالفكرة المنطوية فيه ، والغاية المتصلة به ، والهدف الذى يرمى إليه .

## موقفنا من الوطنية والدول الغربية

فى الرد على هذا التساؤل يجيب فضيلة الأستاذ فى مجلة الاخوان فى ( ١٧ صفر ١٣٦٣ ) ما يقول بعض الناس من إننا نتخذ من الفكرة الدينية ستارا نجمع به الناس ونقودهم بزمامه ، ومن أننا نريد سبيلا غير سبيل الدين القويم أو صراطا غير صراطه المستقيم ، لا يدور لنا بخلد ولا يخطر لنا ببال وهو الخديعة والنفاق والخبال ، وما كان لفكرة حق ولا لنهضة شعب أن تقوم على المخادعة والختل والتزييف والمكر وأسوأ قادة لأمة أولئك الذين يقولون ما لا يفعلون ويظهرون ما لا يبطنون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم وهو المقت كل المقت وقد نهينا عن ذلك بصريح قول الله العلى الأعلى ( يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ) إن فكرة تبرير الوسيلة بالغاية فأنها فكرة صحيحة فى بناء النهضات الخالدة وهداية الأمم إلى سبيل الرشاد وإما دعوتنا الاسلامية فانها دعوة دينية تخالف وجهة النظر العالمه التى ترمى إلى التحلل من التدين والقضاء على البقية الباقية من شعائر الأديان ومظاهرها فان العالم بعد هذا الدرس القاسي والهوه السحيقة التى أردته فيها المطامع المادية والآراء الالحادية والشهوات الزائفة قد اتجه إلى هدى السماء يتلمس منه ضياء يهديه ودواء يشفيه على أننا لا يضرنا أن نخالف من لا يرى رأينا مادمنا نعتقد أننا على الحق وغيرنا على الباطل وأن نجاهر بفكرتنا ما دمنا نؤمن بأنها فكرة الانقاذ وسواها لا يؤدى إلا إلى الهلاك والدماء ، إن هذه المدنية المادية الحالية خاطئة أو ناقصة وليست كاملة أبدا لأنها عجزت أن تقر السلام فى الأرض وتسوق الانسانية إلى الدمار ، أين هذا مما ندعو إليه من الرجوع إلى هدى السماء والأخذ بتعاليم الأديان يصحح خطأها ويكمل نقصها فلا علينا

من بأس أن نجاهر الناس بهذه الحقائق بل إنه من العقوق لأنفسنا وللعالم أن نسكت عن هذا البيان .

أما أن دول أوربا وأمريكا لا يرضيها أن نعود إلى الاسلام ولا أن نتقيد بنظمه وتعاليمه وإن المعاهدات التى بيننا وبينهما تحول دون ذلك المقصد وتقف عقبة سبيل تحقيقه فاعتقد أن ذلك غير صحيح فان هذه الدول وقد صرحت بأنها إنما تقاتل من أجل حرية الأمم والشعوب لا نظنها بعد ذلك تقف عقبة فى طريق أمة تريد أن تحيا مسلمة شعارها الاسلام وغايتها السلام .

علينا نحن المسلمين بعد هذا أن نكشف للناس جميعا عن تراث ديننا وسماحته وشمول أحكامه وعظيم صلاحيته لكل زمان ومكان ولا يصح أن نعتذر لتقصيرنا بخوف غيرنا بل علينا أن نكافح ونجاهد ما استطعنا فى سبيل إقناع الجميع بوجهة نظرنا وعدالة قضيتنا وما تسوقه من خير إلينا وإلى الناس ولا نقول نخشى أن تصيبنا دائرة فقد قال الله تبارك وتعالى ( فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين )

## الأمل :

لن نيأس فى الوصول بنور دعوتنا إلى كل قلب مهما أعرض عنها وتنكر لها ولأننا نعتقد أن هذه خيرة الله لنا وما كان لنا أن نختار لأنفسنا ونحن على يقين بأن هذه دعوة الله تكفل بحمايتها فهو سبحانه وتعالى يمهد السبيل بفضله لنصرتها ويكلل جهود العاملين فيها بتأييده وتوفيقه « وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم » .

## دعوة الاسلام الحنيف تتجدد

يوم دعا الاخوان إلى فكرتهم إرتكزوا بها على صخرة الدين وثبتوها على قواعد الاسلام وبذلك اعتمدت على دعائم ثابتة من الفهم والمعرفة والهداية والارشاد ( صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة )

ولقد مرت بالدعوة محن وصعاب وفتن ، فتن المال وفتن الجاه فلم تستطع أية واحدة منهما أن تنال منها وهذا المعنى لا يفهمه إلا من لمس أثره فى بناء الجماعات .

* * *

أجل ، هى دعوة الاسلام تتجدد فى هذا العصر ، وما لنا من فضل فيها إلا أننا تمسكنا بها حين هجرها الناس ووصلناها حين قطعها أهلها ونادينا بها ودافعنا عنها حين تنكر لها وتألب عليها الخصوم والأصدقاء على السواء . تضم شبابا أطهر من السحاب ، أقدامهم على الأرض وقلوبهم متصلة بالسماء ، هذا الشباب المؤمن قد عاهد الله على الجهاد فى سبيله بنفسه وماله واقتداء شريعته بدمه وحياته وأقسم أن يعيش فى بلاده حرا كريما أو يموت فى سبيل غايته نبيلا شهيدا . وما وقفت بلاده عند حد وادى النيل وإنما أتسعت للبلاد العربية كلها فكانت وطنيه الأصغر ثم امتدت إلى الأمم الاسلاميه جميعا فكانت وطنه الأكبر ثم ترامت إلى حدود العالم فهو مجاله الحيوى .

فهو يبشر بدعوته وينشر رسالته وما دعوته وما رسالته إلا الأخاء العالمى والسلام العام .

# الاخوان المسلمون

## مدرسة الفكرة الاسلامية

لم تتكون هذه المدرسة القوية عفوا ، ولم تتهيأ صدفة وإنما كان ذلك ثمرة جهاد سبعة عشر عاما من السنين حارب فيها الاخوان رزائل النفوس وإطماع المستعمرين وشهوات النفعين وجابوا البلاد من أقصاها إلى أقصاها مرارا وتكرارا حتى أنهم دخلوا كل مدينة وذهبوا إلى كل قرية وجاسوا خلال الكفور فليس فى مصر مكان إلا وصوت الاخوان يدوى فيه بدعوة الحق والحرية والقوة .

"التوجيهات الصادقة"

# لفضيلة المرشد

— ١ —

أعدوا أنفسكم واقبلوا عليها التربية الصحيحة والاختبار الدقيق وامتحنوها بالعمل، العمل القوى البغيض لديها، الشاق عليها، وافطموها من شهواتها ومألوفاتها وعاداتها.

* * *

أيها الاخوان: لا تيأسوا فليس اليأس من أخلاق المسلمين وحقائق اليوم أحلام الامس وأحلام اليوم حقائق الغد ولا يزال فى الوقت متسع ولا زالت عناصر الامه قويه رغم طغيان الفساد، والضعيف لا يظل ضعيفا طول حياته والقوى لا تدوم له قوته أبد الابدين (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة الوارثين ونمكن لهم فى الارض) ان الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام وان الفرص ستسنح للاعمال العظيمة وان العالم ينتظر دعوتكم دعوة الهداية والسلام لتخلصه مما هو فيه من آلام وان الدور عليكم فى قيادة الأمم وسيادة الشعوب وتلك الايام نداولها بين الناس وترجون من الله مالا يرجون فاستعدوا واعملوا فليس مع الجهاد راحة (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)

— ٢ —

مراقبة الله هى عصا التحويل التى تنقل الفرد والجماعة من حال الى حال وحسن الاعتماد عليه وحده هو أظهر علامات الايمان الصادق فحققوا فى انفسكم وفى أعمالكم هذه الصلة بربكم واعتمدوا عليه وحده ولا تخافوا سواه ولا ترهبوا غيره وخذوا فى الاسباب ورحبوا بالنتائج كيف كانت وحرموا على انفسكم وارباؤا بها وترفعوا عما استباح الناس فى هذه الأعصار من التكالب على الوساطات

الوهمية والوقوف بأعتاب ذوى الجاه والسلطان والتوصل الى الاغراض الشريفة بالوسائل الخسيسة فان ذلك مما يطوح بالايمان ، ويثلم شرف الاعزة الاكرمين وتأملوا قول النبى صلى الله عليه وسلم

( اطلبوا الحوائج بعزة النفس فأن الامور تجرى بالمقادير )

## مرحلة الاضطهاد فى الدعوة

فى هذه المرحلة توجه الى الدعوة من خصومها والجاهلين بها ، والمعادين لها ، والمتخوفين منها سهام النقد اللاذع وصنوف الاتهام الشائن ويتلو ذلك ألوان من الاضطهاد والعنت والارهاق والعدوان لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا

بسم الله الرحمن الرحيم
وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الارض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون . قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ماجئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون

وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ) وقد تطول هذه المرحلة وقد تقصر وسبيل المؤمنين بها الصبر والاحتمال والمقاومة السلبية فحسب فهم لا يردون على عدوان بعدوان ولا يقابلون عنفا بعنف ولكنهم يقولون كما يقول سيد المرسلين لنفر من المعذبين ( صبرا آل ياسر إن موعدكم الجنة لا أملك لكم من الله شيئا )

## مرحلة الكفاح والجهاد ( أول رمضان ١٣٦٤ )

لقد عزم الاخوان المسلمون أن يسيروا وهم لن يترددوا ، ولن يدعوا الفرصة تفلت من أيديهم فتقلت بذلك من أربعمائة مليون من المسلمين وهم يهيبون بزعماء هذه الأمة المسلمة أن أعملوا ويرقبون أثر هذا النداء راجين من أعماق قلوبهم أن يكون له أثره العملي فيكونون اخلص جند للعاملين ، وإلا فقد أعذروا ولم يبق بعد الاعذار إلا أن يحملوا التبعة وينفروا خفافا وثقالا فى سبيل الله والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

# الطريق الى النصر

أن لنا سلاحا لا يفل ولا تنال من الليالى والايام هو الحق. والحق باق خالد والله يقول ( بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ) ويقول ( وكذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس

> بسم الله الرحمن الرحيم
>
> وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

فيمكث فى الأرض ) ولنا سلاح آخر بعد ذلك هو الايمان والايمان سر من اسرار القوة لا يدركه الا المؤمنون الصادقون وهل جاهد العاملون من قبل وهل يجاهدون من بعد الا بالايمان واذا فقد الايمان فهل تغنى أسلحة المادة جميعاً عن أهلها شيئا

والامل بعد ذلك سلاح ثالث فنحن لا نيأس ولا نتعجل ولا نسبق الحوادث ولا يضعف من همتنا طول الجهاد والحمد لله رب العالمين لأننا نعلم أننا مثابون متى حسنت النية وخلصت الضمائر وهى خالصة بحمد الله وكل يوم يمضى يكتب لنا فيه

ثواب جديد والنصر من وراء ذلك لا يتخلف (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ان الله قوى عزيز) (حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين)

سنعمل على ضوء هذه المشاعر

## الدعوة بين البذل والفداء

لا معنى لايمان لا يتبعه عمل ولا فائدة فى عقيدة لا تدفع صاحبها إلى تحقيقها والتضحية فى سبيلها كذلك كان السابقون الأولون ممن شرح الله صدورهم لهدايته فاتبعوا أنبياءه وآمنوا برسالاته وجاهدوا فى الله حق جهاده

حسن البنا

### الدعوات والبذل

أن الدعوات الدنيوية التى قامت على المنفعة العاجلة أو الغاية الصغيرة وجدت الأنصار الذين يضحون فى سبيلها بالدم والمال ورخيصة به نفوسهم ، فكيف لا تجد الدعوة الربانية من يفتديها بأعظم تضحية وأكرم جهاد وأنبل بذل .

إن هذا البذل والفداء يرفع كلمة الله عالية تظلل العالم وتملؤه بالسعادة فيعمه الرخاء ويسوده العدل .

### دعوة الفداء والبذل

ثم يقول فضيلة الأستاذ المرشد (سنة ١٣٥٨ - ١٩٣٩)

(أما الأخوان المسلمون فلن يغيرهم هذا ولن يغير من خطتهم ولن يثنى من من عزائمهم وهم سيقومون بواجبهم نحو إخوانهم فى فلسطين بكل وسيلة ولن يدخروا وسعا ولن يرهبوا تبعه ، وقد وطنوا النفس على أن يتحملوا نتائج أعمالهم كاملة . وأسعد أوقاتهم يوم يكون لهم بأبطال فلسطين المجاهدين أسوة حسنة

فتراق دماؤهم وتفيض فى الميادين أرواحهم وتمتلىء بهم السجون وينفون ويعذبون وكل ذلك فى سبيل الله هين وأن الموت فى الحق لهو عين البقاء )

ثم يقول :

( إن دعوة الأخوان أوسع مما يظن الناس وتظن الحكومة ولسنا ممن يتحدثون عن أنفسهم ولا عن دعوتهم ولا عن برامجهم ومناهجهم ولكننا ممن يباشرون ذلك بالعمل ويزاولونه بالتنفيذ ويظهرون للناس بأعمالهم لا بأقوالهم وأن الأخوان ليعلمون أن دعوتهم هذه عدوة الاستعمار فهو لها بالمرصاد وعدوة الحكومات الجائرة الظالمة فهى لن تسكت عن القائمين بها وعدوة المستهترين والمترفين والأدعياء من كل قبيل فهم يتناهضونها وكذلك دعوة الحق فى كل مكان . ولا تزال كلمة ورقة بن نوفل للرسول صلى الله عليه وسلم ترن فى أذن كل أخ مسلم ( ليتنى فيها جذعا إذ يخرجك قومك ) فقال رسول الله أو مخرجى هم قال نعم لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا أوذى . والاخوان مع هذا قد وطنوا الأنفس على أن يحتملوا فى سبيل أداء الواجب والقيام بحق الدعوة كل شىء وهم لا يتعجلون ذلك ولا ينفرون منه ولا يتمنون لقاءه ولكن يصبرون له وعسى أن تكون المهاجمة أول الغيث فتكون البشير يقرب ساعة النصر ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، فلتفعل القوة ما تشاء وليستعد الاخوان وليرددوا دائما هذا النغم العذب اللذيذ إن ينصركم الله فلا غالب لكم )

## الاسلام والمال[1]

لم يحتقر الاسلام المال ولم يزهد فى الثورة ولم يحرم الطيبات بل اعتبر المال من نعم الله الواجبة الشكر وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح ، واستعاذ من العوز والفقر وقرنه بالكفر فقال اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر وحث على العمل والكسب واعتبر ذلك قربة إلى الله تؤدى إلى حبه ومثوبته ومغفرته فقال رسول الله : إن الله يحب المؤمن المحترف .

---

(١) مؤتمر الأخوان فى ٢ شوال ١٣٦٤

ثم أوصى بالمحافظة على هذا المال والاعتدال فى إنفاقه وابتغاء أفضل السبل به فقال ( ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما ) . ثم لفت النظر إلى منابع الثروة وأصول طرائق الكسب من التجارة والزراعة والصناعة والثروات الحيوانية والمعدنية والمائية والهوائية وحث الناس على استغلالها وتثميرها والانتفاع بها وعدم الغفلة عنها فى قوله ( ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة )

ثم حرم الكسب الحرام الذى يؤدى إلى البغضاء والشحناء وفساد المجتمعات لأن الاسلام حين أراد أن يوفر للفرد وسائل الحياة والرفاهية أراد أن يوفر للمجتمع حياة التكافل والطمأنينة ويقضى فيه على لحش الأثرة والأنانية ، فحرم الربا وحرم القمار وحرم النصب والاحتيال ووضع فى ذلك القاعدة المعروفة من تقديم المنفعة العامة على المنفعة الخاصة دائما ، فاذا تعارضت حقوق الفرد مع حقوق الجماعة اهدرت الحقوق الفردية وعوض عنها أصحابها وأقيمت حقوق الجماعة ولم يقف أمر النظام الاقتصادى الاسلامى إلى هذا الحد ولكن رسم الخطط الأساسية للتقريب بين الطبقات فانتقص من مال الغنى بما يزكيه ويطهره وينقيه ويكسبه القلوب والمحامد ، وزهده فى الترف والخيلاء ورغبة فى الصدق والإحسان وأجزل له فى ذلك المثوبة والعطاء وقرر للفقير حقا معلوما وجعله فى كفالة الدولة أولا . وفى كفالة الأقارب ثانيا ، وفى كفالة المجتمع ثالثا ، ثم قرر بعد ذلك صور التعامل النافع للفرد الحافظ للجماعة تقريراً عجيبا فى دقته وشموله وآثاره ونتائجه وأقام الضمير الانسانى مهيمنا عليها من وراء الصور الظاهرية .

## التضحية بالقوت

إن الاخوان المسلمون لا يبخلون على دعوتهم يوما من الأيام بقوت أولادهم وعصارة دمائهم وثمن ضرورياتهم فضلا عن كمالياتهم والفائض من نفقاتهم وأنهم يوم حملوا هذا العبء عرفوا جيدا أنها دعوة لا ترضى بأقل من الدم والمال فخرجوا عن ذلك كله لله ( إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم

بأن لهم الجنة ) فقبلوا البيع وقدموا البضاعة عن رضا وطيب نفس معتقدين أن الفضل كله لله فاستغنوا بها فى أيديهم عما فى أيدى الناس ومنحهم الله البركة فى القليل فأنتج الكثير .

## الاخوان والمال [1]

كم أتمنى أن يطلع الناس على شباب الاخوان المسلمين وقد سهرت عيونهم والناس نيام وشغلت نفوسهم والخليون هجع ، وأكب أحدهم على مكتبه من العصر إلى منتصف الليل عاملا مجتهدا ومفكراً مجدا ولا يزال كذلك طول شهره حتى إذا ما انتهى الشهر جعل مورده موردا لجماعته ونفقته نفقة لدعوته وماله خادما لغايته ولسان حاله يقول لبنى قومه الغافلين عن تضحيته ( لا أسألكم عليه أجرى إن أجرى إلا على الله ) ومعاذ الله أن نمن على أمتنا فنحن منها ولها .

يتساءل الناس من أين ينفق الاخوان وأنى لهم المال اللازم لدعوة نجحت وازدهرت كدعوتهم والوقت عصيب والنفوس شحيحة وإنى أجيب هؤلاء بأن الدعوات الدينية عمادها الإيمان قبل المال والعقيدة قبل الأعراض الزائلة وإذا وجد المؤمن الصحيح وجدت معه وسائل النجاح جميعا ، وإن مال الاخوان المسلمين القليل الذى يقتطعونه من نفقاتهم ويقتصدونه من ضرورياتهم ومطالب بيوتهم وأولادهم ويجودون طيبة به نفوسهم سخية به قلوبهم يود أحدهم لوكان أضعاف أضعافه فينفقه فى سبيل الله فاذا لم يجد بعضهم شيئا تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون »

---

( ١ ) لفضيلة الأستاذ المرشد

# مشاريع الاخوان

## أنموذج من الدعوة إلى المساهمة فى مشروع الصحافة والمطبعة

إن المشروع ليس اكتتابا خيريا ولا صدقة ولا إحسانا على أنه لو كان كذلك لما اتهمنا سخاءكم وحبكم للخير . ومبادرتكم للبذل ولكنه فى حقيقة وضعه مشروع تجارى لعله من أفضل المشروعات فى تثمير المال ، وحسن الانتفاع به مع ماله من أثر جليل فى الدعوة ولا أقول لكم هذا إغراءا بالمساهمة فإنى أود أن يساهم أحدكم وهو يحتسب مساهمته عند الله فإن ربحت المساهمة ماديا فقد حاز الأجرين ، الربح المادى والثواب الأخروى وإن خسرت ماليا فحسبه مثوبة الله العلى الكبير . ذلك الشعور يجب أن يخالج نفس الأخ المساهم حتى يخلص لله نيته وتكون له عند الله مثوبته ونحن أحوج ما نكون إلى المال الفدائى يقذف به صاحبه ويبتغى به وجه الله وحده ، وأكبر الظن أن الله تبارك وتعالى أكرم من أن يرى الصدق فى عبده فيخذله فى قصده وسيوضع هذا المال فى أطهر الأيدى وأعظمها أمانة ونزاهة تمد ذلك خبرة كافية وإدارة ساهرة ورقابة يقظة لا عن تهمة ولكن عن دقة . وأمل بعد ذلك فى الله العلى الكبير .

حسن البنا

---

بهذا الروح يدعوا الاخوان إلى مشاريعهم وبهذا الروح ( روح البذل والاحتساب ) يتقدم الاخوان إلى تشجيع مشاريعهم فتتم المعجزات فى لحظات قصيرة .

ومن العجب أن يكون الاخوان فى مشاريعهم أنموذجا جديدا لم تره شركة من الشركات فهم يقبلون من الفرد سهما واحدا يقسطون له هذا السهم على ستة أقساط وذلك ليتمكنوا كل الاخوان من المساهمة فى شركاتهم ومشروعاتهم ولو

اراد الاخوان جمع هذه المبالغ الضخمة فى لحظة لاستطاعوا ذلك وهناك من هو على استعداد ليدفع الآلاف المؤلفة ـ من الاخوان أنفسهم ـ ومن أصدقائهم ولكن العين البصيرة والنظرة البعيدة ترى أن فى هذا احتكار للمشروع ، وحجزه فى خير محدود ، وهو مشروع الجماعة كلها ، جماعة الاخوان ، وهم بحمد الله فقراء فلابد من نظام آخر يعين على إسعاد كل أخ من الاخوان بحقه فى المساهمة فى مشروعه . . .

من هنا يأتى مال الاخوان وليس من مكان آخر سوى هذا . فخزائن الاخوان الخاصة ملك للدعوة ، وهم على أتم استعداد لتقديمها فى أى وقت تطلب فيه ولذلك قامت مشروعات الاخوان ودورهم ، وآثاثهم ، وكل منشآتهم من جيوبهم وبأموالهم ..

وهم بحمد الله كثرة يبذل كل منهم فى الحد الذى يستطيعه وبالقدر الذى تمكنه منه ظروفه ولاعجب أن يساهم كثير من الاخوان فى مشروع الجريدة بسهم واحد وأن يدفع من هذا السهم جنيها واحدا كدفعة أولى . ولا عجب أن ساهم بعض الاخوان فى شراء دار المركز العام بمبلغ ١٠٠ مليم و ٥٠ مليم .

هذه بعض الأعاجيب فى نظر الناس الواقفين بالمرصاد أو المتفرجين ولكنه صورة من صور البذل كما كان يعرفها السلف الصالح ـ وهم قدوتنا ـ

وهناك إخوان أحباب ساهموا من لبنان وسوريا من العراق والكويت والحجاز بل وتبرع أخ من بومباى بمبلغ خمسمائة روبية .

وكذلك تنهض مشروعات الاخوان بأموالهم القليلة ، أموال الفقراء التى تبذل فى سخاء وفرح وسرور ، فتبرز المشروعات فى سرعة إلى عالم الواقع وكذلك الاخوان دائما فى كل أعمالهم لايستندون إلى حزب أو هيئة ولا يستعينون بحكومة أو دولة ولا يخضعون لهيمنة عظيم أو سلطة كبير وحاشاهم أن يعتمدوا على غير الله تبارك وتعالى أو يستعينوا بسواه وهو حسبنا ونعم الوكيل .

أما إذا استرسل المغرضون فى ظنونهم فنحن على استعداد لأن نطلعهم على الأسماء والمبالغ ..!

## الاخوان الجنود

( المسرح الأسلامى ـ الرياضة ـ الصحافة ـ الخطابة )

أولئك الذين هداهم الله وفتح قلوبهم للدعوة وشرح صدورهم للايمان فاصبحوا قوه عاملة مؤثرة ، يمتازون بالجد والصراحة ، والقوة والثبات والصبر والأناه .

وقد ألهمتهم الدعوة الخير كله ، فأى فرد منهم ، مهما كان تعليمه قليلا ، تراه يحدثك فى بلاغة ووضوح وجلاء ، عن الفكرة الإسلامية وأهدافها ومراميها فى أسلوب مبسط وبيان مقنع واضح ، هو أكبر أثراً وأقوى تأثيراً من الخطب الطنانة الرنانة التى يلقيها المترغمون ولقد حشد الله للدعوة الجنود العاملين فى كل الميادين ، فى الرياضة والخطابة والكتابة ، والاقتصاد ، والادارة والصحافة ، من كل الطبقات ومن العجب أن بعض شباب الأسر والعائلات ممن يسمونهم الارستقراط إذا دخل دعوة الأخوان لم يبهره ذلك إلا من ناحية تقدير الإيمان والاخلاص فى الأخ الجديد فاذا هو يندمج بعد قليل فى الوسط الإخوانى فتزول عنه صورة الارستقراطية ويصبح أخاعاديا يعمل مع العاملين كأقوى الشخصيات وأخلص الأخوان

نزل الأخوان ميدان الاقتصاد وميدان الصحافة وميدان الخطابة وميدان المسرح الإسلامى وفى كل هذه الميادين تشعر أنك إزاء قوة جديدة وفهم جديد وآثار جديد لاتتمشى مع الأوضاع المعروفة ، وإنما تسمو إلى تحويل الحياة لتتجه إلى الإسلام وتتصل بالقرآن وتستمد من الأدب الإسلامى والخلق الإسلامى وما فيهما من روائع ودرر فهم يتزلون إلى ميدن الرياضة بالإيمان ويتركونها فى أوقات الصلاة ويتعلمون من الهزيمة أكثر مما يتعلمون من النصر ويخطب فضيلة الأستاذ فى عرض الكتائب فيقول :

« أيها الأخوان الذين إجتمعتهم على غايه وتوحدتم على فكره واتفقتم على عقيدة أحي فيكم عقيدة الإيمان الصادق وفكرة الجهاد الخالص ودعوة الحق والحرية والسلام .

إن الناس يعيشون بغير قلوب وقد ربطتم قلوبكم وجهادكم بالله العلى الكبير الذى يقول ( أذكرونى أذكركم ) فادرسوا و تفقهوا فى مبادئكم العالية وتمعنوا فى كتاب الله جيدا ، إن هذه الكتائب والفرق لم تجهز لبغى ولا لطغيان ، وإنما أعدت لتكون سلاما فى النفوس ونظاماً للمجتمعات وقوة للحق ومدداً لكتاب الله )

إن الأخوان المسلمون لايحاربون المسرح ولا المذياع لأنهم ليسوا من الجمود بحيث يقفوا هذا الموقف وإنما يريدون أن يطهروهما من الشر والأثم ويزيلوا أثرها السيء المنصب على نفوس الشباب والفتيات ولذلك فهم قد أعدوا للمسرح قصصاً كريماً وأدباً رائعاً ومثلا عالية وتوجيهاً صادقاً

لك الله يايوم الاوبرا ، لقد دوى فيك القرآن ورددت جنباتك أصداء الحكمة القرآنية وعرضت فيك صور العزة الإسلامية والفتح والجهاد ، وذكر فيك اسم الله وخرج الناس وقد عرفوا أن لهذه الدعوة فى قلب كل مسلم مكاناً وإن أهدافها وأغراضها أجل من أن تنال بالتهم ، وإن الإنسانية ستسعد بها وتصل ذروة الكمال وكذلك فى ميدان الصحافة ، فقد عرفت الصحافة فى الاخوان قوة على الكفاح وقدرة على الجهر بالحق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإعزاز لكلمة الله وجمع لكلمة العرب وجهاد فى قضايا العالم الأسلامى وكشفت ولا تزال تكشف للناس عن دسائس الاستعمار وأساليبه وتذود عن حماه وتدافع عن حياضه .

# الاعداد الروحى والخلقى والعقلي

للشخصية الانسانية

١ـ شخصية الفرد فى دعوة الاخوان

٢ ـ المثل الأعلى للشخصية الاسلامية كما ينفذها الاخوان المسلمون

٣ ـ الشخصية الاسلامية كما يريدها منهج الفكرة الاسلامية

# واجبات الاخ العامل

## شخصية الفرد فى دعوة الاخوان

أيها الأخ الصادق

سلام الله عليك ورحمة الله وبركاته

« وبعد » فان من حق الدعوة عليك لتكون أخا ( عاملا ) حقا أن تقوم بهذه الواجبات :

### أولا — لبدنك

(١) أن تبادر بالكشف الصحى العام وأن تأخذ فى علاج مايظهر من أعراض وتهتم بأسباب القوة البدنية والوقاية الصحية وتبتعد عن أسباب الضعف.

(٢) أن تتجنب الاسراف فى قهوة البن والشاى ونحوها من المشروبات المنبهة والكيوف وأن تحاول الامتناع بتاتاً عن التدخين

( ٣ ) أن تعنى بالنظافة فى كل شىء فى المسكن والملبس والمطعم والبدن ومحل العمل عناية فائقة فقد بنى الدين على النظافة.

(٤) أن تزاول نوعا من أنواع الرياضة البدنية ولو المشى ـ وأن تنضم لفرقة الجوالة إذا سمحت سنك.

(٥) أن تتجنب الخمر والمسكر والمفتر وما يشبهها كل الاجتناب

## ثانيا — لعقلك

(٦) أن تجيد القراءة والكتابة وتتعلمها إن لم تكن كذلك . وأن تكثر المطالعة فى رسائل الاخوان المسلمين وجرائدهم ومجلاتهم وأن تكون لنفسك مكتبة خاصة مهما كانت صغيرة وأن تتبحر فى علمك وفنك إن كنت مختصاً وأن تلم بالشئون الاسلامية العامة إلماما يمكنك من تصورها والحكم عليها حكما يتفق مع مقتضيات الدعوة .

(٧) أن تحسن تلاوة القرآن والتدبر فى معانية وتدرس السيرة المطهرة وتاريخ السلف بقدر الامكان وأن تلم بالضرورى من قواعد العقائد وفروع الأحكام وأسرار التشريع

## ثالثا — لخلقك

(٨) أن تكون حيياً دقيق الشعور سريع التأثر بالحسن وضده من الأقوال والأفعال وأن تكون متواضعا فى غير ذلة ولا خضوع وأن تطلب أقل من مرتبتك دائما لتصل إليها بحق .

(٩) أن تكون صادقا فلا تكذب أبداً قوى الارادة فلا تردد أبداً وفيا لاتخلف مهما كانت الظروف .

(١٠) أن تكون شجاعا عظيم الاحتمال وأفضل الشجاعة الصراحة فى الحق وكتمان السر والاعتراف بالخطأ والانصاف من النفس وضبطها عند الغضب .

(١١) أن تكون وقورا تؤثر الجد والرزانة ولا يمنعك الوقار من المزح الصادق والضحك فى تبسم والتبسط فى غير تبذل .

(١٢) أن تبتعد عن أقران السوء وأصدقاء الفساد وأماكن المعصوفة والاثم .

## رابعاً — لجيبك

(١٣) أن تزاول عملا تكسب منه مهما كنت غنيا , وأن تقدم على العمل الحر وتزج بنفسك فيه مهما كان ضئيلا وتثابر لتنجح .

(١٤) ألا تحرص على الوظيفة الرسمية ولا ترفضها إذا أتيحت لك ولا تتخلى عنها إلا إذا تعارضت مع واجبات الدعوة .

(١٥) أن تحرص كل الحرص على أداء حق مهنتك كاملا من حيث الاجادة والاتقان وعدم الغش وضبط الموعد .

(١٦) أن تبتعد عن الربا فى كل المعاملات وأن تتطهر منه تماما .

(١٧) أن تتجنب الميسر بكل أنواعه مهما كان المقصد من ورائه . وتترك وسائل الكسب الحرام مهما كان وراءها من ربح عاجل

(١٨) أن تدخر للطوارىء جزءا من دخلك مهما قل وألا تتورط فى الكماليات أبدا .

(١٩) أن تحارب أماكن اللهو فضلا عن أن تقربها ، وأن تبتعد عن مظاهر الترف والاسراف والتبذير جميعا .

(٢٠) أن تخدم الثروة القومية بتشجيع المصنوعات والمنشآت الاقتصادية الاسلامية وأن تحرص على القرش فلا يقع إلا فى يد أخيك مهما كانت الأحوال ولا تلبس ولا تأكل إلا من صنع وطنك

## خامسا — لغيرك

(٢١) أن تكون عادلا صحيح الحكم فى جميع الأحوال ، لا تنسى الحسنات للغضب ، ولا تغضى عن السيئات للرضا ، ولا تحملك الخصومة على نسيان الجميل وتقول الحق ولو على نفسك أو أقرب الناس إليك .

(٢٢) أن تكون عظيم النشاط مدربا على الخدمات العامة تشعر بالسرور إذا استطعت أن تخدم غيرك وتعود المريض وتحمل وتواسى الضعيف ولو بالكلمة الطيبة وتبادر دائما إلى الخيرات .

(٢٣) أن تكون رحيم القلب سمحا ، تعفو وتصفح وترفق حتى بالحيوان ، جميل المعاملة حسن السلوك مع الناس جميعا محافظا على الآداب التى طبع الاسلام بها المجتمع فترحم الصغير وتوقر الكبير تفسح فى المجلس ولا تتجسس ولا تغتاب ولا تصخب ولا تشاحن وتستأذن فى الدخول والانصراف إلخ .

(٢٤) أن تكون حسن التقاضى لحقك وأن تؤدى للناس حقوقهم كاملة غير منقوصة قبل أن يطالبوا بها ولا تماطل أبدا.

## سادسا — لدعوتك

(٢٥) أن تتخلى عن صلتك بأية هيئة أو جماعة لا يكون الاتصال بها فى مصلحة الدعوة وبخاصة إذا أمرت بذلك.

(٢٦) أن تعمل ما استطعت على إحياء العادات الاسلامية ومحاربة العادات الأعجمية فى كل نواحى الحياة ومن ذلك التحية واللغة، والتاريخ، والزى، ومواعيد العمل الخ.

(٢٧) أن تقاطع كل محكمة غير إسلامية، فلا تذهب إليها إلا مضطرا. والأندية والصحف والجماعات والمدارس والهيئات التى تناهض فكرتك الاسلامية مقاطعة تامة.

(٢٨) أن تعرف أعضاء وحدتك فردا فردا معرفة جيدة وتعرفهم بنفسك معرفة تامة وتؤدى حقوق إخوتهم كاملة من الحب والتقدير والمساعدة والايثار وأن تحضر اجتماعاتهم ولا تتخلف عنها إلا بعذر قاهر وتؤثرهم بمعاملتك ومودتك دائما.

(٢٩) أن تشترك فى الدعوة بجزء من مالك، وأن تؤدى الزكاة الواجبة فيه وأن تجعل منه جزءا معلوما للسائل والمحروم مهما كان دخلك قليلا:

(٣٠) أن تعمل على نشر دعوتك فى كل مكان وأن تطبع بها بيتك وأهلك ومن يتصل بك وأن تحيط القيادة علما بكل ظروفك وأن تكون دائم الاتصال الروحى والعملى بها وأن تستأذن فى كل الخطوات الهامة وأن تعتبر نفسك دائما جنديا فى الثكنة تنتظر الأمر

## سابعا — لربك

(٣١) أن تديم مراقبة الله تبارك وتعالى وتخلص النية له فى كل عمل وتذكر الآخرة وتستعد لها وتتقرب إليه سبحانه بنوافل العبادة وتكثر من الذكر

على كل حال ، وتتحرى الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم فى كل شأن .

(٣٢) أن تحافظ على (الأوراد الإخوانية) وألا تقصر فى أدائها إلا لضرورة قاهرة .

(٣٣) أن تحافظ على الطهارة الحسية والمعنوية وتظل على وضوء غالب الأحيـان .

(٣٤) أن تحسن الصلاة وتواظب على أدائها فى أوقاتها وتحرص على المسجد والجماعة ما استطعت .

(٣٥) أن تصوم رمضان صياماً صحيحاً .

(٣٦) أن تحج البيت إن استطعت إليه سبيلا وأن تعمل على ذلك منذ الآن .

(٣٧) أن تجدد التوبة والاستغفار دائماً وأن تتحرز عن الصغائر فضلا عن الكبائر وأن تحرص على الوقت فهو الحياة وأن تتورع عن الشبهات حتى لا تقع فى الحرام .

(٣٨) أن تجاهد نفسك جهادا عنيفا حتى يسلس لك قيادها وتغض طرفك وتضبط عاطفتك وتقاوم نوازع الغريزة فى نفسك وتسمو بها دائما إلى الحلال الطيب وتحول بينها وبين الحرام أيا كان .

(٣٩) أن تستصحب دائما نية الجهاد . وأن تستعد لذلك ما وسعك الاستعداد .

**وبعد ذلك كله**

(٤٠) أن تكون لك قبل النوم ساعة تحاسب نفسك فيها على مبلغ أدائك لهذه الواجبات فان وجدت خيرا فاحمد الله وإن وجدت تقصيرا فسله وتب إليه واستعن به وهو نعم المولى ونعم النصير .

## المثل الأعلى للشخصية الإسلامية[1] كي ينفذها الإخوان المسلمون

١ - إن يقصد الأخ المسلم بقوله وعمله وجهاده كله وجه الله وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته من غير نظر إلى مغنم أو مظهر أو جاه أو لقب أو تقدم أو تأخر وبذلك يكون جندى ( فكرة وعقيدة ) لا جندى غرض ومنفعه (قل أن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت )

٢ - إصلاح نفسه حتى يكون قوى الجسم متين الخلق مثقف الفكر قادرا على الكسب سليم العقيدة صحيح العبارة ، مجاهدا لنفسه ، حريصا على وقته ، منظما فى شئونه ، نافعا لغيره

٣ - حمل أهله على احترام فكرته والمحافظة على آداب الاسلام فى كل مظاهر الحياة المنزلية وحسن الزوجة وتوقيفها على حقها وواجبها وحسن تربية الأولاد والخدم وتنشئتهم على ميادين الإسلام .

٤ - إرشاد المجتمع بنشر دعوة الخير فيه ومحاربة الرزائل والمنكرات وتشجيع الفضائل والأمر بالمعروف والمبادرة إلى فعل الخير وكسب الرأى العام إلى جانب الفكرة الإسلامية وصبغ مظاهر الحياة العامة بها دائما .

٥ - حمل نية الجهاد وأول مراتبه انكار القلب وأعلاها القتل فى سبيل الله ، وبين ذلك جهاد اللسان والقلم واليد وكلمة الحق عند السلطان الجائر ولاتحيا الدعوة إلا بالجهاد وبقدر سمو الدعوة وسعة أفقها تكون عظمة الجهاد فى سبيلها وضخامة الثمن الذى يطلب لتأييدها وجزا له الثواب العاملين لها .

٦ - التضحية ببذل المال والنفس والوقت والحياة وكل شىء فى سبيل الغاية وليس فى الدنيا جهاد لا تضحية معه ، ولا تضيع فى سبيل فكرتنا تضحية وإنما هو الأجر الجزيل والثواب الجميل ومن قعد عن التضحية معنا فهو اثم (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم )

٧ - الثبات على الغاية مهما بعدت المدة وتطاولت السنين والأعوام حتى يلقى الله وقد فاز باحدى الحسنيين فأما الغاية وأما الشهادة ( من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا )

---

(١) رسالة التعاليم لفضيلة المرشد

والوقت عندنا جزء من العلاج والطريق طويلة المدى بعيدة المراحل كثيرة العقبات ولكنها وحدها التى تؤدى إلى المقصود مع عظيم الأجر وجميل المثوبة .

٨ - التجرد لفكرتك عن كل ماسواها من المبادىء والأشخاص لأنها أسمى الفكر وأجمعها وأعلاها ( صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة )

٩ - الأخوة بارتباط القلوب والأرواح برباط العقيدة والأخوة أخو الإيمان والتفرق أخو الكفر وأول القوة قوة الوحدة ولا وحدة بغير حب وأقل الحب سلامة الصدر وأعلاه مرتبة الإيثار .

١٠ - الثقة بالقائد والإخلاص والسمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره .

## الشخصية الإسلامية كما يريدها منهج الفكرة الإسلامية

أعتقد أن المجتمع المصرى والعربى والإسلامى فى حاجة إلى تدعيم وتقويم بل إلى بناء من جديد على قواعد جديدة ، على نفوس فاضلة يكون أظهر صفاتها الصبر والاحتمال والحنان والصراحة والآباء والصدق فى القول والعمل ، نفوس لاتنافق ولا تجامل ولا تهرب من التبعات . تحب الخير للجميع وتتحمل فى سبيل ذلك وتصبر على الجهاد فى سبيله .

لوردت أن يعكف الإخوان على أنفسهم فيروضوها بطاعة الله وتقواه على الصبر والإيثار والصدق والآباء وعلى مناهجهم فيدرسوا من أحكامه وتعاليمه ، يبين أمامهم سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور .

# التوجيه والارشاد

## عن أهداف الدعوة

(١) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

(٢) توجيه الزعماء والحكام

## الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

منذ إذن الأخوان المسلمون بدعوتهم ، وكاشفوا الناس بأمرهم ، فى صراحة ووضوح عملوا على إبلاغ الحق إلى كل من يجب ابلاغه إليه ، رغبة فى توجيه الأمة توجيها صالحا يقيم مجتمعها على أفضل الأوضاع ويرسم لها خير المناهج وقد تقدموا إلى مليك البلاد برسالة كريمة فى ٨ محرم ١٣٥٨ جاء فيها :

يا صاحب الجلالة

حدود الله معطلة لاتقام وأحكامه مهملة لايعمل بها فى بلد ينص دستوره على أن دينه هو الإسلام .

بؤر الخمور ، ودور الفجور وصالات الرقص ، ومظاهر المجون واللهو تغشى الناس فى كل مكان حتى الاذاعة اللاسلكية كثيرا ما تنقل جراثيم هذا الفساد إلى المخدرات فى البيوت المحجبات فى المقاصير .

إن دور السباق والقمار تستنفد الأوقات والأموال ويعمرها كبار القوم ويتردد عليها سراه الأمة حتى أصبحت أندية الموظفين فى العواصم والحواضر عنوان الفساد ومتلفه الأخلاق وفى البلاد لكبار الموظفين يضربون للناس أسوأ المثل فى كل تصرفاتهم الشخصية والرسمية مما أطلق السنة الناس بالنقد وأضعف ثقتهم بالحكام .

الصور السافرة المبترجة بالزينة التى لاتنفق بحال مع آداب الإسلام وما فرضه الله على المرأة من التستر والاحتشام تظهر فى كبريات الصحف وصغرياتها وتصبح ملهاة العيون الحائرة والقلوب الفاجرة وتتناول أعرق الأسر وأكبر البيوت وأطهر الأعراض ، والحفلات الساهرة والإجتماعات المتكررة والمقابلات

الكثيرة من رسمية وأهلية ، تختلط فيها الأجناس وتشرب بنت الكاس ويقضى الليل فى مجون وعبث ولهو ورقص .

يا جلالة الملك :

كل هذا وأمثاله قد حطم عقائد الشعب وشغله بنفسه وانساه المثل العليا وصرفه عن طاعة الله وعمل الخير وقضى على العقل والعاطفة والصحة والمال وهدد الأسر الآمنة والبيوت المطمأنة بالخراب العاجل والتحلل السريع والحوادث التى تنتشر تباعا فى الجرائد والمجلات ترعب وتخيف ، ولا بد من أن تمتد اليد الآسية الطبيبة حتى يطهر هذا المجتمع من الميوعة والطراوة والخنوثة والمجون .

ثم قال :

« إن الجنود على تمام الاهبة وأن الكتائب معينة قد طال بها أمد الانتظار واشتد شوقها إلى ميادين العمل والكفاح فمتى تقام الصلاة ويتقدم الإمام »

* * *

فى العدد ١١ من النذير ( ١١ ربيع الأول ١٣٥٨ ) وجه الأستاذ حسن البنا إلى قادة البلد نصيحة خالصة بمناسبة ارهاصات الحرب الكبرى الثانية فقال :

ألم يأن للحكومة وللمترفين من أغنياء هذا البلد ورؤسه أن تخشع قلوبهم لذكر الله بعد هذا الدرس القاسى وأن يفكروا فى العودة إلى حمى الله الذى لا تنهتك حرماته ولا يضيع من احتمى به ولا يضل ولا يشقى فيجددوا بالله إيمانهم ويحسنوا به صلتهم ويتقربون إليه بطاعته ويتبعدون عن الاسراف فى معصيته ، والجرأة على حرماته ويسيروا بهذا البلد على ضوء القرآن الكريم إلى الصبغة الربانية فى كل مظاهر حياته ( صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ) وحينئذ يتنزل عليهم النصر من كل مكان ويرجون من الله مالا يرجوا غيرهم من أهل الكفر والعدوان ويتحقق لهم وعد الله تبارك وتعالى فلا يغلبون ( ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور )

وهذا ترى أن الاخوان يفهمون أن الوصول إلى العزة والحرية والكرامة لن يتأتى بالطرق التى يفهمها الناس أبدا : طرق المهاجمة والتناحر والحزبية ونقل

الحضارة الاستعمارية خيرها وشرها والتورط فى أخطاء الفكر الأوربى من الحاد وتضليل إنما يتاتى للأمة الاسلامية أن تنال حقوقها كاملة وأن تصل إلى عزتها ومجدها بأمور جليلة نبيلة يأتى فى مقدمتها الإيمان الكامل بالله والثقة به واستنصاره والتماس تأييده ومعونته والتقرب إليه بما يرضيه فانما يأتى النصر من عنده أولا ثم تكون العوامل الأخرى أسباب تعاون على الوصول إلى الحق والخير.

ذلك سلاح الاخوان الأول : هو حسن الاتصال بالله تبارك وتعالى والعمل على مرضاته والايمان به والسير على نهجه واتباع ما أمر به ( قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين )

فاذا استطعنا أن نكون كذلك ، لله خالصين مخلصين ، آزرتنا عناية الله وضعف أمامنا عدونا وانتصرنا بسلاح الايمان قبل أن ننتصر بالسنان .

ذلك لأن الوصول إلى العزة والحرية والسيادة ، لا يتأتى من شخصيات هزيلة ، ولا من مجتمع ضعيف منكوب ، وإنما يأتى أولا من شخصيات مسلمة كريمة ، صادقة البذل ، مؤمنة بحقها ، واثقة بربها ، تسير وفق مثل عليا رفيعة ثم تتكون من هذه النماذج الفردية خلايا وأسر وكتائب إلى أن تصبح الشعب كله ، بهذه القلوب المؤمنة ، وبهذه الأرواح الطاهرة ، وبهذه النفوس الكريمة تنتصر الأمة ويتحقق رجاءها .

أما أمرنا اليوم ، ونحن نقاسى هذا التمزيق القاسى فى المجتمع والتحطيم الشديد فى الأسرة ، ونلاقى هذا الشباب الهزيل ، صريع أهواءه ، المنقاد لشهواته ، الموزع على أضاليله ، المنكوب فى صحته بالاسراف فى الخمر وفى ماله بالانفاق على الشر المضلل العقل بالمذاهب الكاذبة المدمرة ، السوداوى النفس بالألوان المظلمة التى يغشاها ، فان الوصول إلى الحرية بعيد وليس لهناك منهج سوى هذا الذى رسمه وسار عليه الاخوان منذ أشرق فجر دعوتهم فلا صلاح لهذا المجتمع إلا أن نوقظ هذه الأرواح بالقرآن ونذكر هذه النفوس بالروحية ونمد هذه القلوب بالإسلام فهو الوقود الخالد واللهب المقدس

ومن هذا الطريق وحده تصل الأمة إلى أهدافها ، من طريق الاتصال بالله وإحسان هذه الصلة والاستمداد من رحمته، وعلى هذا النهج سار الأخوان المسلمون يروون النفوس الظامئة بهذا الرحيق ويغذون الأرواح الجائعة بهذا الزاد

ويكشفون عن الأعين الكليلة الغشاء وعن القلوب الغافلة الحجاب ، حتى ترى وتعرف وتؤمن .

## توجيه الزعماء والحكام

إن الأخوان المسلمين تفيض نفوسهم وطنية وحماسة لهذا الوطن الخاص مصر. ولهذا الوطن العربى كله ولهذا الوطن الإسلامى العام ، وأنهم جميعاً شديدوا الاهتمام بحقوق هذه الأوطان ومطالبها القومية وآمالها وأمانيها وهم لايدعون فرصه تمر بهم حتى يوضحوا للمسئولين ويتقدموا إليهم بالنصح فى وضوح وجلاء

## كلمة فضيلة الاستاذ المرشد فى ٢٨ ربيع الثانى ١٣٥٧

أيها الزعماء : عدلوا النفوس قبل المناصب . أصلحوا القالب تصلح الرجال والأعمال . . لابد من جديد فى هذه الأمة ، هو تغيير القلوب وتبديل النفوس وتطهير الأرواح وتزكية السرائر والضمائر والعودة إلى الله

هذا الجديد هو تغيير هذه النظم المرقعة المهلهلة التى لم تجن منها الأمة غير الأنشقاق والفرقة ، هو قلب هذه الأوضاع الباليه الفاسدة التى نقلت إلينا من أرض غير أرضنا وبلد غير بلدنا ولم تصلح أهلها فضلا عن إصلاحنا

هو العودة إلى كتاب الله ونظم الإسلام وأوضاع الإسلام فى الحكم وفى القانون وفى السياسة وفى الاجتماع

هو تعديل الدستور المصرى تعديلا جوهريا توحدفيه السلطات ويقضى على الخزبيات وتشحذ العزائم والهمم فلا يوجد مجال لهذه الرخاوة التى لا يمكن أن تتقدأمة فى مستهل عصر جديد ،أيها الزعماء والوزراء والمترقبون المنتظرون والآملون والمرشحون لمناصب الحكم ومظاهر السلطة مادمتم صفاف العزائم والارادة فلن تصلح على أيديكم مصر ومادمتم تحبون أنفسكم أكثر مما تحبون هذا الوطن وتعملون لمصالحكم الصخصية أكثر مما تعملون لهذه الأمة وتؤثرون التردى فى

هذه الهوات النفسانية وتخشون الناس أكثر مما تخافون الله وتجاملون الإنجليز والأجانب وغير المسلمين أكثر مما تجاملون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته من بعده فى دينها وتشريعها وقوانينها وأحكامها وأنتم تسمعون قول الله تبارك وتعالى ( فالله أحق أن تخشوه ) مادمتم هكذا متحاقدين متباغضين منصرفين عن الجد إلى اللهو والعبث منغمسين فى الحفلات والولائم لا يسمع الشعب منكم إلا الخطب والوعود والكلام فلن تصلح على أيديكم مصر ولن تحققوا لها أملا صغيرا أو كبيرا

ستظل الأمة كحمار الرحى يدور والمكان الذى بدأ منه هو الذى ينتهى إليه إلى أن قال :

وأنت أيها الشعب ماذا تنتظر ، أن القوم كلهم ، شيوخهم وشبابهم يغررون بك ويخدعوك عن دينك ويسلكون بك طريقاً غير طريق الله والإسلام ويسيرون فى نكباء عاصفة لا تبقى ولا تذر . والخطر أمامك داهم ، اعدوا أنفسكم أيها الناس واعتصموا بالله الذى له مافى السموات والأرض وتربوا على تعاليم القرآن الكريم وارفعوا رأيه تدعون الوزراء والحكام إليها فان أجابوا ونفذوا فهو صلاح أمركم وأمرهم وهو التعديل الذى لا يصلح سواه وهو اليوم الجديد الذى يقوى وينفع وإذا أبوا فجاهدوهم به جهاداً كبيراً

* * *

لا نستطيع مطلقا أن نعقب على هذا الكلام با كثر من أنه يحمل طابع الجده كانه يقال لهذه الأيام فلا زال الحال هو الحال ولا زالت الأمة فى حاجة إلى أن تجاهد ولا زال الحكام فى حاجة إلى التوجيه والارشاد

تلك هذه الكلمات النارية ، كلمات الأمر بالمعروف ، قالها الأخوان للزعماء والحكام منذ أكثر من ثمانى سنوات صريحة واضحه لا لبس فيها ولا غموض ، وقد أعذروا بذلك إلى الله

# موقفنا فى ميدان الكفاح

١ — موقفنا من الأحزاب والهيئات
٢ — الأخوان والحكومات
٣ — الأخوان والاصلاح الداخلى
٤ — الأمم العربية والدعوه
٥ — الدعوة الاسلامية والأجناس والأديان
٦ — التشريع الاسلامى والأقليات
٧ — الإسلام والسياسة . الدين والسياسه ، الأخوان والسياسة
٨ — الاخوان والاستعمار

## موقفنا من الاحزاب والهيئات

« أيها الأخوان : أنتم لستم جمعية خيريه ولا حزبا سياسيا ولا هيئة موضعية الأغراض محدودة المقاصد ولكنكم روح جديد يسرى فى قلب الأمة فيحييه بالقرآن ، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله وصوت داو يعلو مروراً دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم . ومن الحق الذى لاغلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى عنه الناس »

بسم الله الرحمن الرحيم
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدن علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين

الهيئات السياسية ليس لها براج محدوده وبعض القائمين بشائها ، البارزين من أعضاءها ينادون بافكار غير اسلامية فى سياستهم العامة ، حتى المستقيمين منهم فى شئونهم الخاصة ، وهم إلى جانب ذلك متخاصمون متنافرون . فالأخوان المسلمون لا يعترفون بهذه الهيئات كقيادات صالحة للأمة ويرون أن عليهم أن يصرفوا

الناس عن إتباعها ويبينوا للناس الخطر من وجودها أما الهيئات الاسلامية فالأخوان يتمنون لها كل نجاح وتوفيق فى مهمتها ويشعرون أن الرابطه بينهم وبينها رابطة طبيعة بحكم وحدة الغاية والمنهـــاج ويودون لو توحد المعسكر واجتمعت القوى وسوى الصف وتقدم المجاهدون

## الاخوان والحكومات

تعمل هذه الدعوة فى كل الظروف والمناسبات على أن تتجنب الانزلاق فى تيارات السياسة الحزبية وتسمو بافقها الاسلامى السمح الكريم عن أن تتورط فى ممالأة هيئة أو مخاصمة حكومة انصرافا إلى ما يشغلها ويشغل رجالها فى عمل نافع ، وجهدمتواصل فى تربية الأمةوطبع الشعب على مبادىء الاسلاموقواعده السليمه ومزاولة الاصلاح الاجتماعى كأساس لا بد منه فى بناء النهضة .

## الاخوان والاصلاح الداخلى

إلى الذين يقولون لنا لماذا لا تعملون فى الاصلاح الداخلى أولا وهو فى حاجة إلى استخدام الهمم وبذل الجهود نقول إن التحكم الأجنبى قد استغل ضعف الحكومات فجعلها أداة طيعه فى سبيل وقف كل حركة للاصلاح فأول ما نواجه إذن من عقبات فى سبيل الاصلاح يدعونا إلى أن نتحرر أولا من الدخيل المتحكم وعندئذ نستطيع أن نوجه كل جهودنا للغرض العلمى والاجتماعى والاقتصادى نعلم الناس ، ونواسى المنكوبين ونستنقذ الثرة ونحميها ونرسم دستور الأسرة وقواعد المجتمع وأصول التربية .

## الامم العربية والدعوة

قلنا ما يأتى بالنص فى رسالة دعوتنا وهو تكذيب لمن يدعى إننا نتعصب للجنس ( لسنا ننكر خواص الأمم ومميزاتها فنحن نعلم أن لكل شعب ميزته وقسطه من الفضيلة والخلق ونعلم أن الشعوب فى هذا قد تتفاوت وتتفاضل ونعتقد أن العروبة لها النصيب الأوفى الأوفر ولكن

ليس معنى هذا أن تتخذ الشعوب هذه المزايا ذريعة إلى العدوان بل عليها أن تتخذ ذلك وسيلة إلى تحقيق المهمة السابقة التى كلفها كل شعب تلك هى النهوض بالانسانية . ولعلك لست واجداً فى التاريخ من أدرك هذا المعنى من شعوب الأرض كما أدركته الكتيبة العربية من صحابة رسول الله على الله عليه وسلم ) اه

إذن فليس فى الأمر مفاخرة بأجناس أو استعلاء على غير العرب ، وإنما هناك تقدير صحيح لمزية هذه الأمة التى فضلها الحق تبارك وتعالى حيث قال فى كتابه ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله )

وما أحوجنا إلى الايمان بالعزة ، عزة العدالة والحق لا عزة الطغيان ، عزة نعرف بها حقوقنا وواجباتنا لا عزة التعصب والظلم والبغى فى الأرض بغير الحق .

## الدعوة الاسلامية والأجناس والأديان

ليس بيننا وبين الناس من غير ديننا إلا كل مودة وحب ورغبة فى التعاون فيما فيما يتطلبه الوطن من جهاد وكفاح ، كذلك قلنا منذ أول يوم فليس هناك خصومة أو إغراء بخصومة ، فنحن نجمع ولا نفرق وهذا نص ما قلناه فى كتاب دعوتنا منذ عشر سنين ( إن الاخوان المسلمون يرون الناس بالنسبة إليهم قسمين قسما اعتقد ما اعتقدوه من دين الله وكتابه وآمن ببعثة رسوله وما جاء به وهؤلاء تربطنا بهم أقدس الروابط رابطة العقدة وهى عندنا أقدس من رابطة الدم ورابطة الأرض فهؤلاء هم قومنا الأقربون الذين نحن إليهم ونعمل فى سبيلهم ونذود عن حماهم ونفديهم بالنفس والمال فى أى أرض كانوا ومن أى سلالة انحدروا وقوم ليسوا كذلك ولم نرتبط معهم بهذا الرباط فهؤلاء نسالمهم ما سالمونا ونحب لهم الخير ما كفوا عدوانهم عنا )

ومن هنا يفهم الناس لماذا نحب مسلمى اندونسيا والهند والمشرق والمغرب وندافع عنهم ونحب كذلك الأقليات الاسلامية فى أوربا وآسيا ونجاهد فى سبيلها بغير بغى ولا عدوان على أحد ولكن نصفه لهم من طغيان الظلمة الجاثمين على صدورهم ، السالبين لحقوقهم .

# التشريع الاسلامى والاقليات

## الاسلام يحمى الاقليات ويصون حقوق الاجانب

— ١ —

الأديان السماوية المنزلة التى تعيش بيننا تقرر ما يقرر الاسلام من محاربة الشر والجريمة وهى تحرم - كالاسلام تماما - جرائم الزنا والربا والخمر والقتل والسرقة وتعمل لحماية الأعراض والدماء والأموال فنحن متفقون تماما فى تحريم هذه المنكرات التى تسبب للمجتمع ما يتردى فيه الآن من خذلان وهوان وشر ، فاذا جاء الاسلام ليضع لهذه الشرور القصاص الرادع والعقوبات الحقه فان ذلك لا يتعارض مطلقا مع نظم هذه الأديان ولا مع الأقليات وحقوقها ، ذلك لأن حماية الأعراض والدماء والأموال تشتمل الجميع ، وضمان العدالة والمساواة والأخوة والسلام ستسود المجتمع كله وإننا سننفذ القصاص على الأغلبية كما ننفذه على الأقلية تماما ، وقد عاشت الأقليات فى عصور الاسلام الزاهرة راضية مطمئنة ، إذ حفظ تشريع الاسلام أموالها وأعراضها وزادعنها ، وجعلها جزءا لا يتجزأ من الأمة الموحدة والمجتمع الكامل .

هذا فضلا عن رعاية الاسلام لنواحى التعبد وحريتها وإجلال هذه المعابد ورعايتها والتوصية بها خيرا ، حتى فى الحروب ، وهكذا أوصى الخلفاء والحكام فقالوا لقاده الجيوش (وستمرون على صوامع فيها قوم من أهل الكتاب فذروهم وما انقطعوا إلية ولا تمسوهم بسوء فان له ذمة ورحما )

كذلك كانت الدولة الاسلامية دائما تحمى كنائس النصارى وهيا كل اليهود فضلا عن رعايتها للأفراد وقصة عمر بن الخطاب مع اليهودى الذى كبرت سنه معروفه عندما وقف عنده وقال له ما أنصفناك أيها الرجل ، أخذنا منك الجزية فى قوتك فلا ينبغى أن نتساك فى ضعفك وأمر بأن يفرض له ما يكفيه .

ومسألة الجزية فى الشريعة الاسلامية تثير عند كثير من الناس لغطا وشكالاصحة له ، ذلك لأن الجزية فى عرف التشريع الاسلامى ضريبة دفاع ، كنا نأخذها للدفاع عن الأقليات وقد ردها أبى عبيدة الجراح عند ما انسحب من بلد فتحها وقال كيف نأخذها وهى ضريبة الدفاع عنكم ولا حق لنا فيها .

أما اليوم وقد اشتركت طبقات الأمة كلها فى الدفاع عن الوطن فلاجزية هناك

* * *

كذلك موقفنا من الغرب ، فإن الاسلام لا يعكر صفو العلاقات بيننا وبينه ذلك لأن المنصفين من علمائه قد درسوا الشريعة الاسلامية وقرروا أنها صلح نظام للمجتمع المثالى وأنها آية من الآيات فى رحابه الصدر والبساطة والبعد عن المغالاة والجمود والتعنت ، فضلا عن أن كل دولة حرة فى اختيار الطريق الذى تسلكه فى داخل أرضها والوضع الذى تقوم عليه مادام ذلك لا يمس حقوق الآخرين ، والاسلام قد وضع قواعد العلاقات الدولية على أساس سليم ناصع كريم حين قال : ( إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ، ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين )

وسترى يوم يسود تشريع الاسلام كيف تلمع صورة ، فتقر نفوس أنصاره وتطمئن قلوب المستظلين بظله .

نحن لا نحارب الغرب بشريعة الاسلام ولا بفكرة الاسلام ولا أى دولة من الدول ، وإنما نحارب النزعة الاستعمارية الظالمة ، ونحن بعد هذا نقدر للغرب ثروته العلمية الهائلة وخبرته الفنية العالية فى ميادين الاختراع والاقتصاد ولكننا نحب أن يقدر كرامة هذه الأوطان وعزة أهلها ويعلم أنهم أصحاب الحق الأول فيها وفى وضع نظمها وتشريعها والتصرف فى خيراتها ومنتجاتها على الوجه الذى يرون والذى يحقق لهم ما يرجون من فائدة .

والتشريع الاسلامى لم يضع للجريمة قصاصها العادل القاسى إلا بعد أن وسد للحياة الاجتماعية فيها فامتنعت الأمة عن اقتراف الجريمة وعمم الزكاة ورفع مستوى الطبقات حتى لا يقدم السارق على السرقة ، وحمى الأعراض وكرمها حتى لا يقدم الزانى على جريمته ، وحصن الدماء وعززها حتى لا يقدم القاتل على فعلته ، ولذلك كان المجتمع الاسلامى دائما آية من آيات الاطمئنان والعدالة والرحمة والسلامة

أن تشريعنا سيحفظ للأجانب أموالهم وسيذود عنهم بخير مما تذود عنهم تشاريعهم وقوانينهم .

— ٢ —

### الاقليات

يقول فضيلة الأستاذ حسن البنا فى مقال له سنة ١٣٥٧

نادت الأمة منذ فجر الجهاد القومى بالوحدة الوطنية بين عنصرى الأمة الواحدة حتى تقوى الكتيبة ، ويتوحد الصف أمام الغاصبين والمستعمرين ، وهذا موقف طبيعى وعمل جليل وأساس صالح للمطالبة بالحرية فى بلد مغصوب ، وقد عمل لذلك الزعماء الوطنيين من قبل ونادوا بطرح الخلافات المذهبية أمام مطالب الوطنية ومستلزمات الجهاد فى سبيل خلاصة . والإسلام الحنيف السمح يقر هذا ، ولا يعارضه ويدعوا إليه ويأمر به بل ويتجاوز مجرد الوحدة إلى حسن المعاملة والبر بالمخالفين فيقول الله تبارك وتعالى ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الذين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين )

ولكن الموقف الغريب المولم أن بعض الناس قد فهموا هذه الوحدة فهما خاطئا وظنوا أنها لا تتحقق إلا بأن يتهاونوا فى واجباتهم الدينية وأن يهملوا العمل على أحياء شرائع الإسلام ومظاهر الإسلام وأن يحذفوا من برنامجهم خدمة الإسلام حتى لا يكون فى هذا إيلام لغير المسلمين من المواطنين ودام هذا الشعور ودأبوا على تغذيته والاقتناع به حتى فترت تماما حرارة حماستهم للاسلام وبردت غيرتهم عليه برودة لم تجعلهم يفكرون فى مصلحته . ومن هنا رأينا أن

كل صوت يرتفع مطالبا بحق إسلامى فى ناحية من النواحى أيا كانت يقابل بجواب واحد، هو أن ذلك لا يتفق مع الوحدة الوطنية، نحن لا نريد أن نمس شعور اخواننا المواطنين غير المسلمين حتى خيل إلى جمهرة المسلمين اليقظين لمجريات الأمور والحوادث أنه لن يتحقق مطلب فيه خير للاسلام وأبناء الاسلام مادام هذا السلاح مشهوراً فى وجه كل من يريد الإصلاح .

ومن هنا رأينا أن الهيئات والتشكيلات بعيدة كل البعد عن الإهتمام بالشعائر الدينية والمظاهر الإسلامية فليس ما يمنع من أن تكون الاجتماعات فى أوقات الصلاة وليس ما يمنع من أن نغفل بعض ما يخالف تعاليم الدين على سبيل المجاملات وليس هناك ما يدعو إلى تشجيع روح التمسك بالإسلام والعناية به بين اللجان والتشكيلات ومصدر هذا شىء واحد هو التوهم بأن مناصره الفكرة الإسلامية يتنافى مع أساسى الوحدة الوطنية والفكرة القومية وهو وهم خاطىء وظن بعيد عن الصواب .

ومواطنونا الأفاضل من غير المسلمين لا يريدون هذا ولا يهتمون له وكل الذى يعنيهم أن يتمتعوا بحقوقهم وحريتهم كاملة، وذلك ما لا يعارض فيه أحد أو يأباه عليهم عاقل أو يتبرم به منصف غيور، بل إن هذا الموقف أضر بالمسلمين وغير المسلمين أما ضرره بالمسلمين فهو أنه ضيع عليهم وقتاً كبيراً لم يتحقق لهم فيه أمل إصلاحى، وأما ضرره لغير المسلمين فهو أنه احفظ عليهم القلوب وآثار ضدهم ثائرة النفوس وكاد يؤدى إلى عكس المطلوب من الوحدة .

ويقول فضيلته فى سنة ١٣٦٤ هـ سنة ١٩٤٥ م

يجب أن تعلموا إن الأخوان المسلمين أحرص الناس على الوحدة، وأعرفهم بما بذلت الإنسانية من جهود ودماء، وازمان وأوقات، وأموال وتضحيات، حتى وصلت إلى هذا المعنى الكريم معنى اجماع الأمم والشعوب على المصلحة الوطنية مع اختلاف الناحية الدينية وهم لذلك أشد غيرة على دوامها وبقائها والانتفاع بنتائجها وآثارها .

ومن الإنصاف أن يقول الناس، وأن يعلموا أن الإسلام الحنيف قد سبق إلى تقرير هذا المعنى وجمع الناس عليه قبل أربعة عشر قرنا من الزمان يوم نزل قرآنه الكريم يقول (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين .... الآية) ويوم أعلن نبيه العظيم تقريره لهذه الوحدة بين طوائف الأمة حين قال فى غير المسلمين (لهم مالنا وعليهم ما علينا) لهم مالنا من حقوق وعليهم ما علينا من واجبات وهى حلية صدور الدساتير الوطنية الحديثة.

على أن الإسلام الحنيف قد ذهب إلى أبعد من هذا فى علاج مشكلة هذا الخلاف الطائفى الدينى لافى أمه يعنيها ولكن فى الدنيا بأسرها، ووضع بين يدى البشرية أكمل وأعدل وأبر ما عرفت ومالم تعرف من ذلك حين جاء يفرض على المؤمنين به أن يؤمنوا بكل نبى سبق وأن يدينوا بكل كتاب نزل وأن يكرموا كل أمة مضت (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه) ويقول (قولوا آمنا بالله وما أنزل إليك وما أنزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون).

ولم يقتصر القرآن على هذا البيان اللفظى والإرشاد الوعظى، ولكن وضع مفاتيح هذه الدعوة وشعائرها ومظاهرها العملية، فطعام أهل الكتاب حل لنا وطعامنا حل لهم وللمسلم أن يتزوج كتابية تكون أنس نفسه وربه بيته وام أولاده وشريكة حياته وموطن سكنه ومستودع سره ويعبر عن ذلك بأرق التعبيرات وأبلغها فى النصفة والمساواة فيقول (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)

# الاسلام والسياسة

## المؤتمر السادس ١٢ ذى الحجة ١٣٥٩ ( ١٠ يناير ١٩٤١ )

« أما أننا سياسيون حزبيون تناصر حزبا وتناهض أخر فلسنا كذلك ولن نكونه ولا يستطيع أحد أن يأتى على هذا بدليل أو شبه دليل ، وأما أننا سياسيون بمعنى أننا نهتم بشئون أمتنا ونعتقد أن القوة التنفيذية جزء من تعاليم الإسلام تدخل فى نظامه وتندرج تحت أحكامه ، وأن الحرية السياسية ، والعزة القومية ركن من أركانه وفريضة من فرائضه وأننا نعمل جاهدين لاستكمال الحرية ولاصلاح الإداة التنفيذية فنحن كذلك »

حسن البنا

---

الدين والسياسة

فى ٥ جمادى الثانى سنة ١٣٥٧ هجرية الموافق سنة ١٩٣٨ م فى العدد العاشر من السنة الأولى من مجلة النذير كتب فضيلة الأستاذ تحت عنوان ( الأخوان (١) بين الدين والسياسة ، أهو تدخل حزبى أم قيام بواجب إسلامى ) أيها الناس تجردوا عن الغاية وأفهموا الأمور على وجهها .

لا يريد كثير من الناس أن ينظروا إلى الحقائق إلا بمنظار مطموس بالغايات ملوث بالأهواء سودته الحزازات الحزبية ، وتكاثفت على زجاجة الصغائن الشخصية ، وما دام ذلك كذلك فلن يصل هذا إلى الحق وإن كان أوضح من النهار وأضوأ من الشمس المشرقة . فالهوى والحق لا يجتمعان ، والعناية والانصاف خصمان لدودآن ، ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن

---

(١) نضع هذه الكلمة تحت انظار الذين يتهمون الاخوان بانهم دخلوا ميدان السياسة هذه الأيام ولم يكونوا من قبل سياسين .

لا يريد هذا الصنف من الناس أن يفهم أن الإسلام قد أفتى فى شئون الحياة وتناول أمور الدنيا والآخرة بالبيان والإيضاح ، ورسم للناس فيها حدوداً : إن اتبعوها فهم مسلمون صادقون ، وإن خرجوا عليها فهم آثمون مخالفون ، يقولون مالا يفعلون ، وما دام الدين قد بين للناس نظام الحكم وقواعده ، ووضح لهم حقوق الحاكم والمحكوم فى بيان شامل ، فان الاسلام بهذا قد ضرب فى صميم السياسة وتناول أخص خصائص رجالها ، وزج بأحكامه فى تيارها ، وألزم الناس النزول على هذه الأحكام ، وهل أوضح من هذا قول الله تبارك تعالى ( وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ماأنزل الله اليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون . أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ، ومادام الاسلام قد فرض على الناس أن يجهروا بالحق ويأمروا بالمعروف وأن ينهوا عن المنكر ، وألا يقروا ظالما على ظلمه وألا يستسلموا لجائر فى جوره وأن يجاهدوا أمراءهم وحكامهم واولى الرأى منهم فى سبيل إقامة موازين العدل حتى تقوم ، وإعلاء كلمة الله حتى ترتفع على الرءوس وإحياء شعائر الاسلام حتى تسمو فوق كل منار فهو بذلك قد فرض على المسلمين جميعا اليقظة السياسة والتدخل فى شئون السياسه وأعطى الأمة حق مراقبة قوادها وزعمائها وأمرائها وملوكها ووزرائها وأهل النفوذ والرأى فيها فما من كبير إلا والحق أكبر منه وما من ضعيف إلا وهو أقوى الناس بحقه وهل أوضح فى ذلك من قول الله تبارك وتعالى ( لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بين مريم بماعصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ) ومن قول الرسول صلى الله عليه وسلم ( سيد الشهداء حمزه بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله )

أيها الناس :

ليس هناك شىء اسمه دين وشىء اسمه سياسة وهى بدعة أوربية أراد خصومكم بها أن تفتروا حماستكم للاسلام وأن يصرفوكم عن نظمه إلى نظمهم الفاسدة وليس

هناك فى حقيقة الأمر إلا شىء واحد هو شريعة الله التى صلح عليها أمر الدنيا والآخرة ووضعت للناس أفضل النظم فى سياسة معاشهم ومعادهم وحكمهم وقضائهم وحربهم وسلمهم وأخذهم وعطائهم .

أيها الناس :

ضعوا عن أبصارهم هذه المناظير الملونة التى قدمتها لكم أوربا وروجها بينكم ساسة هذا العصر وانظروا إلى الاسلام بنور الله الذى هداكم إليه فحبب إليكم الايمان وزينه فى قلوبكم ترون ذلك جليا وتبصرونه واضحا وتعلمون أن الحق فى جانب الأخوان المسلمين وأن الخطأ كل الخطأ فى نظرات الزعماء السياسيين الذين يفرقون بين الدين والسياسة

ثم قال ( والحق أيها الناس أننا حين ننقد الحكومة أو ( أى حزب من الأحزاب ) لا ننكره واحداً منهما ولا نعتبر هذا النقد معارضة إلا فى العمل الذى نقدناه وحين نؤيد واحداً منهما ونثنى على عمل حميد صدر منه فليس معنى هذا أننا معه أو مؤيدوه إلا فى العمل وحده ونحن على استعداد لأن نؤيد اليوم من نقدناه الأمس إذا أحسن وأجاد وأن ننقد اليوم من أيدناه بالأمس إذا أعوج والتوى وليس ذلك تلون مناولا نفاق ولكنه نزول على حكم الحق أينما كان

# الاخوان والسياسه

## الانتخابات والبرلمان (١)

« إن لب فكرة الاخوان وصميمها أن يعود المجتمع المصرى والمجتمعات الاسلامية كلها إلى تعاليم الاسلام وقواعده التى وضعها فى كل شئون الحياة العملية للناس ومن البدهى الذى لا يحتاج إلى بيان إن الاسلام ليس دين عقيدة وعبادة فقط ولكنه دين عقيدة وعبادة وعمل تصطبغ به الحياة فى كل مناحيها الرسمية والشعبية وعماد الدعوة لتنجح وتظهر ، تبليغ واضح دائم يقرع بها اسماع الناس ويصل

(١) بقلم فضيلة الأستاذ المرشد

إلى قلوبهم وألبابهم ، وتلك مرحلة يظن الاخوان المسلمون أنهم وصلوا بها فى المحيط الشعبى إلى حد من النجاح ملموس مشهود وبقى عليهم بعد ذلك أن يصلوا بهذه الدعوة الكريمة إلى المحيط الرسمى وأقرب طريق إليه منبر البرلمان فكان لزاما على الاخوان أن يزجوا بخطبائهم ودعاتهم إلى هذا المنبر لتعلوا من فوقه كلمة دعوتهم وتصل إلى أذان ممثلى الأمة فى هذا النطاق الرسمى المحدود بعد أن انتشرت فوصلت الأمة نفسها فى نطاقها الشعبى العام

ومنبر البرلمان ليس وقفا على أصوات دعاة السياسة الحزبية ولكنه منبر الأمة تسمع من فوقه كل فكره صالحه ويصدر عنه كل توجيه سليم .

أما موقفنا من اليمن الدستورية والدستور فقد فصله من العبارات الآتية :

الدسور المصرى بروحه وأهدافه العامة من حيث الشورى وتقرير سلطة الأمةوكفاله الحريات لايتناقص مع القرآن ولا يصطدم بقواعده وتعاليمه وبخاصه وقد نص فيه على أن دين الدولة الرسمى الاسلام وإذا كان فيه منالمواد ما يحتاج إلى تعديل أو نضوج فقد نص الدستور نفسه على أن ذلك التعديل والنضوج من حق النواب بطريقة قانونية مرسومة

## الاخوان والاستعمار

للاخوان مواقف جليلة فى محاربة الاستعمار لافى مصر وحدها بل فى الشرق العربى والاسلامى كله ولا غرو فهم أول من نادى بالجهادلقضايا الأقطار الاسلامية كلها فى الوقت الذى كانالناس يسخرون فيه منهم ، وفى الوقت الذى صرح فيه رئيس حكومة مسئول عند ماسئل عن مسألة فلسطين بأنه رئيس وزراء مصر لا فلسطين !

ولذلك فقد كان الاخوان قادة حركات الاحتجاج سنة ١٩٣٨ - ١٩٣٩ ضد الصهيونية ولجان التحقيق الانجليزية التى كانت تحاول تقسيم فلسطين وقد وقفوا أشرف موقف إزاء ( النار والدمار ) فى فلسطين وقد كانوا ينبهون الناس يوم ذاك إلى غائله هذا الخطر اليهودى الذى يخشى أن ترسخ قدمه على قيد خطوات من الحدود المصرية

ومما يؤسف له أن الحكومة المصرية وقتها كانت تشايع انجلترا فى تكميم أفواه من يتكلم عن فلسطين ويدافع عنها من الهيئات الاسلامية

ولقد كان من نتيجة ذلك أن فتشت دار الاخوان وصودر كتاب النار والدمار فى فلسطين وكتب فضيلة الأستاذ بمجلة النذير بالعدد التاسع فى ٢٧ جماد أول ١٣٥٧ يقول :

« أيها الجالسون على كراسى الحكم ، أما آن لكم أن تفقهوا بعد أن من استعز بغير الله ذل وأن الناس من خوف الذل فى الذل ومن خوف الفقر فى الفقر وأن من حرص على الموت وهب الله له الحياة ، وأن الله يقول فى كتابه ( وبشر المنافقين بأن لهم عذابا أليم ، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا » فان أردتم القوة الصحيحة فالتمسوها فى طاعة الله وأداء فرائضه ومناصرة أحكامه وتأييد المجاهدين فى سبيل حماية أرض الاسلام ومقدسات المسلمين « ولا تتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون »

هل بعد هذا أمر بمعروف ونهى عن منكر حتى يتهم الاخوان بأنهم قصروا فيه

هل بعد هذا حرب للاستعمار لا فى مصر وحدها بل وفى الشرق الاسلامى كله ، الا أن دعوة الاخوان من أول حرف فيها حرب للاستعمار فما حورب الاستعمار بقوة أعظم من قوة الاسلام .

إن الاخوان هم أول من نبه إلى خطر المبشرين وإلى أساليبهم المجرمة فى محاولة إغراء المسلمين وهم الذين أنقذوا الشباب من هذا الخطر الداهم سنة ١٣٥٢ أى منذ ثلاثة عشر عاما ، إن الاخوان هم أول من فتح أذهان الناس إلى دسائس المستعمر ، وشرور حضارته ، تلوث أفكاره ، وأول من أيقظ على الناس إلى شرور الأحزاب وفرقتها وعلمهم وأن ذلك من مصلحة الدخيل .

إن الاخوان هم أول من علم الناس ألا يكونوا إمعات تنساق فى التيار ، بل يجب أن يكونوا رجالا يعرفون ماذا يراد بهم ويعرفون ماذا يريدون

إن الاخوان كانوا ـ وسيظلو ـ أصدق الناس كفاحا للدخيل ، وأقدر الناس على نضاله وأفهم الناس لمغالطاته وهم إلى ذلك ، أطهر الناس يدا ، وأبر الناس ذمة وضميرا ، وأشد الناس استمساكا بدينهم فما أجدت المحاولات فى إغراءهم بالمال ولا بالجاه ، ليتحرفوا عن الحق وتغلبوا بالقرآن على كل ماأريد بهم والحمد لله رب العالمين ، أيقول الناس بعد هذا ، أن الاخوان لم يحاربوا الاستعمار ؟

ألا فليعلم الناس أن هذه المذاهب الضالة المضللة والأحزاب المتنافرة والهيئات الكثيرة التى لاتتصل بالاسلام ولا تستمد هديها منه لا يمكن أبدا أن تكون حربا للاستعمار بل هى يده الأولى التى يفرق بها الأمة ، ذلك لأن الاستعمار لايحارب الا بسلاح واحد قوى بطاش ، يخشاه الدخيل ويخافه ويقدر خطورته : هو سلاح الاسلام لأنه هو الذى يوحد الأمة ويسدد القذيفة ويضرب الضربة القاضية فى الوقت المناسب (١) .

---

(١) أثرنا فى هذا الباب أن ننقل كلام فضيلة الأستاذ المرشد فى كل موضوع ليكون وثيقة صادقة وحجة ثابتة على أعداء الفكرة الاسلامية

# بيننا وبين خصوم الفكرة الاسلامية

ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون - وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم ومايفترون . ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون . أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين .

الانعام

## موقفنا من نقد الناس لنا

### ( ١ )

حسب الانسان من الخطأ أن يعتقد أنه لا يخطىء وكفى به إثما أن يواجه بالحق فيضيق به وينحرف عنه ، وهل العصمة إلا لنبي وقد ختم الله النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وإذا كنا نزعم أننا قد بلغنا حد الكمال اليوم فأين موضع تجارب الغد من الكمال الفردى والاجتماعى .

الله يعلم أن نقد الناقدين بأخلاص أعذب فى أسماعنا من ثناء المادحين بحق أو باطل ونحن حين ننقد إما أن نتجنب بالنقد خطأ أو نزداد صواباً ولكننا حين نمدح لا نجنى من هذه المدحة إلا تراخياً أو غروراً وكلاهما مهلك ونعوذ بالله منهما وما أحق المادحين بأن يحثى فى وجوههم التراب (حسن البنا)

### ( ٢ )

أننا نرحب بكل من يتقدم إلينا بنصح أو توجيه ولا نعتقد فى أنفسنا الكمال بل نفترض فيها دائما الخطأ والنقص ، ونحن لذلك نرحب بكل من يتقدم إلينا بفكرة أو رأى أو نصيحه (حسن البنا)

# هل يعمل الاخوان لحساب جهة ما ؟

المؤتمر السادس ١٢ ذى الحجة ١٣٥٩ ( ١٠ يناير ١٩٤١ )

إن اليوم الذى يكون فيه الاخوان مطية لغيرهم أو أداة لمنهاج لا يتصل بمناهجهم لم يخلق بعد . وهم يفرون من كل الغايات والمطامع إلى غاية واحدة ومقصد واحد ، هو رضوان الله ، وهم لهذا لا يشتغلون بمهاج غير منهاجهم ولا يصلحون لدعوة غير دعوتهم ولا يصطبغون بلون غير الاسلام ( صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ) فمن حاول أن يخدعهم خدع . ومن أراد أن يستغلهم خسر . ومن طمع فى تسخيرهم لهواه أخفق ، ومن أخلص معهم فى غايتهم ورافقهم على متن طريقهم سعد بهم وسعدوا به ، ورأى فيهم الجنود البواسل والأخوة الأماثل يفدونه بأرواحهم ويحوطونه بقلوبهم وجهودهم ويرون له بعد ذلك الفضل عليهم

معاذ الله أن نكون فى يوم من الأيام لغير دعوة القرآن وتعاليم الاسلام

# شرف الخصومة

رمى الأبرياء بالخيانة عند بعض الناس أمر سهل ، يتلمس له الناس السبل والأسباب ويترقبون له الفرص . فيتهمون العاملين ويشوهون جهادهم ويلصقون بهم أحط التهم فى يسر وبساطة ، وبلا مبالاة وكأنهم لم يعملوا شيئا . . ! !

ما أسهل على الخصوم من تحبير المقالات وإطلاق الألسن لأن الضمير نائم والحسد يغرى النفوس بالعدوان ، والفشل يعمى الأبصار واليأس من النجاح فى محاربة الخير يدفع إلى المغالطة واختراع الأكاذيب ونحمد الله أن جعلنا أعجز الناس فى هذا النوع من الحروب فنحن نشتغل باصلاح عيوبنا ومداواة نفوسنا وبناء مجتمعنا ( وطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس )

ليس لدينا وقت لتتبع المثالب ، ولن نرضى لأنفسنا صناعة المقالب . وترويج الاتهامات ولو بالحق ، ولو عرفنا بلا قصد نقيصة فى أحد أو عيبا فى إنسان لسترناه لأن الله حى ستير يحب الحى الستير

* * *

لكل دعوة شياطين أكل قلبهم الحقد وأعمتهم الغيرة، لاهم لهم إلا محاربتها بكل الوسائل، ومايظهر فى هذه الأيام من محاولات وجهود لمحاربتنا والكيد لنا والافتراء علينا لن يجعلنا نتحول عن طريقنا المرسوم فى القرآن، ولن تزيدنا الشدائد إلا قوة والبلاء إلا صلابة والعقبات إلا سرعة ونجاحا، فهذا هو ميدان الكفاح والنصر إن شاء الله (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين)

| من آداب القرآن الكريم |
|---|
| بسم الله الرحمن الرحيم |
| ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم |

ونحن دائما بالنسبة لهؤلاء القوم بين عاطفتين: عاطفة الألم وهذه نكبتها خشية لله وحسما للفرقة وإبقاءاً على بناء الأمة، وعاطفة العطف عليهم ورجاء الخير لهم لأننا حقا نتألم من أجلهم ونحزن لاسفافهم فى الخصومة وللددهم فى العداء ونزولهم إلى درجات لانرضاها لمسلم بل لإنسان..!!

وإنى أنصحكم أيها (١) الاخوان بأن تكونوا غير ذلك، فأنتم تحفظون عهود الود فعليكم أن تحتفظوا بشرف الخصومة وأن تتقوا الله فى الناس ولايستخفنكم إسفاف القوم فأنتم أنزه من السب والشتم. وأرفع من الكذب والافتراء فاجمعوا إلى شرف الحب شرف الخصومة ولاتتخلوا أبدا عن هذا السلاح الشريف، فهو أمضى سلاح.

(١) عن فضيلة المرشد بتصرف فى أحاديث الثلاثاء

## أدب الخطاب ( نموذج )

هذا هو الجانب الطاهر الكريم من هذه الدعوة ، جانب الحرص على نظافة الأسلحة وكرامة الأقلام والارتفاع عن المهاترات والسمو عن الاحقاد ، والبعد عن الألفاظ الممجوجة ، والعبارات الجارحة

فى ١١ جمادى الثانى ١٣٥٧ كتب كاتب فى مجلة الاخوان المسلمين كلمة استعمل فيها عبارات شديدة دفعه إليها حماسه فغضب لذلك فضيلة الأستاذ المرشد وأرسل إلى الأستاذ صالح عشماوى رئيس تحرير المجلة خطابا ننقل منه العبارات الآتية :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت كلمة النذير بعنوان ( الاسلام بين أنصاره وخصومه ) فأحببت أن أبعث إليك بهذه الكلمة عاتبا عليك ، فقد كنت أحب أن تلتزم منهاجنا دائما وألا يزيدنا جهل الجاهل علينا إلا حلما . وألا يخرجنا عدوان الناس عن خطة الاناه والتثبت والرفق .

من منهاجنا يا أخى . . . ألا نكشف من ستر عنا خصومته وإلا نهاجم الا من أبدى صفحته فلعله يثوب إلى رشده من قريب أو بعيد

منهاجنا أن نتجافى ونبتعد دائما عن هذه الألفاظ النابية التى لاكتها ألسنة الحزبيين وأقلامهم وتداولوها فيما بينهم ، ولا نجاريهم أبدا فى مزالق ورطتهم فيها خصوماتهم الحزبية والشخصية فمالنا ولمثل هذه الألفاظ

هذه بضاعة لاتنفق فى سوق الاخوان المسلمين ولا تروج فى مجتمعاتهم ولا يحسن أن تجرى على ألسنتهم وأقلامهم . ومن منهاجنا ألا يخرجنا العدوان عن موضوع النقاش والجدل والبحث وألا نصور الحوادث إلا بصورتها من غير أغراق ولا مبالغة ، فانما نريد أن نقاوم فى الناس شهوة الطغيان ونرشدهم إلى النزول على حكم الحقائق ومتى يصح طب الطبيب إذا جارى المريض

ومن منهاجنا ياأخى أن نعف بألسنتنا وأقلامنا عن اللفظ المستكره والكلمة النابية والعبارة المبتذلة إلى غير ذلك من الألفاظ المتخيرة والكلمات المهذبة والعبارات القوية ، لهذا أعتب على الكاتب فى أن خرج فى كثير من مواضع كلمته عن هذا

المنهاج وأعتب عليك فى سماحك بنشر الكلمة على هذه الصورة ، وأوصيك بما أوصانا به الله ( ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى )

على أن الأمر لم يصل بعد إلى الشنآن وإنما هو جدل صحفى لغاية أنت تعرفها فليكن شعارنا دائما ( خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين )

وقد رد الأخ الكريم الأستاذ صالح عشماوى على فضيلة الأستاذ المرشد ردا جميلا أحب أن أورد منه نصوصا من حتى يعرف الناس كيف يتعامل الاخوان مع فضيلة أستاذنا المرشد على أساس المناقشة الكريمة والاقتناع السليم إذا اختلفنا فى الرأى ، وفى هذا ما يدحض مايقوله بعض المغرضين وإن كان لهذه الناحية حديث طويل فى مكانها :

يقول الأستاذ صالح ( . . ولقد صدعت بالأمر ودفعت بالكتاب إلى الطبع فان من حقك علينا الطاعة . على هذا بايعنا وعاهدنا ، ولنا فيك الثقة الكاملة وعندك الطمأنينة الشاملة والآن وقد استراحت نفسك بنشر العتاب أرجو أن تفسح لنا صدرك بكلمات ، وقد تعودتم السماحة مع خصومكم من المغرضين والسفهاء ، فأولى بكرمك وخفض جناحك ولين جانبك أنصارك من المجاهدين الأقوياء .

إلى أن قال ( لقد صبرنا على حمله مغرضه حتى طفح الكيل وهددنا فى كياننا فقمنا ندافع عن أنفسنا والدفاع عن النفس غريزة الانسان ، أما أن يكون منهاجنا ألا يزيدنا جهل الجاهل علينا إلا حلما ، فهذا كلام أقرب إلى قول الأنبياء منه إلى مبادىء الزعماء ، ولقد كان على فقيها وكان معاوية سياسيا فلم يغن الفقه عن السياسة شيئا . وكانت قلوب الناس مع الحسين رضى الله عنهم وسيوفهم مع بنى أمية . . .

واعجب من ذلك أن يكون منهاجنا ألا نكشف من ستر عنا خصومته ، أولئك هم المنافقون الذين أعد الله لهم عذاباً أليما . إن من ستر خصومته لأشد خطراً علينا ممن جاهر بها ، والتعلل بأنه يثوب إلى رشده إغراق فى الأمل ومبالغة فى حسن الظن

وإما أن منهاجنا أن نتجافى ونبتعد عن هذه الألفاظ النابية فهذا صحيح ولكن للظروف حكمها وللمناسبات ضرورتها وأن من الحكمة مخاطبة كل شخص باللغة التي يفهمها ويخشاها

والعبد يقرع بالعصى والحر تكفيه المقاله

إن ترياق السم من السم نفسه والمصل الواقى من الأمراض المعدية مأخوذ من ميكروبات هذه الأمراض

وما أظن أننا خرجنا عن منهاجنا فى مقاومة شهوة الطغيان فى الناس فقد بدت هذه الرغبة بوجه كالح فحق علينا مقاومتها ، والحلم إذا تعدى حده انقلب ضعفا وجبنا . . . الخ وقد رد فضيلة الأستاذ مره أخرى فكان مما قال :

بعثت إلى بكتابك مستأذنا فى نشرة فى أدب جم وطاعة وثقة ما كنت أنتظر منكم غيرها فعلى هذا بايعنا الله وعلى هذا سرنا فى طريق شائكة شاقه لامدد فيها إلا التوفيق الربانى والأخوة الصادقة والاخلاص الكامل والثقة المتبادلة والطاعة فى المعروف

والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

فاشكر لك حسن أدبك وانتهزها فرصة لآبين للناس عمليا أن الاخوان المسلمين قد يختلفون فى الرأى حتى مع مرشدهم فلا يدعوهم ذلك إلى كبت عواطفهم والتحكم فى أرائهم ولا أن يفرض عليهم وجهه نظره فرضا بل الحجة والبرهان والتحاكم إلى الحلق والانصاف ولا يكبر ذلك على أحدهم ولا يتعدى الرأى إلى الصلة والعاطفة بل هو البحث عن الحقيقة أينما تكون

لا أحب أن أناقش كل ماورد فى خطابك فليس كل ما يعرف يقال ، ولكن مازلت عند رأيى من أن مقال ( الاسلام بين أنصاره وخصومه ) خارج فى روحه ولفظه عن منهاج الاخوان المسلمين فى الكتابة

ثم لفت نظرى فى كتابك تفريق لم أرد أن يمر هكذا وما كان ينبغى أن يفوتك أو أن تأخذ الحده من قلبك فتقع فيه ، ذلك هو التفريق بين أقوال الأنبياء ومبادىء الزعماء . أنسيت ياأخى أننا ربانيون نبويون ، أن فخرنا بشىء

فهو صلتنا برسول الله صلى الله عليه وسلم واستمدادنا من منهاجه ومحاولتنا التمسك بسنته . ومتى صلحت مبادىء الزعماء أن لم يكن دعامتها وأساسها أقوال الأنبياء . وأى خير فى سياسة لاتستمد من مشكاة الوحى وأنوار النبوة ؟

أولست ترى معى أن أفضل السياسيات وأسمى المعانى ماجاء به رسول الله ولا خير فى سياسة لافقه فيها ولا تورع معها . ما الذى نأخذه على الساسة إذن إذا أبحنا لهم أن يتحللوا من عقدة الفقه ويعملوا بما يمليه الهوى ، قل قولا غير هذا ، قل إننا نريد أن ننفذ أقوال الأنبياء بعزيمة الزعماء ونريد أن ننتفع بفقه الفقهاء فى سياسة الرؤساء يكن الحق معك ولا سبيل لأحد عليك . .

ومن هذه الخطابات يظهر كثير من المعانى التى يستطيع أن يلم بها الناس ويعرفون منهامنهاج الاخوان فى أدب الخطاب ، وموقفهم من مرشدهم فى الرأى والفكر ، ثم فيها أيضاً توضيح لايحتاج إلى تعليق عن وسائل الاخوان إلى أهدافهم ومايبدو فيها من جلال وسمو .

# كلمة الى بعض الناس

هناك (١) أشخاص لا يبذلون معونة إلا إذا عرفوا ما يعود عليهم من الفائدة وما يجره هذا البذل لهم من مغنم ، وهؤلاء نقول لهم حنانيكم ليس عندنا من جزاء إلا ثواب الله إن أخلصتم والجنة إن علم فيكم خيراً، تجارتنا مع الله وقد بعنا أرواحنا وأموالنا له صفقة رابحة إن شاء الله لقوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ،

أما نحن الاخوان المسلمون ، فمغمورون جاهاً فقراء مالا . شأننا التضحية بما معنا وبذل ما فى أيدينا ورجاؤنا رضوان الله وهو نعم المولى ونعم النصير فان كشف الله عن قلوبهم الغشاوة فسيعلمون أن ما عند الله خير وأبقى وسينضمون معنا ليجودوا بما معهم من عرض الحياة الدنيا لينالوا ثواب الله فى العقبى وما عندكم ينفد وما عند الله باق ، وإن كانت الأخرى فالله الغنى عمن لا يرى له الحق الأول فى نفسه وماله ودنياه وآخرته وموته وحياته .

ويجب أن يعلم هؤلاء أن هذه الدعوة لا يصلح لها إلا من حاطها من كل جوانبها ووهب لها ما تكلفه إياه من نفسه وماله ووقته وصحته ( قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين ) .

فهى دعوة لا تقبل الشركة لأن طبيعتها الوحدة فمن استعد لذلك فقد عاش بها وعاشت به ومن ضعف عن هذا العبء فسيحرم ثواب المجاهدين ويكون مع المخلفين ويقعد مع القاعدين .

(١) بتصرف عن رسالة دعوتنا

# الى خصومنا

— ١ —

إننا والله لنحب من خصوم الفكرة الإسلامية أن يكونوا شرفاء صرحاء.
فإننا لا نخشى الخصومة الشريفة التي يقصد منها أصحابها التوجيه والتذكير، والتي نريد منها أصحابها أن يعرفوا حقائق هذه الهيئة لتطمئن قلوبهم، أما الخصومة الحاقدة التي لا تعرف للحق وجها، ولا للتفاهم سبيلا، والتي تقوم على ما في بعض النفوس من بغضاء فهي خصومة تافهة هينة لا قيمة لها، كما أنها خصومة لا تستحق الالتفات لأنها لن تقتنع ولن تفهم وستصر دائماً على موقفها مهما تبين لأصحابها وجه الحق.

وإننا والله لندهش من حقد الناس من أن تقوم هيئة كالاخوان ويكبر أمرها ويكثر أنصارها ويشتد ساعدها، أما كان مما يفرح الغيورين قيام هيئة متماسكة قوية تعمل لله خالصة في هذا البلد الذي مزقته الحزبية الحاقدة الجائرة التي يستغلها المستعمر ويعين على اتصال خصومتها واستمرار خلافها. إننا نصارح الناس هنا بأن من لم يؤمن بالاسلام كإيماننا، نظام اجماعي ينتظم البيت والمحكمة والسياسة والحكم فهو أحد رجلين أما جاهل بالاسلام فنحن نعلمه وأما عدو للاسلام فنحن نخاصمه.

# الكفاح فى سبيل الفكرة

إن الذين يحاربون الفكرة الإسلامية إنما ينظرون إلى الأمر نظرة سطحية محضة ويقيسون دعوة الإخوان بالأحزاب والهيئات التى قامت فى ظلال الاستعباد واستطاع الغاصب أن يوجهها وجهة خاصة .

فهم ينظرون إلا الأمور كأنها دنيا تنقضى أيامها ثم لا بعث بعد ذلك ولا نشور ، فيريدون أن يعيشوا فى حدود هذه الدنيا ، ولكن الاخوان لا يرون ذلك ، وإنما يعملون فى هذه الدنيا وهم يعلمون أن وراءها أخرى هى دار الجزاء والحساب ، وإن إليها المرجع والمآل وأن العمل الخالص لله فى هذه الدنيا له عاقبة ينتهى إليها وإن للعمل المغرض جزاءه يوم تنصب موازين الحساب .

يعرفون هذا ، فلا يصرفهم كما يصرف بعض الزاهدين والدراويش عن الدنيا صرفاً تاماً ، إنما يدفعهم هذا إلى هدفهم فى قوة وثقة ، ويرد عنهم ما يساور بعض النفوس من الخوف على المغنم الدنيوى ، أو الحياة المترفة ، أو نعمة الراحة والطعام والشراب وإنما يدفعهم هذا أيضا فى قوة وثقة ، إلى هذه الحياة الدنيا يخضعونها للوضع الاسلامى الكريم ، لتكون عزة الدنيا والآخرة ، وإذا لم تكن العزة هنا أولا بالحرية والنصر والقوة والإيمان فلن تكون هناك عزة بالعبادة والاعتكاف وفى هذا يقول الحق تبارك وتعالى ( الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا . إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا . ومن يهاجر سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما )

بهذه الآيات البينات يوجهنا الله تبارك وتعالى إلى النفور من الضيم وإنكاره والوقوف فى وجه الذل وحربه والهجرة عنه وفى هذه الآيات وعد أكيد صريح

من الحق تبارك وتعالى بالأجر الكبير والثواب الجزيل لمن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت .

كذلك نفهم الحياة . نفهمها على أنها كفاح وجهاد ونضال شريف بأسلحة نظيفة وبعزة نفس فى سبيل تحرير الحياة الانسانية من الذل وإعلاء كلمة الله فيها وفداء هذا الحق بالأنفس والأرواح والأموال نقدمها هينة فى سبيل هذه الغاية النبيلة ثم رجاء بعد ذلك فى رحمة الله وجزائه .

فإن سخر هؤلاء القوم من ذلك ، فاننا فى عرف بعض الناس غرباء أومجانين ولكننا نقرأ القرآن الكريم ونؤمن بما جاء فيه ونجد فيه قول الله تبارك وتعالى

« وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم فى الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون . هيهات هيهات لما توعدن . إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ) ثم يرد الحق تبارك وتعالى فى نفس السورة فيقول ( أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون . فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ) .

## روحانية الاسلام

يقول بعض أعداء الفكرة الاسلامية على الأخوان بأنهم يقصرون عملهم على الناحية الروحية فحسب ولا يوغلون فى أوضاع الحياة المضطربة فيصلحونها . ثم تجىء بعد هذه نقطة أخرى هى أن الاخوان يدعون إلى التسامى بالروحانيات والقناعة .

وفى كلا الأمرين يخطىء القائل ويبعد عن وجه الحقيقة . وحبذا لو اتصل بنا أن كان يحرض حقا على سلامه صدرة من الضغن أو يرغب فى الانصاف

والمعدلة فسيرى الحق وسيقتنع به وأما إن كان يحمل فى صدره شراً فيحاول بهذا الشر أن يصور الأمور على غير وجهها فشكله إلى نفسه ومالنا عنده شيئاً وقد أعذرنا ( أنك لا تهتدى من أحببت ) ( ومن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها ) وذلك ويا للأسف شأن كثير من الناس يحاولون أن يتحدثوا عن مذهب معين فلا يستطيعون التصريح به إلا مطعماً فى كلام عن فكرة أخرى . هؤلاء الشيوعيون الذين أرادوا أن يتكلموا عن العامل والطبقات والاستغلال وكبار الملاك وإيراد الدولة والموظف الصغير وتحديد الملكيات وتوزيعها على الفلاحين لم يستطيعوا ذلك فى حرية إلا فى طي الحديث عن الأخوان وفى سبيل اتهامهم بالتقصير فى هذه الناحية لتكون فرصة طيبة للكاتب الشيوعى لنفث جراثيمه دون أن يخشى شيئاً .

ويصف فضيلة المرشد هذا الصنف المتحامل منذ عهد طويل فيقول ( هذا الشخص الذى ساء فيناظنه وأحاطت بنا شكوكه وريبه فهو لا يرانا إلا بالمنظار الأسود القاتم ولا يتحدث عنا إلا بلسان المتحرج المتشكك ويأبى إلا أن يلج فى غروره ويسدر فى شكوكه ويظل مع أوهامه فهذا ندعو الله لنا وله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه والباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وأن يلهمنا وإياه الرشد ( إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء )

أما الاهتمام بالناحية الروحية فهو أول حجر فى بناء الجيل الجديد ، وان يمكن لقومنا مطلقا أن يصلوا إلى العزة والحرية وهم لا يحملون بين جوانحهم معالم الأخلاق الكريمة . ووسائل الاتجاه الصادق وأسباب الإيمان العميق بحقوقهم ، والقدرة الكاملة على التمسك بهذه الحقوق وتقديم أنفسهم فداءاً لها وضحية سبيلها لينالوا الشهادة وينال الوطن المنعة والعزة .

فمثل هذا الأعداد فى حاجة إلى برامج تدرس وتعلم حتى يتم تركيزه فى القلوب تنتقل به الدعوة من الفرد المسلم إلى البيت المسلم إلى الأمة المسلمة إلى الحكومة المسلمة ، وأن أجل ما فى دعوة الأخوان أنهم لا يستعجلون الأمور ولا يطمعون فى الحصول على نتائج سريعة ، وإنما هم يغالبون نظم الكون بالتربية والأعداد حتى يتحقق غرضهم :

حقا، إن التقدم عن الوقت المطلوب رعونه وخفه والتأخر عن الوعد المضروب تخاذل وغفلة ويقول الامام على كرم الله وجهه ( إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو الوهن عنها إذا استوضحت ولكن ضع كل أمر فى موضعه )

ونحن نعرف معرفة أكيدة أن هذه الأمة لا يتم أمر عزتها إلا بالتربية ومعرفة الهدف والتمسك به ، أما هذه الدعوات المطنطنة والكلمات المتحمسة ، والخطب الرنانة والصحف الشتامة فلن تجدى نفعا ولن تحقق غاية ولن تصل بالناس إلى هدف .

أنها كلمات تلقى فى الهواء ، يقرأها الشباب وهو شبه نائم أو مخدر ، فلا تؤثر فيه وقد تعودنا أن نسمع كثيرا وأن نتحمس كثيرا ثم لا شيء بعد ذلك غير الجمود والغفلة ، والقوالون أول الناس نقضا لما يقولون وأبعد الناس عن تحقيق ما يطلبون ، كما أن تاريخنا يدلنا على أن الدعوات التى قامت على الثورة والحماسة الفوارة كان نصيبها الخذلان والفشل ، وإنما يتم الأمر على وجهه وتقف الكتائب أمام الظلم بقلوب عامرة بالله ، شاعرة بأنها أقوى من الظلم والطغيان مهما استعان بالسلاح والعتاد بعمل آخر ، بتربية النفوس والأرواح وأعدادها لهذا الكفاح الطويل والصبر الطويل ، بل والفداء الكامل إذا اقتضى الأمر ، ومن هنا يعرف من لا يعرف كيف تقوم دعوة الأخوان على القيادة الحازمة الموثوق بها وعلى العاملين المخلصين يظاهرونها ويشدون أزرها ويسمعون لها .

ومبدأنا الأول - كما يقول عميدنا - أنفسنا فإذا انتصرنا عليها كنا على غيرها أقدر وإذا أخفقنا فى جهادها كنا عن سواها أعجز .

ولم يمنع الأخوان هذا من أن ينظروا فى أمور المجتمع ويعالجونها معالجة أنشائيه عملية لا معالجة خطابه وكلام فقد أسسوا المدارس للطلبه وأسسوا معاهد القرآن للشباب وأسسوا المستوصفات لمعالجة المرضى وأسسوا شركة المعاملات الإسلامية للتعامل على غير قاعدة الربا . وأسسوا معاهد الثقافة العاملة والأقسام الليلية والأندية الرياضية وبعض المصانع اليدوية للنسيج والجمعيات التعاونية والعيادات المجانية والمساجد ولجان البر والاحسان وأنشأوا قسما للعمال ينظر فى أعداد حياة منظمة للعامل تقوم على أساس التأمين الاجتماعى الاسلامى ، ويبدى هذا القسم نشاطاً

كبيراً فى معالجة أزمة العاطلين ، فضلا عما كان لهذا القسم من أثر واضح فى تهيئه عقول العمال وقلوبهم للفكرة الاسلامية التى تقوم على أساس الايمان والعزة والكرامة والصدق والوفاء بالوعد .

وأننا نعتقد - أن الجهود كلها يجب أن تحشد - فى هذا الظرف العصيب لمواجهة المسألة الكبرى مسألة الجلاء ووحدة وادى النيل . فاذا تمت لنا حريتنا وانتظمت علاقاتنا الخارجية على الوجه الذى نريده ، لم يبق أمامنا إلا توسيد الحياة الاجتماعية فى الداخل على الوضع الاسلامى الصحيح ، ومعروف طبعا أن يد المستعمر فى الداخل كانت تحول دائما بين التشاريع النافعة للوطن وبين النور ، والناس يعرفون ما كان من أمر قانون الشركات وقانون الزكاة وقانون اللغة العربية وقانون الغاء البغاء

أما عن القناعة والتسامى بالروحانيات فذلك جانب هام فى دعوتنا يهمنا أن نوضحه ، نحن نؤمن بالقناعة حقا ونرى أن المال عرض زائل ولكنه عصب الدعوات يأتى فى المرتبه الثانية بعد الرجال ، فنحن لا نعزف عنه ، وإنما نعزف عن ما حرم الله منه وعن التكالب عليه وعن اتخاذه وسيلة إلى الشر أو غاية رئيسية ، ومن هنا نطالب بتجرى الحلال فيه ونحب أن يكون فى أيدينا وليس فى قلوبنا ويكون دائما مبذولا لله ولدعوته (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ) ونرى أن ما أوتينا من شىء فمتاع الحياة الدنيا .
وأننا يجب ألا تلهينا أموالنا ولا أولادنا عن ذكر الله وفى القرآن تفصيل أوجه الانفاق للمال - ولكن هل فى معنى هذا الفهم الكريم والادراك السليم لأمر المال ما يدعونا إلى أن نصد عنه ، لا ، أنا نؤمن يقول رسولنا لسعد ( أنك أن تزر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عاله يتكففون الناس ) وديننا يحض على الكسب الحلال والادخار .

وما أحوجنا الآن تكافح فى ميدان الحياة كفاح الأبطال - فى غير معصيه - حتى نكون أثرياء أغنياء ، فالمال فى أيدينا خير من المال فى أيدى أعدائنا ، وأن ثروات بلادنا هذه الموزعة بين أيدى الدخلاء والأعداء يجب تصير إلينا وأننا لا نحارب الأغنياء إذا ما أقاموا حدود الله وأدوا زكاة أموالهم . ونحن

لانحارب الرأسمالية بقدر ما نطالب بإقامة أحكام الله فى أموال الأغنياء وأعطاء الفقراء حقوقهم التى شرعها الله لهم فاذا أدى المسلمون ذلك فهم مثال الخير والبر.

وإنا لنعلم من حكمه االزكاة أنها تدعو الغنى إلى الكد والعمل فتخرج الأموال المكنوزة وتستغل فى المصانع والمنشئات فتسعد الأيدى العاملة وبذلك تموت الرذيلة، وتنتهى جرائم القتل والسرقة والزنا.

هذا نموذج من المجتمع الاسلامى، وتلك صورة من قواعد القرآن وهى إعداد صحيح لحياة طيبة منظمة سليمة، يشعر فيها الناس جميعا بالسعادة والاطمئنان والعدالة وينتفى معها الفقر والاجرام، ولن يمكن للشيوعية ولا للرأسمالية ولا لأى نظام وضعى آخر مما تبتكر العقول الأوربية أن يحقق للامة أو المجتمع كل هذا الخير:

وإننا لندعوا الغرب الجاحد أن يجرب نظامنا هذا كما جرب كثيرا من الأوضاع والنظم وسيعلم - أن فعل - أنه أصلح الأوضاع وأنه أثبت للبقاء من كل التجارب والمذاهب المتضاربة التى لا يزال يجربها منذ فجر حضارته الضالة ولم تصل به إلى وضع سليم.

أننا نؤمن بالغنى وبجمع المال والكفاح فى سبيل الحياة لنعطى للفقير والمسكين حقه وإن رسولنا يقول لنا حثا على العمل فى سبيل الرزق (من بات كالا من عمل يديه بات مغفورا له) ولكننا نؤمن أيضا بجوار ذلك أن هذا المال الذى يملكه الأفراد لا يذهب بريقة بالألباب ولا يكون وسيلة إلى طغيان ولا يفسد الضمائر والنفوس ولا يجرد الحياة من روحانيتها وإنما يكون فى اليد لا فى القلب، ويكون دائما العون على مجد الأمة ونشر الدعوة وعزة الوطن.

# الاخوان وموازين العصر المادى

إن كان أعداء دعوة الحق يتكلمون بأسلوب الحقد والاساءة ويستعملون الألفاظ الشائنة ويصدرون عن قلوب مملوءة بالغل والحسد فاننا حين نبيح لأنفسنا أن نرد عليهم إنما نرد بأسلوب عف كريم لا نستعمل فيه إلا ألفاظ الحجاج الكريمة وبراهين الاقناع السليمة، تصدر دائما عن قلوب تمتلىء بالأسف لغفلة هولاء القوم واندفاعهم فى هذا التيار الجارف تيار محاربة الاسلام لحساب جهات أخرى ومذاهب دخيلة وإننا نسأل الله تبارك وتعالى أن يهديهم إلى الحق وإلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

قد يكون فى الإخوان جانب من جوانب الأغراب يشعر الباحث عنهم بالدهشة لها فى هذا الزمن المادى الذى انحطت فيه الموازين واختلت القيم وأصبح الناس فيه لا يتعارفون إلا على أساس من المادة بعد تلك الموجة الحزبية العنيفة التى منيت بها مصر والشرق سنة منذ ١٩١٩، والتى استخدمت لها الأقلام المأجورة وبيعت لها النفوس المريضة وعرف الناس أنهم يستطيعون أن يخدموا حزبا معينا حتى إذا ولى الحكم رد الجميل لأنصاره بالمناصب العظيمة.

أما الأخوان فليسوا كذلك أبداً، وقد كانوا - ولا زالوا - وسيظلون عجبا بين الناس فى دنيا الناس لا يعملون فى انتظار مادة، ولا رغبة فى اعتلاء منصب، ولا انتظاراً لخير دينوى، ولعلهم هم الصنف الوحيد فى مصر الذى يدفع للهيئة التى ينتسب إليها ولا يأخـذ، ولا ينتظر رداً لما يدفع ويكدح إلى منتصف الليل ولا ينتظر أجراً، ويعمل وقد نسى أهله ونفسه فى سبيل الله، مؤمنا بأن له جزاءاً عند ربه وهو أجل مما يظفر به الناس فى الدنيا على أعمالهم من جزاء، وأن له فى رحمة الله سعة تغنى كثيراعن عرض هذا الأدنى إن فى الدعوة أبرار هم حقا رهبان الليل بمعنى الكلمة هؤلاء الذين يقذون

أعينهم تحت أضواء المصابيح ، ساهرين إلى أن يمضى أغلب الليل يدرسون ويكتبون ويبحثون ويفكرون فى سبيل الهدف الأسمى الذى وقفوا أنفسهم له ، والغاية الكريمة التى جردوا أنفسهم لها .

## الاخوان فى ميزان الحق والانصاف

بعض من يكتب عن الأخوان يجهل حقيقتهم ويكون فى حاجة لأن يقرأ عنهم كثيرا ، يقرأ رسائلهم ، يقرأ صحفهم ، يستمع إلى محاضراتهم ويتصل بهم ليدرسهم بنفسه فان ذلك ينقله نقلة واسعة من تفكيره المحدود إلى الأفق الواسع :

> بسم الله الرحمن الرحيم
>
> وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين .

أفق الحقيقة والواقع ، ذلك لأن الأخوان ينظرون إلى الأمور — كما قلت — من منظار جديد ، جديد على الناس فى هـــذا الزمن ، ولكنه قديم لأنه يستمد نوره من القرآن الكريم .

الحق إن هؤلاء الأخوان ينزعون نزعة جديدة ، ويعيشون فى أفق عجيب ، يكاد يختلف عن حيوات الناس ونظمهم ، ويتعاملون على أسس لا يتعارف عليها الناس الآن وهم لذلك يتنكرون لكثير مما يعرف الناس ويتعرفون على كثير مما ينكره الناس .

والفرق بينهم وبين غيرهم ، إن الناس قد جرفهم تيار الحياة فعاشوا فيها على الوضع الذى وجدوه ، وعلى الصورة التى رأوها ، ودرجوا عليها ، والتى تطورت على أيديهم حتى أصبحت كما هى الآن ، وتطوروا هم معها ، يقلدون الأجنبى ، ويسرفون فى هذا التقليد حتى يفوقوه فى جوانب الشر ويقلد الصغير الكبير ، ويقوم المجتمع على لون من التحاسد وتمنى ما فضل الله به بعض الناس على بعض

فلا يكون للحياة هدف عند هؤلاء إلا الوصول إلى المال لأنه وسيلة كل غاية آثمة أو غير آثمة ، وللوصول إلى المال تتخذ كل وسيلة وكل حيلة وكل طريق ، وتستعمل الأكاذيب ويصطنع التلفيق والتضليل والغش والاحتيال وانكار الحق وتلوث الذمم وتسحق الضمائر دون مبالاة : هؤلاء هم الناس كما قلت جرفهم التيار وتطوروا معه وعاشوا على وحيه وهداه أما الأخوان فهم لا يسمحون للتيار أن يجرفهم ، وهم متيقظون لهذه الموجات المتضاربة المختلفة ، وهم لذلك يقفون من هذه الأوضاع الإجتماعية موقف العامل لتحويلها الراغب إلى تحويرها وأعداد الأذهان للسيطرة عليها بدلا من أن تكون هى المسيطرة فيقودها الناس بدل أن تقودهم ويوجهونها بدل أن توجههم .

وفى هذا المعنى يقول فضيلة المرشد

أيها الأخوان المسلمون

« ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول ، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف والزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع واكتشفوا الحقائق فى أضواء الخيال الزاهية البراقة ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ولا تصادموا نواميس الكون فانها غلابة ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض » .

يحاول بعض من لا يفهمنا الغض من جلال هذه النهضة المباركة عاملا على أن يلصق بنا كثيرا من التهم ونحن هنا لا نريد أن نواجه أساءاتهم واتهاماتهم بمثلها ، ولن نرد عليهم بمثل أسلوبهم ، لأننا لو فعلنا كنا مثلهم ، إنما نحن كما قلت نختلف عن الناس ولا نجرى مطلقا فى تيارهم ، وإنما نواجه الحياة مواجهة كريمة طيبة فنعفوا عمن ظلم ونصفح عمن أساء ، ولا نرد على الشر بالشر ولا نواجه الاساءة بمثلها . ونكون إذ ذاك متأدبين بأدب دستورنا السماوى الكريم ( خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين )

فليقولوا ماشاءوا فان الحق واضح أبلج ، والباطل أسود كالح مظلم ، وإذا لم يعرف الناس وجه الحق اليوم فسيعرفوه غدا ، وما نريد أن نسىء إلى الناس لأننا نطمع فى هداية الله لهم من بعد ونأمل فى أن يكونوا للاسلام لا عليه .

ومهما يقول الناس عن الأخوان فلن يستطيعوا أن يتهموهم فى كرامتهم ولا فى عزتهم وإلا أن يقولوا إنهم كانوا يوما واحدا من تاريخهم اذنابا لغاصب أو خداما لكبير أو ذيلا لحزب ولن يستطيع أحد ما أن يتهمهم بأنهم أخذوا من أحد مالا أو اغراهم أحد بمنصب لحول تيارهم ، إنما كانوا - ولا زالوا - وسيظلوا بفضل الله على نهجهم سائرون لا تفتنهم العروض مهما عظمت ولا يحولهم الوعيد والتهديد مهما بلغ، أنهم آمنوا من أول يوم بأنهم على الحق ، وأنهم مع الحق ، ومن آمن بذلك فلن يخشى إنسانا مهما جل قدره لأنه يخشى الله وحده ، يحل ما أحل ويحرم ما حرم ، والحق قد تكفل بالدفاع عمن خشيه وارتضاه وراقبه ولم يراقب سواه وفى هذا المعنى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

( من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله شر الناس ، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس )

وكذلك نحن ، ومن هذا المعين نستمد ، على هذا التوجيه النبوى نسير لقد هان فى سبيل كرامة ديننا وعزة وطننا كل تهديد أو وعيد أو ظلم مما يستبيحه الطغاة لتحطيم جهود الأحرار المجاهدين، وامر أنفسنا وأهلونا وأبنائنا وحيواتنا ومعاشنا كله هين تافة لاقيمة له فى سبيل هذا الكفاح وهذا الجهاد وهذا الوقوف الصامد فى وجه الجهالة والاستبداد

آمنا بهذا واقتنعنا به وكبر علينا ما كان من أمر هذا الوطن وهذا الدين الحنيف فاردنا أن نكون له الفداء وفى هذا المعنى يقول قائد الدعوة أستاذنا حسن البنا

( يجب أن يعلم قومنا أنهم أحب الينا من أنفسنا وأنه حبيب إلى هذه النفوس أن تذهب فداء لغرتهم أن كان فيها الفداء وأن تزهق ثمنا لمجدهم وكرامتهم ودينهم وأمالهم إن كان فيها الغناء . . . وإنه لعزيز علينا جد عزيز أن نرى مايحيط بقومنا ثم نستسلم للذل أو نرضى بالهوان أو نستكين لليأس فنحن حين نعمل فى سبيل الله نعمل للناس أكثر مما نعمل لأنفسنا .

ولكن أين قلوب الذين يظلمون الفكرة الاسلامية من هذه المعانى ، إنها كما قلت معانى غريبة عليهم ، بعيدة عنهم ، يسمعون بها ويدهشون كأن من

يؤمن بها مجانين وهم بالرغم منهم أعقل الناس ، لأنهم أشد الناس إحساسا وأصفى الناس قلوبا وقد صمموا على أن يكونوا الصف الأول لهذه الأمة فى جند الفداء والدم الأول المبذول رخيصا ليسلم به الشرف الرفيع من الأذى

لو كان الاخوان طلاب مناصب او عبيد جاه أو غواه شهره وظهور ومال لتأتى لهم ذلك من غير هذا الطريق الشاق ، وما كان أيسر أن ينالوا هذا الغرض من طريق قريب جدا فلطالما رفعت الحزبية السياسة فى مصر بعض الناس ممن نعجب كيف جاز أن يكونوا فى صفوف القادة ، وقد وصلوا بجهد قليل ، بالبهلوانية والطنطنة والمصانعة والمجاملة على حساب الوطن ، نعم : قفز هؤلاء إلى الصفوف الأولى بين عشية وضحاها ، أصبح لهم وضع براق خلاب يغرى السذج والبسطاء ويفتنهم ويذهب بألبابهم وقد ينحرف ببعض رقيقى الايمان عن طريق الجهاد الدائب والكفاح المتصل والصبر عن المنال البعيد

لو كان داعى الاخوان يريد أو بعض من حوله يريد هذا لاستطاعوه دون جهد كبير أو نضال طويل وهم يعلمون أن ذلك ميسور لمن يتجه اتجاها معينا أو ينزع نزعة خاصة ، ولكن الاخوان وداعى الاخوان الأول يقرأون قول الحق تبارك وتعالى فى قارون ويتدبرونه ( نخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين .. إلى أن قال ( تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ) .

إن هذه الأمجاد الفردية ، والوصول إلى مناصب الجاه والعز تباع فى مصر بثمن قليل ، لا يكلف جهداً كبيرا ولا جهاداً مبرورا ولا سهرا طويلا ، ولا كفاحا متصلا ، ولا ذكاء خارقا ، وإنما تنال بانحراف بسيط عن الضمير العف ، والكرامة الثابتة ، والإيمان الكامل ، وإنما تنال ببهلوانية تعرف كيف تلعب ومتى تلعب ، فلو كان الاخوان يريدون عرض الدنيا لتاتى لهم ذلك من غير حاجة إلى كل هذا الجهد المبذول والكفاح العنيف ، وإنما يعمل الإخوان فى سبيل

غايتهم لا يعبأون بما يقول الناس وهم فى ذلك يتأسون برسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له أهله من قريش إن كنت يا محمد تريد مالا جمعنا لك من أموالنا ما يكفيك وإن كنت تريد سلطانا سودناك علينا وما كان محمد طالب مال وما كان طالب سيادة، وكذلك أتباع محمد ، والسائرون فى طريقه والتابعون له ، والمهتدون بهديه والذين يحيون سنته ويعملون لنهجه يفعلون كذلك وتتكرر معهم هذه الصورة ويقفون منها والحمد لله كما وقف أمامهم .

يقولون عن الاخوان أهم جماعة دينية أم حزب سياسى ؟ وتلك مسألة طالما فصلناها ويقولون عن الإخوان أنهم يفرقون بين عنصرى الأمة وتلك مسألة قتلناها بحثا وأعلنا موقفنا فيها مرارا .

ويقولون عن الاخون أنهم جماعة فاشية وقد نسوا أن الاخوان مسلمون قبل كل شيء يستمدون من دينهم كل عوامل العزة والقوة ، لا يبالون إن كان ذلك يتفق مع أى نظام حديث أم يختلف معه فالإسلام أصل وله السبق وكل ما بعده يتبعه وقد يستقى منه ويأخذ عنه ،أن ديننا القويم لم يترك لنا أمراً من أمور الحياة والمجتمع لم يفصل فيه ولم يحدد لنا موقفنا منه فنحن لا ننظر إلا إليه ولا نأخذ إلا من معينه ونعتقد اعتقادا جازماً أن كل الأوضاع السياسية والاجتماعية الحديثة أوضاع فاشلة فانية ستتحطم على رءوس دعاتها فى القريب لأنها من وضع العقل البشرى القاصر الغارق فى الترهات والأضاليل وقد تحطمت الفاشية النازية على رءوس معتنقيها وسيكون ذلك من بعد مآل المذاهب الأخرى وفى مقدمتها الشيوعية والرأسمالية كلتاهما جميعا .

أما مذهبنا ( اسلامية ) تستمد من القرآن منهاجها ، ولسنا فاشية أو شيوعية أو ديمقراطية ويوم يفهم الناس (الإسلامية) على أصولها وينظرون إليها نظرة الباحث النزيه الحصيف سيرون فيها كل الخير للشرق وللانسانية .

إن ديننا القويم قد وضع قواعد المجتمع والحياة والدولة والقضاء ونظم الأوضاع العامة كلها وجعل لها أصولا وقواعد كلية وترك للامة والعلماء الفصل فى الفرعيات حتى لا يتعارض الاسلام مع مقتضيات التطور والنهضات .

سلسلة رسائل تاريخ الفكرة الاسلامية

طالعوها دائما في الأسبوع الأول من كل شهر

ظهر منها للآن

(١) قضايا الأقطار الاسلامية .

(٢) كفاح الذبيحين فلسطين والمغرب . ( وتطلب من المؤلف )

نقدم لقرائنا في الشهر المقبل

## مع بعثة الحج

« مذكرات عن رحلة الاخوان إلى الحجاز عام ١٣٦٤ »

ويتبعه

« قائد الدعوة وربان السفينة »

تحليل لسرائر هذه النفس الانسانية التى قادت الكتائب

وجددت الفكرة فترقبوه وانتظروه

ملحقات السلسلة تتوالى بعد ذلك

١ ـــ الحضارة الاستعمارية تنهار !

٢ ـــ الاسلام يزحف

٣ ـــ قضية البيت الاسلامى

وهناك مفاجأة ستظهر خلال الأيام المقبلة ، هى قنبلة داوية فانتظروها وترقبوها

أنور الجندى

بالمركز العام ـــ الحلمية الجديدة

# أعداء الفكرة الاسلامية

تلقى الفكرة الاسلامية دائما حربا عوانا وفى كل زمان ومكان ، من طوائف مختلفة من الناس ـ وتزيد هذه الحرب أوارا وشدة فى هذا الجيل بحكم تأثير الغاصب وخططه فى تسميم عقول الشعب وتضليل أذهان الأمة وتحويلها عن هذا المنبع الفياض من منابع مجدها وعزها وسيادتها وصدها عن سبيله ـ ولذلك تتألب على الفكرة

## من أدب القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون . وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إن الله لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعض ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور .

الإسلامية طوائف مختلفة تحاول هدمها أو النيل منها أو رميها بالتهم الشائنة . وقد كانت دائما هذه العوامل مما يزيد الحق وضوحا والإيمان قوة والثبات عليها رسوخاً . ومما يجلى الفكرة الاسلامية على يد أعدائها أكثر مما يجليها على يد أصدقائها .

فضلا عن أن الفكرة الإسلامية ذاتها مستمدة من القرآن الكريم والسنة

المطهرة فالجهاد لها جهاد خالص مبرأ دائماًالله تبارك وتعالى والحق تبارك وتعالى يظاهره ويشد أزر القائمين به، ويعينهم عليه إيمان به وثقة فى نصره .

وإن هذه السهام التى يقذفها أصحابها إلى الإسلام وإلى دعاته لا تصيبه بسوء أبدا ولا تصيب دعاته ، وإنما هى ترتد مسرعة إلى نحور أعدائه فترديهم وفى الآخرة عذاب شديد والطوائف التى تحارب الاسلام كثيرة منها :

١ ـ الأحزاب السياسية التى ظلت تضلل الأمة وتغالط الناس أكثر من ربع قرن بالطنطنة الفارغة والألاعيب المكشوفة والتغرير بالأمة ، وتمزيق وحدتها ، واستعمال أساليب القذف والشتم والسباب والإتهام بالحق وبالباطل ، والنضال العنيف بين الأحزاب وبعضها ، نضالا يؤدى فى بعض الحالات إلى نكبات دامية للعائلات الآمنة الوادعة، وقد انساق الناس وراء هذه الأحزاب أول الأمر يعتقدون أن القائمين بها يخلصون النصح للامة ويدافعون عنها ويجاهدون فى سبيلها ولكن لجع الناس فى انطواء هذه الأحزاب على نفسها وانقسامها على بعضها وقيام الرغبات الشخصية والنزعات الفردية مقام الغاية ، حى كان الأمر يكون عرضا خالصا يقصد به أصحابه إلى كراسى الحكم فحسب .

فضلا عن أن هذه الأحزاب لم تفكر يوما فى أن يكون لها برنامج محدد أو غايه معروفة ، أو هدف واضح و لم يستطع حزب من هذه الأحزاب أن يواجه الأمر مواجهة المتفانى النبيل فينسى نفسه ، وينكر ذاته، ويرمى وراءظهره بالألقاب والمناصب والغايات الشخصية ، ويغض الطرف عن الخلاف القائم بينه وبين الأحزاب الأخرى فيعمل مخلصا لله وللوطن ، متضامنا مع غيره ، فى إنكار ذات وضبط نفس وقد غاب عن بال هؤلاء اللاعبين بالنار أن انصرافهم إلى أنفسهم وإلى خصوماتهم الشخصية وإلى أغراضهم المحلية فرصة طيبة للغاصب ليضرب بعضهم ببعض وليثير بعضهم على بعض وليمكن لنفسه فى أرض الوطن تمكينا ، فيطلب العروض الضخمة فاذا رفضها حزب استطاع أن يتخطى بأكثر من حزب يرضى عنها ويتمنى إجابتها ، وكذلك استطاع الغاصب أن يوجد ثغرة واسعة فى قلب هذا الوطن المسكين تعشعش فيها أوكاره الأثيمة

٢ ـ أنصار الشيوعية الذين يحاولون هدم الاسلام لأنهم يعادونه عداء صريحا وبمحاولتهم التغرير بالسذج والاغرار من شبابنا واغرائهم بما يقتل عزائم الرجال وقوى العقول والأرواح فيهم : المال والمرأة

هؤلاء يحاولون أن ينتقصوا الاسلام الشامخ الراسخ الثابت كالطود ، وما مثلهم ومثله إلا كالمخيط فى البحر أو كالفار والجبل، هؤلاء أعداء لأنهم يريدون أن يقيموا دعائم مذهبهم على انقاض الأديان والعقائد والأخلاق فلا بد لهم من أن يحاولوا هذه الحرب ولا بد لهم من أن يشوهوا حقائق هذا الدين ولا بد من محاولتهم الأساءه إلى الاطهار الأبرار المجاهدين . . والله من ورائهم محيط

٣ ـ المستعمر الغاصب أكبر أعداء الاسلام بالطبع لأنه يعرف أن مقتله وفناءه على يد الاسلام وأبناءه الفدائيين المؤمنين الثابتين المناضلين عن حقهم فهو يحاول أن يهدم الدين باسم تكريمه وهو يعلن أنه يفسح صدره لعبادات الناس وحرية أديانهم ثم يقصر هذا المعنى على المساجد ويطعن الحياة طعنات نجلاء بشرعية الربا وإباحة الزنا والخمر بتصاريح رسمية ،هذا المستعمر يحاول أن يفتن الناس عن دينهم ليوطد قدمه فإذا استيقظت الفكرة الاسلامية وفهمها الناس أزعجه ذلك فحاول تكميمها واضطهاد العاملين بها أو أغرائهم والله غالب على أمره

٤ ـ أنصار المذاهب الطبيعية وأنصار الأباحة وبعض أصحاب رؤوس الأموال يحاربون الدعوة الاسلامية لأن فى تمكين الله لها شر عليهم وحجر لهم عن أهواءهم الضالة

٥ ـ بعض الهيئات والجماعات بحكم الحسد والحقد وانفضاض الناس من حولهم وشهوة انتقاص حقوق المجاهدين كل هذا يدعوا هذه الجماعات من الناس أن تحارب الفكرة الاسلامية

وعلى كثرة ما كتب القائمون على الفكرة الاسلامية من رسائل ومقالات وأذاعوا من محاضرات وكلمات وبينوا للناس كل ما يتعلق بفكرتهم وما بها وما ترمى إليه فان بعض الناس ما زال يقف منها موقف الجهل أو الحقد أو الخصومة أو الغفلة ( لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم

آذان لا يسمعون بها أولئك كالآنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون ) والعيب فى ذلك كله لا يرجع إلى دعاة الفكرة الاسلامية نفسها ، إنما يرجع إلى آثار الجمود الذى ابتلى به الناس من آثار الاستعمار وذله هذا الذى أصاب الفكرة بالجحود والنكران من بعض أبنائها وقذف بهم بعيدا إلى ميادين الاغراء الجنسى والشهوات الدنيا والمطامع الفردية .

---

# حقائق ناصعة

## الى العقلاء

إذا أردنا أن نتحدث اليوم فانما نتحدث إلى العقلاء من رجال هذه الأمة الذين لاتهون عليهم أنفسهم ولا عقولهم فينساقوا مع بعض ذوى الأغراض فى تيارهم وأننا إنما نتحدث اليوم لندفع عن الفكرة الإسلامية الطاهرة النقية بعض ما يرميها به هؤلاء الناس من سوء . أما الأخوان أنفسهم كهيئة من هيئات هذا العالم الإسلامى فانما نعتقد موقنين أنهم سفارة الإسلام الحنيف على وجهه الصحيح . وأنهم حصن من حصونه ومعقل من معاقله يقوم بجوار الأزهر وجامعات العلم الإسلامى ليؤدى واجبه فى الناحية التى استطاع الغاصب أن يحول تفكير الناس عنها زمنا ـ فاصبحت مجهولة غريبة فى حاجة إلى دوام البعث لها والتذكير بها .

إنما نتحدث اليوم بأسلوب عف يقوم على المنطق والبرهان والاقناع لأولئك الذين لايقبلون أن يكونوا إمعات تجرى فى التيار ، أو تطير فى مهب الريح ، أما أولئك المغرضون فلهم أن يقرأوا هذا ، وهم أحرار فى أن يقتنعوا به أولا يقتنعوا . واعتقد أن التعصب ضد الفكرة الاسلامية والحقد عليها قد يحول دون نفاذ هذا الكلام لقلوب هؤلاء ، ولكن يكفى كما قلت أن نخاطب المجموعة العاقلة التى تريد أن تفهم حقائق الأمور على وجهها ولا تقطع بأمر إلا بعد أن تتأكد من الأدلة والبراهين ،

وأننا نعرف سلفا ماذا ينتظرنا فى هذا الطريق فلن نتأثر بهذه الصغائر مهما كانت ..!! فليوفر هؤلاء على أنفسهم مؤونة التعب فاننا ماضون إلى غايتنا والسفينة تسير رخاء وباسم الله مجريها ومرساها . . والحمد لله رب العالمين .

## الجامعة الاسلامية

إن الجامعة الإسلامية ليست حربا لليهود الذين لا يعتدون، ولا على المسيحيين لأن الاسلام تكفل بحماية هذه الطوائف ورعايتها وإقامة العدل بينها وقد أتاح تكافؤ الفرص بين الناس عامة والطبقات جميعا .

ولكن الجامعة الاسلامية التى ندعوا إليها هى حصن قوى ضد طغيان الغرب ومذاهب الغرب الهدامة ، ضد البلشفية اللعينة المخربة التى تحاول أن تخرج الناس من أديانهم والتى تحارب الأديان جميعا بل تحارب الروحية أيضا والتى تهدف إلى إقامة نظم الحياة على أساس أباحى مجرم ظالم ، والتى تغرى الطبقات الفقيرة باسم رفع مستوى المعيشة ورفاهية الشعب وينقاد لها بعض الغافلين ممن لا يفهمون حقيقة دينهم على وجهه الصحيح .

ولو فهم الناس الاسلام فهما كاملا لعرفوا أنه البلسم الشافى لمشكلة الطبقات والفقراء بخير مما عالجتها الشيوعية ، التى تورطت فيما تورطت فيه الرأسمالية حين وضعت القوى كلها والمصانع والمنشئات فى يد الحكومه ووضعت على رأسها طاغية لا ينتخب ولا يختار فأصبح أمرها كأمر الديكتاتورية والرأسمالية تماما بوضع التصرف كله فى يد فرد واحد لا يحمى إلا مه من طغيانه قانون أو دستور لا كما هو الأمر فى شورى الاسلام وقواعد قانونه ، أما موقف الاسلام من الأغنياء وأصحاب رءوس الأموال ، فليس بيننا وبينهم إلا أداء الزكاة

أما مابيننا وبين زملائنا فى الوطنية من المسحيين فلا شيء إلا الخير ، وقد فهم عقلاء المسيحين دعوتنا على وجهها الصحيح فلم يقفوا أمامها وقفة العداء بل بالعكس آمنوا بأنها أصلح الدعوات .

وكثير من المثقفين الذين درسوا الشريعة الاسلامية منهم قرروا أنها أصلح القوانين وأعدل النظم لاستباب السلام والأمان والمعدلة فى الشرق .

## الشباب بين العبودية والحرية

نريد أن نصلح هذا الشباب بتطبيق قواعد الإسلام على نفسه وهى ليست قيوداً،وإن كانت،فلأعزاز الشخصية الإنسانية ورفعها إلى درجة الإيمان بأثرها وكرامتها واحلالها محلها اللائق يؤيد ذلك قول الله تبارك وتعالى( ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا )

هم يريدون أن يفسدوه بالحرية ، الحرية المجرمة العاتية ونحن نريد أن نحرره بالقيود،وقيودنا هى الحرية الكاملة والسمو على آفاق الجريمة والشر والظلم ، والتطهر من الدعارة والالحاد ، وتحررهم هو القيد والسجن ، هو العبودية للذات والتسلط بالفتن ، والسيطرة بالشهوات، وفيها قتل الشخصية ودمار الانسانية وتحطيم العزة والكرامة .

## الاخوة الاسلامية

نحن لا نريد بالحكم الاسلامى استعماراً وإنما نريد به عزة لانفسنا وسيادة لأوطاننا وتنفيذا لقرآننا ، وحق علينا أن نعطف على المسلمين فى كل مكان ونحن على دين واحد وهدف واحد تجمعنا رابطة الدم والغاية ، فنحن أقرب قربه وألفه وامتزاجا من أمريكا وانجلترا التى يطالب تشرشل بقيام جامعة منهما ، وبينهما المحيط ومحيط آخر من الخلافات الجنسية وغير الجنسية .

كذلك نحن لا نستطيل بالعربية استطالة تنكر على الناس قيمهم وأممهم وتاريخهم ، كلا . بل نريد أن نعرف لأمتنا قدرها لتحفزنا هذه المعرفة على العزة والكفاح .

## الفكرة الاسلامية وملكة التفكير

إن الفكرة الاسلامية لا تقتل ملكة التفكير بل توقظها ، وإنها تبيح لأتباعها معرفة اتجاهاتها بشكل لا يحدث فى أى جماعة فى الدنيا .

أنه لا توجد هيئة ولا دعوة تضع نفسها على المشرحة كل يوم كما تفعل دعوة الأخوان وأنها لتفسح صدرها للاخوان وآرائهم وأفكارهم بأوسع معانى الحرية

وفضيلة المرشد فى خلال أسفاره ورحلاته يستمع إلى آراء كل الأخوان تقريبا ويحرص على معرفتها ، ويرد على أسئلتهم ، ويستعين بآرائهم على توجيه دفة الدعوة فهم برلمانها وشوراها ، وللاخوان آراء حصيفة تصدر عن إخلاص لدعوتهم ولذلك فهى غذاء دائم لتوجيه الجهود .

والأخوان باسم الفكرة الاسلامية التى يعملون لها ويسيرون على نهجها يعلمون الناس الفهم السليم والتقدير الصحيح للأمور بعد أن طال تخبطهم وراء الزعماء والأحزاب وهذا هو السر فى عداء بعض هؤلاء ، لأننا نعلم الشعب كيف يكون له الإشراف الواسع على حقوقه وعلى زعمائه ، وعلى كبار رجاله يوجههم ويحاسبهم ولا يخاف الحساب والأشراف إلا الذين ظلموا .

وستأتى قريبا ساعة الحساب وسيعلم الناس أين يكون الأخوان وأين يكون غيرهم .

# كيف أفهم الدعوة

يلعب بالنار أولئك الذين يحاربون الفكرة الاسلامية ممثلة فى دعوة الاخوان المسلمين ولو أنصفوا وتخيروا لأنفسهم لكان من الخير لهم أن يتركوا هذا الميدان وأن هؤلاء الذين يتصدون دائما لحرب الاخوان إنما يريدون الشر بالفكرة الاسلامية أولا وهم لن يكونوا — فى الأغلب — إلا طائفة من مرتزقة الأقلام أو ذيول الأحزاب أو أعداء الاسلام فعلا، يلبسون ثوبا عربياً ، وما أكثر أعداء الاسلام من أبنائه أولئك الذين كانوا دائما شر أعلى الوطنية فى العالم الإسلامى حين استحلت نفوسهم الضعيفة نضار الغاصب البراق فآثروه على كرامة أوطانهم ، وافتدوا به عزتهم فكانوا ستارا للظالم وعوناً وعينا على العاملين المجاهدين .

من أدب دستور الاخوان المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابذوا بالألقاب بئس الاثم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون .

والاخوان المسلمون كدعوة إسلامية صميمة خالصة ،وكمدرسة للتربية الروحية والاجتماعية فى هذا الجيل كانوا يعلمون يوم أذنوا بدعوتهم أنهم سيكونون يوماً ما هدفا للسهام المسددة والأقلام الرخيصة والنفوس الضعيفة ، وأن ما نراه الآن ماهو فى الحقيقة إلا ظل مما سيكون وصدى لما سيطلع عنه الفجر الوليد .

وسنة الله أن يمتحن أرباب الدعوات بالحرب والعداء، فاذا ثبتوا كان جزاءهم النصر والظفر والتأييد وفى صحيفة ٢٨ من رسالة «بين الأمس واليوم» يقول فضيلة المرشد العام تحت عنوان «العقبات فى طريقنا» وقد وضعت هذه الرسالة ١٣٦٢ ﻫ

(أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولة عن كثير من الناس ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وستعترضكم كثير من العقبات وفى هذا الوقت وحده تكونوا قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات ـ أما الآن فلا زلتم مجهولين ولا زلتم تمهدون للدعوة وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد سيقف جهل الشعب بحقيقة الاسلام عقبة فى طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للاسلام وينكر عليكم جهادكم فى سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان، وستقف فى فى وجوهكم كل الحكومات على السواء وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل فى طريقكم، وسيتذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم وسيستعينون فى ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة والأيدى الممتدة إليهم بالسؤال وإليكم بالإساءة والعدوان وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة، وأن يظهروها للناس فى أبشع صورة معتمدين على قوتهم وسلطانهم معتدين بأموالهم ونفوذهم (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) وستدخلون بذلك ولا شك فى دور التجربة والامتحان فتسجنون وتعتقلون وتنقلون وتشردون وتصادر مصالحكم وتعطل أعمالكم وتفتش بيوتكم وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) ولكن الله وعدكم بعد ذلك كله نصرة المجاهدين ومثوبة العاملين المحسنين (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ... فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين)

هكذا عرفنا ما ينتظرنا فى هذه الدعوة منذ بزغ فجرها: هذا كلام قائد الدعوة منذ أكثر من أربع سنوات. وقبل أن تدخل الدعوة دورها العملى وعلى هذا

الأساس عرفنا الدعوة وقبلناها فلم يغرر بنا الداعون إليها ولم يقولوا لنا عنها أنها نعيم وسعادة ولا جاه ولا متاع ولم يقولوا لنا أننا سنقطف من ورائها الورود أو ننال منها أى نفع مادى .

إننا دخلنا هذه الدعوه ونحن نعرف أننا سنحمل جهدا كبيرا وتكليفا عظيما وأننا سنكون مجاهدين مكافحين ، وعلينا أن نستعد لهذا الدور دورالكفاح بالإيمان الراسخ بالله وحده والثقة الكاملة بأن هذه الدعوة ، دعوة الانقاذ ، وأننا الفداء لها وحملة أحجار الأساس ، ولو كنا نريد فى هذه الدنيا لذة أومتعة أو لهوا أو مالا أو جاهاً أو شهرة أو ظهورا لوصلنا إليه دون مشقة فان فى هذا البلد المسكين أو كارا يقظة مستعدة لأن تتلقف الشباب الزكى المفكر لتغريه بالمال وبالمراة وبالمجد ولتزخرف له الدنيا ، ولتحقق له مطامحهمن شهوات ومفاتن ، ولترفعه إلى أرقى درجات الأوضاع الاجتماعية التى هى كل شىء فى نظر الناس

ولكننا درجنا فى هذه المدرسة وتعلمنا فيها أن ننظر إلى هذه الزخارف وهذه الألوان البراقة من الحياة بمنظار آخر ونقيس علاقة الناس بالدنيا ، بمقياس جديد ، يرى فيه الناس حقا أنه مقياس غريب ، ولكننا نعتقد أنه أصدق مقياس .

إننا ننظر إلى هذه الحياة المترفة الغارقة فى الشهوات والإثم ونعم المطعم والمشرب ولذات اللهو والمنكر نظرة الساخر الكاره المشفق ، الساخر من عقول الناس الضعيفة التى استبدت بها الشهوات ، الكاره للناس هذا الانزلاق الشائن ، الذى يفتن العقول ويسمم الأرواح والأجساد ، المشفق على هذا الوطن من أن تضيع زهراته اليانعة ، وسواعده المفتولة وقلوبه الفتية فى حدود ضيقة من الذاتية والاستمتاع والترف .

حقا ، إننا كنا نعرف يوم دخلناهذه الدعوة ، إنما هى محنة وجهد ولوأردنا أن نلتمس لهوا وجاها ومالا لكان علينا أن نلتمسه فى مكان آخر وأن من حقها علينا أن ننصرف عن كثير مما يغرق فيه الناس وأن نعرف كيف نوجه

القوى الانسانية الكامنة توجيها عمليا، ونجعلها فى سبيل الله، مالا وعقلا ودما وأعصاباً.

وكنا نعرف أيضا أننا بذلك نسموا على الحياة المادية الضيقة، الحياة المادية البشرية القاصرة التى تعيش فى حدود المطاعم والمشارب والزخارف واللذات، إننا نرتفع إلى أفق رفيع من الانسانية العالمية التى تعرف واجبها على وجه الارض والتى تعرف كيف تكون درعا واقية للاسلام الحنيف، وسنادا قويا للقرآن الكريم وظهيرا شديدا لدعوة رسول الله على أن ننصرها ونرفعها فوق هام الدنيا أو نموت دونها.

وعلى هذا الأساس الواضح البين عرفنا هذه الدعوة وآمنا بها وانضوينا تحت لواءها فلم نعرف مطلقا من دعاتها تضليلا بنا أو إغراءا لنا.

( قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى )

إننا لو كنا نريد زخارف الدنيا وإطماعها لوجدنا ذلك عند الواقفين بالمرصاد للشباب ليقذفون به إلى الهوة المظلمة وليقدمون له كل ما تصبو إليه نفسه من متع ورغبات، ويشبعون ما فى غزيرته من إطماع ولكننا وقفنا طويلا لنتبين الطريق إزاء هذه الموجات المتضاربة حتى إذا رأينا هذا الشعاع اللماع يضىء الطريق تبعناه ونحن على أتم ثقة بأنه الهدى الصحيح للدنيا الغافلة الضالة.

لم يكن هذا الهدى من صنع داعية يعيش فى هذا العصر على وجه الأرض ولم تكن هذه الاستجابة لفرد بذاته أو لشخص بعينه، أبداً وإنما الهدى كان من صنع السماء وقد نزل إلى هذه الدنيا من ألف وثلثمائة وستين عاما، كتابه الخالد الباقى على الأجيال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: القرآن الكريم وأرسل رسوله ومبلغه محمد: رسول الله الأمين.

فإذا كنا قد غفلنا عن حقيقة الفكرة الاسلامية بالجهالات التى رسمها الغاصبون وصورها أتباعهم وأذنابهم من المغرضين فانما كنا نلتمس الهدى وننتظر وجه الحق يشرق نوره على يد إنسان يؤتيه الله قوة وزكاءاً وصدق ايمان فيفهم الإمور فهما صحيحا ويقف فى وسط هذا المعترك الصاخب ليقول.

أيها الشباب الضال عن حقيقة فكرته ، إن أمرك بين واضح ، ارجع إلى كتاب ربك فافهمه جيدا وإلى سنة رسولك فاهتدى بها وأنت بعد ذلك لن تزيغ عن الحق أبدا وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

ما تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة حقيقة الاسلام ، كما هى منذ أنزله الله وكما هى منذ عرفها الناس مرجعها القرآن الكريم وهديها هذه الحياة المضيئة التى عاشها رسول الله مليئة الجوانب حافلة الصفحات بالأحداث والأمجاد والتوجيهات والخطط فى كل ميادين الحرب والجهاد والعبادة والفتح والحكم والقضاء والاجتماع .

ولقد قالها هذا الرجل ودوى بها حتى طغى صوته على هذا الضجيج الهائل الصاخب فى المجتمع المنقاد وراء الحضارة الهزيلة .

ولكنه لم يقلها فى جعجعة الغافلين أو المغرورين ، وإنما قالها فى أعداد وتكوين، ووضع لها الخطط والقواعد وصبر صبراً جميلا حتى مكن الله لها فى القلوب وأعد لها النفوس، صبر لها سبعة عشر عاما ، يدعو الناس فرداً فرداً ويحادث الناس رجلا رجلا . ويناقش ويخطب ويجوب البلاد بلدا بلدا وقرية قرية ، محتملا فى ذلك كله من ماله ومن أعصابه ومن وقته الكثير . ومضحيا فى سبيل فكرته هذه بكل شىء ، بماله وبأموره الخاصة وبترك أولاده وآله وبالغيبة الطويلة عنهم وبالسير والركوب بين القرى والدساكر والعبور بين الترع والأنهار والجداول لا يثنيه عن غايته أى عامل مهما جل خطره .

وتلك حكمة وهبها الله له ، فلو كان قد فهم وقصرت به الحكمة لما كان لهذا البناء الضخم الشامخ من مكان الآن ، ولكان هذا الداعى منذ اليوم الأول من نزلاء السجون أو المشردين فى المنفى ، ذلك لأن الاستعمار الظالم ما كان يسمح لأحرار الفكر أن يبذروا بذورهم إلا إذا احيطت هذه البذور من اليوم الأول بالتقية والصبر والصمت والزحف البطىء المركز والتكوين الدقيق الصابر ولأمر ما اعتقل جمال الدين الافغانى فى القسطنطينية ونفى محمد عبده إلى خارج الديار .

كان هذا الداعى يجوب البلاد ليتعرف إلى الرجال ، الرجال الذين يصلحون لأن يبثهم شجونه ويقول لهم كلمته ويجعل منهم أنصاراً وأعوانا وأنت الآن إذا

نظرت إلى هذا البناء الضخم ، لا تعتقد مطلقا أنه قام فى غفلة الغافلين بدون جهد مبذول ،وداعية الفكرة الاسلامية الذى استمعنا إليه لم يكن نبياً ولم يكن قديسا ولن يكون ، أنما هو إنسان فهم الحق فجهر به وكم من أناس فهموا الحق وخانتهم شجاعتهم عن الجهر به وكم من علماء غفلوا عن الحق فابتلعهم التيار .

إن وقفة هذا الرجل منذ سبعة عشر عاما ليعلن للناس هذا الحق ويدلهم عليه هى مثال البطولة والسمو والشجاعة والرجولة ولا نزكى على الله أحدا ، فكيف يتأتى الإيمان لرجل يرى كيف تتصارع المذاهب وتتعارض التيارات الفكرية فى بلد كمصر فى ١٩٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ويرى هذه الموجات العاتية من الاستغراب والاستعمار والالحاد والاباحة ما يلبس منها ثوب العلمانية فيدعو إلى الطبيعة وينكرماوراء المادة ، ومايلبس ثوب ( الطوبى ) ونظم الجماعات فيدعو إلىفصل الدين عن الدولة وقذف المراه إلى المراقص والاستغراب الكامل بكل ألوانه ومعانيه .

كل هذه الموجات لم يكن يقصد بها دعاتها إلا شيئا واحدا ، هو ارهاق الأذهان والعقول بدوى هائل ، وإزاغة الأبصار بمناظر خلابة مغرية من أضواء إلى مساحيق إلى عرض للاجساد المكشوفة إلى غير ذلك من المبتذلات حتى تستجيب العاطفة المكبوته وحتى تستفيق الغرائز المدفونة فتكشف عن حيوانية أثيمة من شأنها أن تقتل الروحية عامة والإسلام الحنيف خاصة .

فقد عرف المستعمر أن الخنجر الذى يرديه فى نحره هو هذا الاسلام الذى عرف على وجه الدنيا بالعزة والسمو ، وسجل له التاريخ الآيات البينات فى القوة والسيادة فاذا ماتت معالمه الصحيحة فى نفوس الناس وعرف الناس قشورة وتعلقوا بها وادخل إليه وبعث له بعض ماكان خلال عصور الضعف من بدع وخرافات وأضاليل فان ذلك سيلبس الناس ثوب الذل والمهانة والخضوع والاستسلام والرضى بالواقع والقبوع فى البيوت وترك الجهاد ونبذ الكفاح والرضى للغاصب ، وكذلك حاولوا .

وكذلك فهم هذا الرجل ، أن سر العزه ومعين القوة والحياة والحرية لن يكون مطلقا عن أى طريق سوى إيقاظ الروحية وإفهام الناس حقيقة الإسلام

نعم قام هذا البناء بجهد جبار لم يكن للداعية الأولى القدرة على إقامته لولا معونة الله وتأييده ومظاهرته ولولا أن الغرض كان صادقا والاتجاه كان خالصا والثقة بالله كانت - ولا تزال - بالغة .

( قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت )

ومن هذا نعلم أن المستعمر الغاصب لم يحارب ولن يحارب من أى هيئة أو هيئة أو جماعة كما يحارب من طريق إيقاظ الفكرة الإسلامية وإعداد الناس لفهمها .

كذلك فهمنا هذه الدعوة يوم عرفناها ، وآمنا بها ، دعوة كفاح ونضال وتضحية لا ننتظر من وراءها أمرا من أمور الدنيا إلا العزة الكاملة للوطن الإسلامى كله ، لا غرض شخصى هناك نهدف إليه ، ولا رجاء فى نعيم دنيوى أو نعيم مادى بل على العكس ، لا تزال هذه الدعوة تدعونا إلى أن نضحى فى سبيلها كل نعيم مادى ، لا ننتظر أجرا ، إلا مرضاة الله نقدم ذلك أداء لحق الكرامة الانسانية والعزة الاسلامية علينا وارتقاباً لرضاء الله وجزائه يوم اللقاء ، يوم تجزى كل نفس بما كسبت .

وقد استدعانا أمر هذه الدعوة كما قلت لأن نصرف القلب والطرف عن زخارف الحياة وأن نغار على محارم الله وحدوده ، وأن نحاول تطبيق الوضع الإسلامى الكامل الكريم فى حيواتنا وبيوتنا ثم تطالب به الناس فرادى وجماعات

وما كنا - حين رضينا عن ذلك كله - قد الغينا عقولنا أو أنقدنا وراء دعوة داع قد أعطى قوة خارقة للتأثير فى الناس ، كلا والله ، إنما كان ذلك تأسياً برسول الله وصحابته وشعورا بأن هذه الفكرة الاسلامية التى بزغ نجرها منذ ثلاثة عشر قرناً ثم غفل عنها الناس يجب أن تعود قوية كريمة كما كانت ، فهى ممتدة على القرون ، وعلى الأجيال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فان كنا - نحن الاخوان - قد اغتربنا فى أوضاعنا عن هذا الزمن ، وظهرنا فيه بمظهر المخالف لنظمه وتقاليده ، فإنما كنا نستمد هذا الوضع الجديد من الأمجاد الإسلامية الأولى ومن تاريخ الرعيل الأول فكذلك كانوا أستغفر الله ، بل لقد كانوا أشد منا تأسيا وأبلغ تضحية فى سبيل هذه الدعوة فإذا امتحنا اليوم من غاصب أو جائر أو ظالم

أو رمينا بالافك والاتهام من حاقد أو مغالط أو قضى علينا بالامتحان والتشريد والسجن من مستبد فإنما يبدو لنا ذلك عاديا محضا ، وسهلا هينا ، لأننا عرفناه فى حيوات الأبطال الكماه من رجال الفكرة الإسلامية الأولى ، وقد وطدنا النفس على لقائه ، بل وترقبنا وقوعه طويلا .

ولن يكون امتحاننا مهما بلغ أمره إلا أمراً يسيرا بالنسبة لما لاقى أولئك الأبطال

هذه صورة الدعوة الإسلامية كما يحمل علمها الاخوان المسلمون صورتها راجيا أن أكون قد أحطت بها ، كما آمل أن تكون سليمة فى نفسى ، وقد تبينتها جيداً ، وإلا فإنى أرجو من إخوانى أن يدلونى على ما أخطأت فيـــه لأفهمه وأراجعه وأقتنع به وأصلحه . فقد كنت ولا أزال تلميذا مبتدئا فى هذه المدرسة والتلميذ يخطىء ويصيب .

# خاتمة

الاخوان أطباء هذه الأمة يعلمون من أمرها ما لا تعلم ، وما ينبغى للطبيب أن يحنق على المريض وإن آذاه . ولا أن ييأس منه وإن طالت مدة العلاج . واعلموا أن وطنكم هذا يعجب منكم لأنه لم ير من وقت طويل من يبذل مثل جهودكم لا يريد بها جزاءاً ولا شكورا فإذا انصرف الناس عنكم فانظروا إليهم نظرة الطبيب إلى مريضه المتمرد ونظرة الوالد إلى ولده العاق وليكن من دعائكم اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون .

عبد العزيز كامل

يمتاز شباب الاخوان بدقة الفهم ، والقدرة الكاملة فى الحكم على الأمور ووزنها بميزان الفكرة الاسلامية ولذلك فهم لا يضلون ولا يستغفلون ولا يجرون مع التيار ولا ينساقون فى زحام الناس . كما أنهم متحدون هدفا يصدرون من معين واحد ، فلا عجب إذا اتفقوا فى الرأى دائما كلما عرض لهم أمر أو حكموا فى مسألة ما . ذلك لأن النبع الإسلامى بقواعده ونظامه يضع للامور حدودها السليمة ، ويرسم للافكار طريقها المعبد فلا يجرى كل إنسان وفق هواه ، ولا يحكم وفق رغبته وإنما يستمد دائما أحكامه وأفكاره من تلك الجذور الثابتة الخصبة جذور الفكرة الاسلامية ممثلة فى الدستور السماوى : القرآن الكريم والسنة المطهرة والهدى النبوى وليس فى هذا تعقيد للامور أو وضع لها فى أقفاص وحدود ، وإنما هو برنامج الحياة على وضعها السليم رسمها الإسلام تأمينا لأبنائه من الزلل ، وتحصينا من الضلال ، وتوجيها إلى الخير ، فما أكثر مفاوز الحياة وما أكثر شرورها وما أكثر مهاويها وأخطارها التى تلبس أمام بعض الناس ثوباً زاهيا براقا وتبدو كالسراب حتى إذا جاءه لم يجده شيئا .

وبهذا الوضع السليم تتفق الآراء دائما ولا تختلف ، وتطمأن القلوب دائما ولا تخاف وتقر النفوس على سلامة القصد وجلال الغاية وهدى الطريق .

ويهم بعض الناس دعاة الفكرة الاسلامية بالجمود والتسليم لفرد واحد يطيعونه ويخضعون له ، وهم فى ذلك جد مخطئين لأن السمع والطاعة فى العسر واليسر لايكون فى الدعوة الاسلامية لفرد ، ولكن لمبدأ ولايكون لإنسان ولكن لغاية وإنما قام الفرد الذى اختارته الجماعة ليحمل الرايه ، وليرشد إلى الغاية ، وليباشر التنفيذ ، والفكرة الاسلامية حين تدعو إلى تجنيد القوى العاملة كلها لها وتحشدها حشدا فى ميدانها إنما تهيئها لتكون دروعا واقية لهذه الدعوة تظاهرها وتحميها وترد عنها وتفتديها وتذيعها فى الناس وتدفع عنها عادية العوادى ، وما كان دعاة الفكرة الاسلامية يوما يسحرون الناس بالتهريج اللفظى أو البهرج الكلامى وإنما ينفذون إلى قلوب الناس وعقولهم دائما بالحجة والبرهان ، وبالفكرة الوضاءه الحية ، وبالقرآن الكريم الخالد ولذلك كان كلامهم أثبت وأرسخ مما يتحدث به غيرهم ، والشباب الذكى الفطن يشعر حين يسمع كلاما عن الفكرة الاسلامية إنه إزاء طمأنينه عقليه واتجاه مرسوم وخطة مرتبة وغاية معروفة ، وغرض كريم ، وأمل عظيم ، يمتلك جماع النفس ولن يتأتى ذلك لغير دعاة الاسلام أما أولئك فيجهلون غايتهم ويتشدقون بكلام يثير عواصف العواطف ولا ينتج شيئا أما الاخوان فانهم يقولون دائما فى عقب كل كلام ( ماهى النتيجة العملية لذلك كله ؟ ) مؤمنين بقيمه الوقت وبأثر الكلام

هذا فضلا عن أن دعاة الاخوان وقادتهم يعملون أكثر مما يتكلمون ، ويضعون أنفسهم مثلا فى التنفيذ والاستجابة والعمل لما يقولون ،وهم لايطلبون بذل التضحية إلاحين يبذلون أكثر منها ، وهذا يختلف تماما عما يفعل المتصدرون للزعامات فهم أبعد الناس عن تنفيذ مايقولون ومايطلبون من الناس وهم أعجز الناس عن مصابره الكفاح ،ومطاولة الجهاد ، وهم بحق رجال الكلام لأنهم آخر من ينفذ ، وسر ذلك وقده الترف وشهوة المنصب وإغراء المادة وتعجل الثمرة وتغليب الأمور الخاصة على مصلحة الوطن بدلا من افتدائها ، ولذلك فان كلام هؤلاء يموت على شفاههم ، حين ينفذ كلام دعاة الفكرة الاسلامية إلى القلوب فيملأها إيمانا وحماسة

ولقد تنبه الشباب الذى طال ضلاله بين أيدى المغررين به ، وآب أخيرا إلى الحق بعد أن عرف مدى الشر الذى منى به الوطن باسم الوطنية ، والله يعلم كم أساءت المدرسة الضالة ( مدرسة (١) الحزبية ) إلى هذا البلد فقتلت فيه عوامل اليقظة وألبسنا ثوب الغرض القريب والغاية الخاصة والمصلحة العاجلة فأستبدل الناس الخير المرتقب بالمطمع السريع وضاقت الدنيا فى نظر الشعب حتى صارت رغبة تقضى أو أمراً ينفذ ، ما أتفه أثره وما أقل شأنه ، وكذلك حلت الأمانى القريبة وتغلبت نزعة الوصولية وترقب الناس انقلابات الحكم ليتحقق فى طياتها من عرض هذا الأدنى شيئاً . حتى جاء الأخوان يفسحون لهذه النفوس مجالا فى الطموح ورغبة فى العلاء وأملا فى جلال الغاية ، وتقديم أمر الفكرة الإسلامية على الأمور الخاصة وتضحية الأخرى فداء للاولى .

وكذلك كانت حماسة الأخوان دائما ، حماسة العقل المقتنع والقلب المؤمن الذى لا يثور كالعاصفة ولا يتصرف كالمندفع ، وكان نهجه تقرير للامور ، وشعور بالأثر الذى جره الاستعمار ، عاطفته لهب فى القلب مشبوب ينتظر الوقت المناسب ، وعمل متصل يرمى إلى غاية ، بعد أن فقدت الألفاظ معانيها ، وماتت حماسة الثورة فى مهدها ، وهم فى ذلك كله يقيمون تفكيرهم على الوعى الكامل الذى لا يتأتى إلا لمن يؤمن بالاسلام كأيمانهم دين ودولة ، عبادة وقيادة ، مصحف وسيف يشتمل الحياة وينتظم المجتمع

* * *

ويأخذنى العجب من بعض المسلمين الذين يحاربون الدعاة إلى الاسلام ، محاولين النيل من الفكرة والاساءة إلى القائمين بها : كيف يجمع هؤلاء بين أسلامهم وبين هذه الحرب

يقولون مالكم والأنبياء وقد انقضى زمانهم وقد غفلوا عن أن للانبياء ورثة وإن هذا التراث الذى تركه رسول الله له حراس أمناء فى كل عصر ، إننا ورثة الأنبياء لأننا نحمى شرائعهم ونبعث تعاليمهم وننشر على العالم نورهم ، لا ندعى أننا مثلهم ، وإنما نحن حفظه هذا العلم من بعدهم نسير على نهجهم ونؤمن بهم وبما أنزل الله عليهم .

* * *

(١) لنا من بعد رسالة عن الحزبية

ومن العجيب والجديد موقف الاخوان من شانئيهم ، انهم يغضون الطرف دائما ويكفون الأذى أبداً ، ويصبرون عليهم ، ويقولون : رب اهد قومنا فإنهم لا يعلمون . ذلك لأننا نعرف ما نريد . ونؤمن بحقنا فيما نريد . ونعتقد بأننا سنصل إلى هذا الحق .

ونحن نفهم الإسلام فهما واسعا مستمدا من التعاليم القرآنية والنبوية ، فهوعندنا ليس بجرد فكرة روحية بلهو نظام اجتماعى يضع للمجتمع قواعده السليمة .

ونعرف أن إيماننا هذا يستلزم أمرين : فقه الاسلام ودراسته ، ثم تطبيقه على أنفسنا فى مجتمعاتنا الخاصة ثم المطالبة بتطبيقه فى المجتمعات العامة .

وإلى الذين يعتقدون أن الاسلام دين عبادة فحسب نضع الأمثلة .

إن الله سبحانه وتعالى يقول فى القرآن ( أقم الصلاة ) ويقول أيضا ( وأن احكم بينهم بما أنزل الله ) ويقول ( كتب عليكم الصيام ) ويقول أيضا ( كتب عليكم القتال وهو كره لكم ) .

* * *

أيتها الأمة كفى هزلا وغفلة فان الدنيا تجد ، أن لك حقوق فطالبى بها ، ولك حرية فأعمانى لنوالها ، ولك كرامة فاتشحى بها ولك عزة أين انت منها ؟

إن الاسلام وحده والقرآن وحده ، هو الذى يردك إليها ويعلمك إياها

كفى أيها الشعب المهيض الجناح من ذل قيود الغاصبين جموداً وضعه .

أنك ما عرفت الذل إلا يوم خضعت لغير أحكام كتابك .

استيقظ فان لك رجوله وضميراً ، قف وقفة الإيمان بربك ، وقفه الثقة بتأييده ونصره وتجرد من كل لون غير لون الإسلام فقد خدعك القوم حين أحسنت بهم الظن .

أنهم لم يحققوا وعداً ، ولم يحملوا اخلاصا ، ولم يكونوا طاهرى الأيدى ، وقد قصروا خدماتهم على أهليهم وأنصارهم وأنفسهم .

وأنت مع دعوة الحق ، تجد الفقراء المغمورين ، جاها ومالا ، تلمع نفوسهم صفاء وتفيض قلوبهم عزيمة ، وتمتلىء أفئدتهم تضحية فى سبيل الوطن والدين ، أنهم مثال العفة عن الدنايا ، قد نفضوا أيديهم من المطامع التشخصية والغايات الفردية فهم من الناس على حقوق هذا البلد ، وأصدق الناس رغبة فى الكفاح والدفاع عنها للعزة والبذل والفداء لها .

وأنتم ياأصحاب العصابات المرتزقه كفى هزلا وتناحراً على المناصب والاسلاب فقد عرفكم الناس وانفضوا من حولكم وأصبحتم أسماء جوفاء ليس وراءها جند وليس لها غاية ولا ترمى إلى هدف .

أنكم أيها القوم تعملون منذ ربع قرن فقولوا لنا ماذا أفاد منكم الوطن وماهى صفحات جهادهم ، اهى تشدق بعض الناس بالسجن والتشريد ؟!

أن المجاهد يستطيع أن يكافح دون أن يعرض نفسه للسجن فى توافة الأمور ويرجع ذلك إلى حكمه الداعى ويقظة الزعيم وإيمان الاتباع ، هؤلاء الاتباع الذين لا يورطون دعوتهم أبداً فى خطأ ولا يحملون القيادة نتيجة تصرف خاطىء كذلك الأمر مع هؤلاء الدعاة الذين لا يورطون جنودهم فى خطأ ، وإنما تسير الأمور فى اعتدال وسلامه تراجح بين الشدة واللين حسبما ترى الجو أمامها ،وقديما قال معاويه لو كان بينى وبين الناس شعره ما انقطعت أبدا إذا أرخوها شددتها وإذا شدوها أرخيتها .

والأخوان المسلمون ليسو حزبا من الأحزاب يكون من المفروض فيهم دائما الخصومة معجهات معينه أو لحكومات معنية ، وإنما هم هيئة إسلامية جامعة تضع فى الميزان أعمال الهيئات والأحزاب والحكومات والزعماء وتقدرها فما وجدت من خير شكرتهم عليه وعاونتهم فيه وقدمت قواها وجهودها ،ومارأت من شر لفتت النظر وأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر فى أدب وذوق ومحافظة على الكرامة وبعد عن الافتراء والإساءة والتجريح .

ذلك لأننا نحرص دائما على أن تدخل فكرتنا إلى كل قلب فلا نحاول أبداً ابتدار الناس بالخصومة ، وإذا خاصمونا كنا معهم شرفاء لا نسىء ولا نعتدى ولا نجرح ولا نلفظ بالسوء ولا نفترى الضلال ، ولا نهرف تحت تأثير شهوة الخصومة الحادة وإنما نمضى فى غاية العقل والهدوء والرزانة نستفيد من عيوب غيرنا ونستفيد مما يوجه إلينا ونواجه الأمور بالحقائق ومضاعفة الجهود للإنتاج فى مضمار العمل لا فى ميدان الكلام ونغض الطرف عن كل كلام جارح ولفظ طائش .

ونقول دائما ( اللهم أغفر لقومى فإنهم لا يعلمون ) ونحاول أن نداوى هؤلاء

المرضى حتى تسلم نفوسهم مما بها من شرور ولعلهم يصبحوا بعد ذلك من أنصار الفكرة الإسلامية .

إن أصحاب الأحزاب والهيئات يتهمون الأخوان بالباطل ، يحرفون الكلم عن مواضعه ، ويقولون عنا مالم نقل ، ولا يحرصون بذلك على الأمانة فى الخصومة .

إننا نفهم الإسلام على أنه عقيدة وخلق ومعاملة ، وحكم وتشريع ، ونعتقد أن هذا هو الإسلام على أصوله الثابتة وأن من يفهمه كفهمنا فهو مسلم إسلاما كاملا صحيحا ومن يفهمه على أنه غير ذلك فهو فى حاجة إلى تجديد إسلامه لأنه لا يكون بهذا كامل الفهم للاسلام وإنما يكون ممن يؤمنون ببعض الكتاب .

وكذلك كرهنا أن نكون شتامين لنعلم الناس مدرسة جديدة من النقاء والخلق والكرامة وضبط النفس واحتمال الغيظ ، ولندفع بالتى هى أحسن كما علمنا دستورنا ولن يكون ذلك منا يوماً من الأيام ضعفاً ولا خوفاً لأننا نعرف الجرأة فى الحق ، ونعرف الذود بقوة فى مواطن السداد والعمل ، أما هذه الحلقات المتصلة من الهجوم ، الذى لا يحمل فى طياته إلا الألفاظ الشتامة التى فشت فى مصر منذ إنشاء الأحزاب فانا لا نقبله ولن نكون مطية أخرى من مطاياه ، وأننا نتحدى إنساناً ما ليثبت أن للاخوان عيوباً أو مغامز من النوع الذى تتداوله الاحزاب أو تعرفه فيما بينها ، وأنا نحب أيضا أن يواجهنا الناس بالخصومة المعنوية العملية لا الكلامية السفسطائية وعندها سيرى أينا أصلب عوداً واثبت جناناً وأقوى على مناهضه الحجة والوقوف فى ميدان النضال الشريف ، ذلك النضال الذى تستعمل فيه أعف الأسلحة وأكرم الأخلاق ، لا يصدر عن حقد فى القلوب ، وإنما يكون الأمر قضية نزيهة لكل فيها واجه ومعناد ليلنا الدامغ وبرهاننا الساطع ، بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق

أننا نربأ بأنفسنا عن أن نشعل بالتافه ، ونربأ بوطننا عن أن نسخر الجهود الحية فيه للصدام بين أبنائه ، فاننا أولى بأنه نواجه هذه الحياة المضطربة ، وهذا الموقف المتأزم ، وهذه العواصف التى تضطرم بها العلاقات الداخلية والخارجية لنجاهد فى سبيل كسب قضيه العزة والحرية أولا ثم بعد ذلك نواجه

الناس بمشاريعنا وأعمالنا وأهدافنا وستحكم الأمة المتبصرة العاقلة عندها أينا على الحق وأينا يقدم الخير وأينا الذى أساء إلى البلد وغشها وضللها طويلا طويلا ، حتى سئمت هذا اللون الكالح من البهلوانية والمناورات والألفاظ .

إن الأمة قد استيقظت وعرفت طريقها ، وآمنت بحقها ، وتأكد لها صدق الصادقين ، هؤلاء الذى عرفوا بصفاء النفس وسلامة الصدر وجلال القصد ، ولن تنحرف أبداً إلى الوهم والتدجيل ، وإنما ستسير وراء ذلك الحادى الذى يرشدها إلى الغاية الكبرى ، الغاية التى نصبح بها أحراراً فى أوطاننا ، نقيم شرعه الحق ، ونعلن فى الناس العدالة والكرامة والأخاء ونركز راية الإسلام فوق كل حصن مشيد .

# الرد الكامل

## على مايوجه للاخوان من اتهامات

من بيان الاخوان فى مؤتمر ٣ رجب ١٣٦٥ - ٣ يونيه ١٩٤٦

« فى هذه البيان الموجز العف مايغنى عن كثير من الكلام ، لذلك آثرنا أن تجعله خاتمة الكلام عن حقيقة الاخوان »

أيها الأخوة الفضلاء

لقد أراد بعض المغرضين أن يحيطوا جهاد الأخوان المبارك بما يزلزل إيمان الناس به واعتقاد الأمة فيه ، فاطلقوا الاشاعات ، وأكثروا الأراحيف .

... أما هذه المنشئات والشركات والأعمال والمشروعات فليست بأموال الحكومة أيها الجاهلون الغافلون ، ولكنها والحمد لله وحده بفضل تضامن الأخوان ، وعظم غيرتهم على دعوتهم وكثيرة عددهم وانتشارهم فى كل مكان .

وأما هذه القصور والدور فليست لنا أيها الحاسدون الحاقدون ، ولكنها للدعوة ومنشأتها ، وللفكرة وميادين نشاطها ، للوطن وللاسلام وللامة وللشعب أما دورنا وقصورنا ففى الجنة إن شاء الله ، وما عندكم ينفد وما عند الله باق ، وحسبكم أن تعلموا أننى ليس لى فى شركة جريدة الأخوان المسلمين إلا ثلاثة أسهم ، وفى شركة المطبعة سهمان . مثلى فى ذلك مثل أى أخ من الأخوان .

... ومنهم من يقول لقد ألفتم اللجنة القومية لتخدموا بها الحكومة وتقتلوا الحركة الوطنية والوقائع تكذب ما يقولون ، فلقد دعوت إلى اللجنة القومية لغرض واحد محدود أعلنته فى النداء الذى أذاعته جريدة الأهرام فى ٢٨ فبراير هو أن تتعاون الهيئات فى تنظيم هذا اليوم والنظر فيما يجب أن يكون فيه تكريما لذكرى الشهداء ، فقعدت هذه الهيئات المرجفة وتخلفت عن النداء واكتفت بأن تتستر خلف الجدران وتدفع بالشباب إلى غير غاية ولا هدف وتتهرب من

تحمل تبعات العمل والجهاد ، فلم يتحقق للاخوان ما أرادوا بسبب قعود هذه الهيئات عن العمل وانصرافها عن الجهاد الحقيقى إلى المظاهر التى لا تسمن ولا تغنى من جوع .

ولهذا أعلن الأخوان موقفهم فى صراحة ووضوح ، أنهم يرون أن مهمة هذه اللجنة قد انتهت وأنهم يعتذرون عن الاشتراك فى أى هيئة من الهيئات إلا أن تكون وحدة تجمع كلمة الأمة وتضم شملها فى جهاد وانتاج .

... ومنهم من يقول لقد انفض الأخوان عن اللجنة التنفيذية للطلاب رغبة منهم فى تثبيط العزائم والقضاء على الحركة الوطنية فى المدارس والمعاهد وهم يعلمون أن هذه الحركة الوطنية شعلتها ووقودها وغذاؤها وريها طلاب الأخوان وحماسة الأخوان ، وإيمان الاخوان ، لكن الأخوان انسحبوا من هذه اللجنة يوم أبت الحزبية البغيضة والآراء المدمرة إلا أن تحولها عن غرضها الأسمى وعن هدفها الأعلى وتستخدمها فى غير صالح الوطن . وأن اللجنة التى ترى الرغيف أغلى من الحرية ، وتنادى بفصل مصر عن السودان لجديرة أن ينفض عنها وينفض يده منها الوطنيون الأحرار .

... ويقولون بعد ذلك لقد أنفض الأخوان عن الأخوان لأنهم كانوا دينيين وأصبحوا سياسيين وينشرون فى كل يوم عدداً من البيانات والاستقالات ويعلنون عن اجتماعات وقرارات ونرى نحن ألا نرد على شىء من هذه المفتريات فالهذا وقفنا جهودنا وإنما يشتغل بالتافه من لا تشغله عظائم الأمور ونحن مع هذا نعترف بالعجز عن مجاراة هذا الأسلوب وقديما قال القائل :

لى حيـــلة فيمن ينم ... وليس فى الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو ... ل فحيلتى فيه قليـــلة

ومنهم من يقول إن الأخوان المسلمين قد نفذوا إلى المصانع فاحتلوها وإلى أوساط العمال فاقتحموها وأنهم بذلك يخدمون الرأسماليين ويؤيدون الاستغلاليين إلى آخر هذه الألفاظ التى حفظها قوم من المحترفين ، فهم يرددونها ويتظاهرون بالعلم ويخدعون الناس عن الحق ، وليس أعرق فى الخطأ من هذا الاتهام ،

وليس أولى بالعمال من الأخوان وهم كلهم أوجلهم من العمال ، وفى وسط العمال نشأت دعوتهم ودرجت فكرتهم ومن العمال كان المؤمنون الأولون والمجاهدون المؤسسون وليست صلة الأخوان بالعمال جديدة حتى تنكر أو منسيه حتى تذكر ، وحين تتألف فى المعامل والمصانع والمصالح روابط العمال من الأخوان فلمبث روح التعاون الفاضل والخلق الكامل والإستقامة الصحيحة والأخوة الصالحة وليس وراء ذلك مقصد لهم ولا غاية ، إنما هى الأهواء والغايات ، والله أعلم بما يصفون ، فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون .

فدعوا هذا كله أيها الأخوان وأمضوا قدما إلى الطريق وأعلموا أنه سنة الله فى خلقه وقديما كان فى الناس الحسد والنجاح فضاح وإن تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور .

حسن البنا

# تصحيح

وردت فى هذه الرسالة بعض الاخطاء نذكر منها هنا طرفا ونترك الباقى لفطنه القارىء الكريم راجين المعذرة .

| الخطأ | الصواب | صفحة | سطر |
|---|---|---|---|
| رأيه | رايه | ٥٠ | ١٤ |
| مروراً | مردداً | ٥١ | ١٤ |
| لايريدن | لا يريدون | ٥١ | ١٧ |
| بشانها | بشأنها | ٥١ | ١٩ |
| يومنون | تؤمنون | ٥٣ | ٨ |
| سننقذ | سننفذ | ٥٤ | ١٥ |
| الذين | الدين | ٥٦ | ١٩ |
| بناتجها | بنتائجها | ٥٧ | ٢٤ |
| يتفرقوا | تتفرقوا | ٥٨ | ١٢ |
| وما أنزل إليك | وما أنزل الينا | ٥٨ | ١٣ |
| تناصر | نناصر | ٥٩ | ٣ |
| حزنا | حزبا | ٥٩ | ٣ |
| عيسى بين مريم بما | عيسى بن مريم ذلك بما | ٦٠ | ١٩ |
| عذاب أليم | عذابا أليما | ٦٣ | ٩ |